



العدد ١١٤٩ - الاثنين ١٤ ربيع الأول ١٤٤٤ هـ - الموافق ١٠/١٠/٢٠٢٢ م

عودة مريبة لغلاة التصوف

الصوفية تيار واسع متعدد
الأطراف وتتفاوت فيه درجة الغلو
والانحراف بين مذاهبه وطرقه

التصوف الفلسفي أخطر أنواع
التصوف وهو مزيج من الصوفية
مع عقائد الفلاسفة وتصوراتهم





جَمْعِيَّة

إِحْيَاءُ التُّرَاثِ الْإِسْلَامِيِّ

مشروع الوقف الخيري رؤية إسلامية متطورة

تبرعك لمشروع الوقف الخيري... يجعلك تساهم في جميع أوجه الخير المختلفة

كل هذا من ثمرة وقفكم - مشروع معهد ابن عمر (إندونيسيا)



كل هذا من ثمرة وقفكم - مشروع معهد ابن عمر (إندونيسيا)



www.waqf-khairy.com

تبرع أونلاين ولو بدينار واحد فقط

يمكن لعملاء زين التبرع من خلال إرسال الرقم (1) برسالة نصية بقيمة (1) دينار

أو إرسال رقم (5) برسالة نصية بقيمة (5) دينار على رقم (94044)

قرطبة - قطعة 5 - مقابل فحص العيون التابع لإدارة المرور

تلفون: 99804733 - 25310521 - فاكس: 25339067

ص.ب: 5585 - الصفاة - الرمز البريدي: 13056 - دولة الكويت

دعوة للمشاركة الفعّالة

رغبة في تطوير أداء مجلة

الفرقان

وخدمة للإعلام الإسلامي الهادف،
تدعو المجلة قراءها الأعزاء
إلى مشاركتها في المساهمات الآتية:

تقديم الاقتراحات والملاحظات.

المقالات والأبحاث النافعة.

ويمكن التواصل مباشرة مع:

رئيس التحرير: سالم الناشي

هاتف: 97120302 (00965) (WhatsApp)

سكرتير التحرير: وائل رمضان

هاتف: 60087666 (00965) (WhatsApp)

أو عبر إيميل المجلة: forqany@hotmail.com

**قضايا
شرعية
وفقهية**

تابع لجمعية إحياء التراث الإسلامي
مجلة
الفرقان
إسلامية - ثقافية - كويتية



تابعونا على مواقع التواصل الاجتماعي



@al_forqan



الفرقان مجلة - كويتية
- أسبوعية - شاملة



الفرقان

www.al-forqan.net



﴿وَأَنْ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السَّبِيلَ
فَتَفْرَقَ بَكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾



في هذا العدد



١٤ مركز تراث للتدريب:
التعامل مع وسائل الإعلام



٢٣ عودة مريية
لغلاة التصوف



٣٨ التاريخ وأثره
في تربية الأجيال



٢٢ موقف الدعاة من الأحداث
اليومية بين التعليق والصمت

الفرقان

مجلة إسلامية أسبوعية تصدر عن
جمعية إحياء التراث الإسلامي

الفرقان ١١٤٩ - ١٤ ربيع الأول ١٤٤٤ هـ
الاثنين - ١٠ / ١٠ / ٢٠٢٢ م

رئيس مجلس الإدارة

طارق سامي العيسى

رئيس التحرير

سالم أحمد الناشي

www.al-forqan.net

E-mail: forqany@hotmail.com

المقالات والآراء المنشورة لا تعبر
بالضرورة عن رأي الفرقان والمجلة غير
ملتزمة بإعادة أي مادة تتلقاها للنشر

المراسلات

دولة الكويت

ص.ب ٢٧٢٧١ الصفاة

الرمز البريدي ١٣١٣٣

هاتف: ٢٥٣٦٢٧٣٣ (مباشر)

الخط الساخن: ٩٧٢٨٨٩٩٤

٢٥٣٤٨٦٦٤ - ٢٥٣٤٨٦٦٤ داخلي (٢٧٣٣)

فاكس: ٢٥٣٦٢٧٤٠

حساب مجلة الفرقان

بيت التمويل الكويتي

01101036691/2



طبعت في مطابع لافي

٦ • العيسى يستقبل وفدا من هيئة الإغاثة الإنسانية التركية

٢٦ • صفة الوضوح: معناها وأثرها على الفرد والمجتمع

٣٠ • من مقاصد النهي عن إحياء ذكرى المولد النبوي

٤٣ • من القواعد النبوية التي تميز النساء

٤٦ • أوراق صحفية: فصل القرآن عن حياة المسلمين

وخلاء التوزيع

• دولة الكويت:

شركة الخليج للتوزيع

هاتف: ٢٤٨٣٦٦٨٠

٢٤٨١١٦٦٦ :

• ٢٥ ديناراً للمؤسسات والشركات داخل

الكويت أو ما يعادل ١٠٠ دولاراً أمريكياً

لمخيلاتها خارج الكويت.

• ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول العربية)

• ٣٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

الاشتراكات

الاشتراكات السنوية

• ١٥ ديناراً للأفراد (أول مرة)

• ١١ ديناراً للتجديد لمدة سنة

سعر المسموعة في الكويت ٣٥٠ فلساً

السعودية ٤ ريالاً - البحرين ٣٥٠ فلساً - قطر ٤ ريالاً - سلطنة عمان ٥٠٠ بيعة - الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم

البدعة وأثارها السيئة على المجتمع

ومن آثار البدعة السيئة على المجتمع أنها تسبب التفرق والاختلاف، وما ينتج عنه من العداوة والبغضاء، وقد نهانا الله - سبحانه وتعالى - عن التفرق والاختلاف؛ فقال - تعالى -: «وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ» (آل عمران: ١٠٥).

كما أن من أخطر الآثار السيئة للبدعة أنها سبب للوقوع في الفتن، قال - تعالى -: «فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ» (النور: ٦٣)، أي: فليحذر الذين يخالفون أمر رسول الله - ﷺ -، وهو سبيله ومنهاجه وطريقته، وسنته وشريعته؛ فالأعمال والأقوال إنما توزن بأعماله وأقواله - ﷺ -؛ فليحذر وليخش من خالف شريعة الرسول - ﷺ - باطناً أو ظاهراً أن يصيبهم فتنة، أي: في قلوبهم من كفر أو نفاق أو بدعة، أو يصيبهم عذاب أليم، أي: في الدنيا بقتل أو حد أو حبس أو نحو ذلك. وخلاصة القول: إن البدعة شرك كبير على الدين والمجتمع، وصدق - ﷺ - حيث قال: «وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، وَكُلُّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ» (رواد النسائي، وصححه الألباني).

كذلك البدع تفسد على الناس دينهم وتزييف عقائدهم وشريعتهم؛ فلا تهديهم للصواب، فيحسب المرء أنه على شيء وهو في الحقيقة ليس كذلك، عن عائشة - رضي الله عنها - أن رسول الله - ﷺ - قال: «مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ فِيهِ، فَهُوَ رَدٌّ» (متفق عليه)، ومن شروط قبول العمل الصالح عند الله - عز وجل -: الإخلاص، واتباع السنة، فالبدعة ضد السنة، وما أحدث الناس بدعة إلا وأماتوا سنة.

ولا شك أن إحياء السنة عبادة عظيمة وقربة جلية، قال - ﷺ -: «مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً، فَلَهُ أَجْرُهَا، وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا بَعْدَهُ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَجُورِهِمْ شَيْءٌ، وَمَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً سَيِّئَةً، كَانَ عَلَيْهِ وَزْرُهَا وَوَزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ بَعْدِهِ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْءٌ» (رواد مسلم).

ومن آثار البدعة على الدين والمجتمع، أنها تساهم في إماتة السنة؛ فعن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: «ما يأتي على الناس من عام أحدثوا فيه بدعة وأماتوا فيه سنة، حتى تحيا البدعة وتموت السن».

من خطورة انتشار البدع في المجتمع أنها تنقله من الدين الحقيقي المعروف بأصوله: (القرآن والسنة بفهم السلف الصالح) إلى طرق الضلال في العلم والعمل، ومن ثم ينقله إلى مزيد من التخلف والبعد عن تلك الأصول، ومن ثم يبتعد أفراد المجتمع عن طريق الاستقامة والرشاد.

والبدعة طريقة في الدين مخترعة، تضاهي الطريقة الشرعية، ويقصد بها التعبد إلى الله - عز وجل -، وهذا هو خطرها الحقيقي، أي: أن صاحب البدعة يظن أنه يفعل عبادة، فيكون قد شرع للناس ببدعته شريعة دون شريعة الله؛ لذا عدها العلماء أكبر من الكبائر.

ولذلك حذر أهل العلم - في كل زمان ومكان - من مغبة البدع والخرافات في الدين، حتى وصل بهم الأمر إلى أن قالوا: من ذهب لصاحب بدعة يوقره ويعظمه، فقد ساعده على هدم الإسلام.

وأقرب مثل للبدع: أنها مثل العملة المزيفة في الأسواق، تفسد على الناس أموالهم، وتجاراتهم، وتغشهم، وهم يحسبون أنهم يربحون ويكسبون، وفي آخر النهار يظهر لهم أنهم مغبونون، مخدوعون!

صورة جماعية للوفد الزائر مع الشيخ طارق العيسى



أخبار الجمعية

التراث: تصفيات المشاركين في مسابقة الكويت الكبرى (١٥) لحفظ القرآن الكريم وتجويده



تقيم جمعية إحياء التراث الإسلامي التصفيات الأولية لأبناء الحلقات التابعة لها من الراغبين في الاشتراك بمسابقة الكويت الكبرى الخامسة والعشرين لحفظ القرآن الكريم وتجويده، وذلك خلال يومي ١٠/١٢-١١ في مركز الشباب التابع لها، وسيتم من خلالها ترشيح المتقنين منهم لدخول هذه المسابقة التي تقيمها وزارة الأوقاف، كما ستقيم الجمعية بعد ذلك دورة في (الحفظ والإتقان) للفائزين والمتأهلين منهم خلال الفترة من ١٠/٢٣ وحتى يوم ١٠/٢٦.

ومن الجدير بالذكر أن جمعية إحياء التراث الإسلامي فازت بالدرع الذهبي في هذه المسابقة ثماني مرات، من المسابقة الثانية إلى التاسعة، ثم بعد ذلك تنوعت الجوائز بين الدرع الفضي والبرونزي.

وأشادت الجمعية في بيانها بدعم صاحب السمو الأمير الشيخ/ نواف الأحمد الجابر الصباح - حفظه الله- لكل ما من شأنه خدمة القرآن الكريم وعلومه ونشره على النطاق المحلي والعالمي، كما شكرت للأمانة العامة للأوقاف جهودها في دعم المسابقة.

رئيس مجلس الإدارة يستقبل وفدا
من هيئة الإغاثة الإنسانية التركية

العيسى: نعمل على نشر العلم الشرعي ومواجهة الجهل والتطرف والأفكار الهدامة

زار وفد من هيئة الإغاثة الإنسانية في تركيا جمعية إحياء التراث الإسلامي، حيث اجتمع مع الشيخ/ طارق العيسى رئيس مجلس الإدارة، وعدد من الأعضاء ورؤساء اللجان العاملة في مقر جمعية إحياء التراث الإسلامي، وقد ضم الوفد رئيس هيئة الإغاثة الإنسانية في تركيا الأستاذ فهمي بولند يلدريم، والأستاذ عزت شاهين (عضو هيئة الأمناء)، والسيد حمزة بلتاجي (مستشار رئيس الهيئة)، والسيد حسن أيناچي (ممثل الهيئة في دول الخليج).

وقد اطلع الوفد في هذه الزيارة على مشاريع جمعية إحياء التراث الإسلامي في العديد من دول العالم، وخصوصاً في منطقة البلقان وآسيا الوسطى، وقد استعرض معهم الشيخ طارق العيسى أبرز هذه المشاريع خصوصاً إصدارات جمعية إحياء التراث الإسلامي، ودورها في نشر العلم الشرعي ومواجهة الجهل والتطرف والأفكار الهدامة التي انتشرت في العديد من أماكن العالم الإسلامي.

وقد كان من أبرز هذه الإصدارات مكتبة طالب العلم الثامنة المتخصصة في قضايا التحذير من الإفساد في الأرض، والتطرف والتكفير والغلو في الدين، وقد صدرت بطبعات وترجمات مختلفة، وقد أبدى الوفد الزائر إعجابه بالترجمة التركية لهذه المكتبة، التي انتشرت انتشاراً كبيراً في تركيا ودول البلقان ودول آسيا الوسطى.

**بولند: جهود إحياء التراث
في مواجهة الانحرافات
الفكرية ومبادراتها العلمية
في مواجهة هذه الانحرافات
بطريقة استراتيجية عقلانية**

**هجمات فكرية وإعلامية
تستهدف نشر الفاحشة
وتدمير أخلاق الشباب
وضرورة التعاون بين الجهات
الإسلامية المختلفة لمواجهة
هذا المد الأخطافي**

**العيسى: مكتبة طالب
العلم المتخصصة في قضايا
التحذير من الإفساد في
الأرض والتطرف والتكفير**

**الترجمة التركية لمكتبة
طالب العلم انتشرت انتشاراً
كبيراً في تركيا ودول
البلقان ودول آسيا الوسطى
الناطق بالغة التركية**

**الجهات الرسمية في
تركيا طلبت طباعة
هذه المكتبة وتوزيعها
لتصحيح الأفكار المتطرفة
ومواجهة الإرهاب والتكفير**

**مشاريع لصالح اللاجئين
السوريين في داخل سوريا
وخارجها ولا سيما في
تركيا في مجال رعاية
الأيام وبناء المدارس**



**فهيم بولند يلدريم (رئيس هيئة الإغاثة الإنسانية التركية):
رأيت أعمال الكويت الخيرية ومشاريعها في أجزاء كثيرة من
العالم ولا سيما النشاط العلمي والدعوي لإحياء التراث**

من إصدارات الجمعية المتميزة، ومنها مكتبة طالب العلم الثامنة باللغة التركية، وكتاب الدر النثير في اختصار تفسير الحافظ ابن كثير باللغة التركية أيضاً، والعديد من الكتب والرسائل العلمية الأخرى.

كذلك استعرض الشيخ طارق العيسى مع أعضاء الوفد مشاريع جمعية إحياء التراث الإسلامي التي نُفذت لصالح اللاجئين السوريين في داخل سوريا وخارجها، ولا سيما في تركيا في مجال رعاية الأيتام وبناء المدارس؛ ليعود الأطفال إلى مقاعد الدراسة، وقد أبدى الوفد إعجابه بهذه المشاريع؛ حيث سبق أن زار وفد من الهيئة عدداً من المخيمات التي تشرف عليها جمعية إحياء التراث الإسلامي هناك.

وفي ختام الزيارة قال رئيس هيئة الإغاثة الإنسانية في تركيا الأستاذ فهيم بولند يلدريم: لقد رأيت من أعمال جمعية إحياء التراث الإسلامي ومشاريعها في أجزاء كثيرة من العالم، ولا سيما نشاطها العلمي والدعوي، وجهودها في مواجهة الانحرافات الفكرية في العديد من دول العالم الإسلامي، ومبادراتها العلمية في مواجهة هذه الانحرافات بطريقة استراتيجية عقلانية.

الناطق باللغة التركية، وقد أشار الشيخ طارق العيسى إلى أن الجهات الرسمية في تركيا قد طلبت طباعة هذه المكتبة وتوزيعها؛ لما تمثله من وسيلة مهمة، وعامل قوي في تصحيح الأفكار المتطرفة، ومواجهة الإرهاب والتكفير.

كذلك استعرض الوفد جهود جمعية إحياء التراث الإسلامي المختلفة في مواجهة التطرف والإرهاب، التي حظيت بإعجاب الوفد الزائر؛ حيث أبدوا توافقه التام مع ما تطرحه الجمعية من أفكار ومشاريع وإصدارات في هذه الصدد.

كما استعرض الطرفان خطورة ما يتعرض له العالم الإسلامي من هجمات فكرية وإعلامية، تستهدف نشر الفاحشة وتدمير أخلاق الشباب، وضرورة التعاون بين الجهات الإسلامية المختلفة لمواجهة هذا المد الأخطافي، وقد طلب الوفد التعاون مع الجمعية في هذا الصدد من خلال مركز البحوث التابع للهيئة، كذلك طلب الوفد التعاون مع الجمعية في تنفيذ المشاريع المختلفة، ولا سيما المشاريع الثقافية.

وقد أهدى الشيخ/ طارق العيسى لرئيس الوفد الأستاذ فهيم بولند يلدريم مجموعة

تنظيمها حلقات السبيل

دروس ومحاضرات وفعاليات في مركز شباب إحياء التراث

حلقة لتحفيظ القرآن الكريم، تخرج فيها العشرات من حفظة كتاب الله - عز وجل. والجدير بالذكر أن مركز الشباب التابع للجمعية في قرطبة يقوم بتنظيم أنشطة ثقافية عامة، وبرامج رياضية لفئات الطلبة المشاركين كافة، وتنظيم بعض الرحلات والمسابقات والمشاركة في أنشطة العديد من اللجان وأعمالها والجهات الأخرى، فضلا عن التجديد والتطوير المستمر في أنشطته المختلفة الرياضية والثقافية والترفيهية، كما ينظم المركز سنويا المخيم الربيعي، الذي يشتمل على العديد من المسابقات الرياضية والثقافية، والمحاضرات.



التوجيهات والإرشادات في الأخلاق والمعاملات؛ حيث أنشأت الجمعية أكثر من (٣٠) مركزاً تعليمياً ودعواً، يتبعه (١٢٠)

أطلقت جمعية إحياء التراث الإسلامي من خلال مركز الشباب التابع لها (حلقات السبيل)؛ حيث سيتم من خلالها دراسة القرآن الكريم وحفظه، وتنظيم دروس ومحاضرات دينية، وستكون مخصصة للشباب من ٦ - ١٢ سنة، وستستمر فعاليتها حتى يوم ١٠/٣٠، والدراسة فيها كل أحد وثلاثاء. ولأن الشباب هم رجال الغد، وآباء المستقبل، وعليهم مهمة تربية الأجيال القادمة، وإليهم توكل قيادة الأمة في مختلف مجالاتها. فقد حرصت الجمعية - إلى جانب الأنشطة والفعاليات الرياضية - أن تربط الشباب بكتاب الله العظيم؛ فممنه يستمد عقيدته، وفيه ما يحتاج إليه من

انطلاق جديد للموسم الثقافي الشتوي في إحياء التراث

دورات شتوية لحلقات المساجد في مركز حامد المسباح ومحاضرة حول (أسباب الثبات على الدين) في العمرية

ألقاها الشيخ/ جاسم العيناتي مساء اليوم الأربعاء الموافق ٩/٢٨. والجدير بالذكر أن فرع جمعية إحياء التراث الإسلامي في منطقة القرين يضم العديد من اللجان والأقسام، مثل: الحلقة الدائمة لتحفيظ القرآن الكريم، التي حرص القائمون عليها على استغلال أوقات الشباب بما يعود عليهم بالنفع والفائدة، وتشتملهم النشأة الإسلامية؛ حيث نظمت



مع انتهاء الإجازة الصيفية والعودة لمقاعد الدراسة، ينطلق الموسم الثقافي الشتوي الجديد في جمعية إحياء التراث الإسلامي والأفرع التابعة لها؛ حيث بدأ التسجيل والإعداد لانطلاق الحلقات في الدورة الشتوية لمركز حامد المسباح في منطقة القرين؛ حيث بدأت الدراسة فيها يوم الأحد ١٠/٢.

العديد من المسابقات والدروس الدينية مثل تحفيظ كتاب الله - عز وجل - وتجويده، وعمل البرامج الثقافية العلمية، والبرامج الترفيهية والرياضية، كذلك تنظيم الدروس المنهجية مثل الدروس الفقهية في الوضوء والصلاة، ودروس في العقيدة، والسيرة.

كما أقامت الجمعية - في منطقة العمرية وتحت شعار (أفلا يبصرون) - سلسلة من الدروس التوجيهية للأسرة والنشء، تناولت جوانب مختلفة لأهمية الدور التربوي والحلول الأسرية في مواجهة ما قد يعرض من مشكلات تهم الأسرة، ومن ذلك محاضرة بعنوان: (أسباب الثبات على الدين)

الشيخ ناظم المسباح يلقي محاضرة عن آداب الدعاء في أحد مساجد ألمانيا خلال رحلته العلاجية



هكذا شأن العلماء والدعاة الصادقين دائماً، الدعوة لا تفارقهم، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ملازم لهم في أحوالهم جميعها، وفي هذا السياق عقد الشيخ ناظم المسباح درساً بعنوان: (آداب الدعاء) في أحد مساجد ألمانيا، وذلك خلال رحلته العلاجية.

وقد ذكر الشيخ خلال محاضرته عدداً من الآداب التي يجب أن يتحلى بها من يدعو الله -تبارك وتعالى-، ومن ذلك: أن يكون على طهارة، وأن يبدأ بالثناء على الله، كأن تقول: يا عظيم، يا غفار، يا رحيم، يا كريم.... إلخ، كذلك عليه ألا يستعجل الإجابة، ادعوا الله بالدعاء الذي تريده، ولن تخسر شيئاً، فإما يستجيب لك، أو يدخرها لك يوم القيامة، أو يصرف عنك مكروهها وشرها.

كذلك نبه المسباح إلى أنه على المرء أن يخفض صوته بالدعاء، فلا يصيح بالدعاء بل يدعو بينه وبين ربه، وعليه أن يبدأ دعاءه بالصلاة على النبي -ﷺ-؛ لأن بعض الناس يستعجل ويبدأ بالدعاء والأفضل ألا تستعجل.

ومن آداب الدعاء التي ذكرها المسباح رفع اليدين عند الدعاء؛ فرفع اليدين في الدعاء من السنة، لكن ليس في كل دعاء ترفع يديك؛ فالرسول كان بعد كل صلاة يقول: «اللهم أعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادك» ولم يرفع يديه، ونحن نتبع النبي -ﷺ-، فالدعاء الذي كان يرفع فيه النبي يده نرفع يدنا، والذي لا يرفع لا نرفع، لأن اتباع السنة خير.

كذلك على المرء عدم الاعتداء في الدعاء، وعليه عندما يدعو أن يبدأ بنفسه أولاً؛ لأن بعض الناس عندما يدعو يقول: اللهم اغفر لهم وارحمهم، وكأن تذكرة الجنة في جيبه، والأصح أن تقول: يا رب اغفر لنا وإخواننا الذين سبقونا بالإيمان وهكذا.

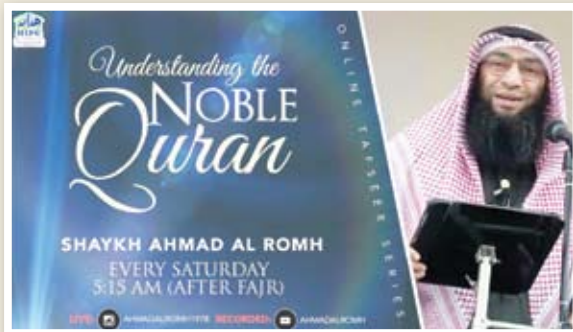
ومن الآداب أيضاً أن يدعو الإنسان ربه في الشدة والرخاء، فبعض الناس

لا يعرف ربه إلا إذا حلت به مصيبة؛ فيرفع يديه ويبكي، أما في الرخاء لا يسأل ولا يرفع يديه، فتعود أن تسأل ربك في الرخاء قبل الشدة.

كذلك من آداب الدعاء التي ذكرها المسباح التوسل بأسماء الله الحسنى وصفاته «اللهم إني أسألك بأنك أنت الله الواحد الأحد الفرد الصمد، الذي لا يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد» «امدحه -سبحانه وتعالى- وادعوه بأسمائه وصفاته وبالعامل الصالح، فمثلاً أن تصلي ركعتين وترفع يديك، صم يوماً وادعوه -سبحانه-، تصدق بصدقة وادعوا الله.

ثم ختم المسباح كلامه بالحديث عن أسباب الثبات، وذكر منها: الإقبال على القرآن الكريم وتلاوته وحفظه وتدبر معانيه، مؤكداً ضرورة أن يعرف الإنسان معاني الآيات والكلمات القرآنية، وذكر مثلاً قائلاً: منذ سنين ونحن نقرأ «ويل لكل همزة لمزة»، فهل نعرف ما معنى همزة وما معنى لمزة؟ كثير منا لا يعرف معناهما؛ فلا بد أن تعطى للقرآن حقه؛ فهو من أسباب الثبات. «كذلك لنثبت به فؤادك».

مركز الهداية للتعريف بالإسلام : تفسير القرآن باللغة الانجليزية للجاليات بمحافظتي العاصمة وحولي



البحث المباشر على الانستغرام حساب ahmadalromh1978. وفي هذا السياق نظم أيضاً مركز الهداية للتعريف بالإسلام -بمحافظة العاصمة وحولي- دروساً شرعية باللغة الانجليزية للأولاد إلى جانب أنشطة رياضية؛ لاستغلال العطلة الصيفية ووقت الفراغ الكبير لدى الشباب بما هو نافع.

تنظم جمعية إحياء التراث الإسلامي سلسلة من الدروس والمحاضرات للجاليات، ومنها دروس في تفسير القرآن الكريم للشيخ/ أحمد الرمح باللغة الانجليزية، ويقوم بالإشراف عليها مركز الهداية للتعريف بالإسلام، بمحافظتي العاصمة وحولي التابع لها، وذلك كل يوم سبت الساعة (٥ر٥) صباحاً عبر



بتمويل من جمعية إحياء التراث وإشراف جمعية الحكمة باليمن

تنفيذ مشروع إغاثة المتضررين من السيول

بتمويل من جمعية إحياء التراث الإسلامي بالكويت، وبإشراف من جمعية الحكمة بحضرموت (اليمن) نفذ مشروع إغاثة المتضررين من السيول في اليمن، الذي تمثل في توزيع السلال الغذائية والمساعدات المالية على الأسر الأكثر تضرراً.

السيول والأمطار، شاكرين جمعية إحياء التراث الإسلامي بدولة الكويت.

وجدير بالذكر أن أهل الخير في الكويت -وعبر الجمعيات الخيرية- سعوا لمُد يد العون للعديد من الأماكن في العالم، لمن هم في أمس الحاجة للمساعدة، وقد واصلت المؤسسات الخيرية الكويتية جهودها الإنسانية لإغاثة الشعب اليمني في إطار مساعداتها ودعمها المتواصل للفقراء والمحتاجين في اليمن، فوُزعت مساعدات عينية في العديد من المناطق، ولا سيما توزيع السلال الغذائية والماء والخيام للمحتاجين، ولا تزال الحاجة كبيرة لتنفيذ مشاريع إنسانية وإغاثة ومساعدات طبية لمكافحة الأوبئة.

نشكر الكويت والجمعية للقيام بدورها الإنساني لتخفيف معاناة المواطنين المتضررين من السيول

وفق مبادئ العمل الإنساني وتنفيذ المشاريع العاجلة.

وأشار إلى ما تعرضت له حضرموت ومنها مديرية القطن من أضرار: جراء السيول المتدفقة. كما عبر المستفيدون عن سعادتهم بهذا المشروع الإنساني؛ لتخفيف معاناتهم من

وخلال تدشين المشروع أشاد مدير المشروع بجهود جمعية إحياء التراث الإسلامي، والمتمثلة في تقديم الإغاثة العاجلة، ومساعدة إخوانهم المتضررين من السيول في اليمن وتخفيف المعاناة عنهم.

فيما ثمن الأستاذ محمد بن دهري (مدير الشؤون الاجتماعية والعمل بمديرية القطن) بمتابعة الجمعية والقيام بدورها الإنساني؛ لتخفيف معاناة المواطنين المتضررين من السيول في اليمن، مؤكداً أهمية تنفيذ مثل هذه المشاريع للمتضررين من السيول والأمطار، داعياً المنظمات الدولية والمحلية إلى الاستجابة الإنسانية، وتفعيل بنود الطوارئ والعمل



نظمتها إدارة فروع العمل النسائي ولجانها

فعاليات موسم ثقافي حافل بمختلف التخصصات الشرعية

فعاليات الموسم الثقافي النسائي مستمرة في جمعية إحياء التراث الإسلامي، ويضم سلسلة من الدورات الشرعية، ويحاضر فيها شيوخ وداعيات من الكويت. وهذه الدورات بمختلف التخصصات الشرعية كالتفسير والحديث والعبادات والرفائق، ويشرف على تنظيمها إدارة فروع العمل النسائي واللجان التابعة لها. ومما نُظِم: ملتقى للفتيات من سن (١٢-١٨) سنة بإشراف مركز حرائر للفتيات في منطقة الصليبخات، وسيحتوي على العديد من الفعاليات والفقرات مثل: (منايع القوة - علمني آية - صناعة النجاح - مشروع حياتي)، والدراسة فيه ستكون في تمام الساعة (٤:٣٠) مساء كل يوم سبت، فضلاً عن دورة في تصحيح التلاوة وتحفيظ القرآن والتفسير، ودرس في شرح اسم الله - تعالى - (المجيد)، ألقته عفاء العيادة، وذلك في مسجد الأوزاعي في الصليبخات.

وفي محافظة مبارك الكبير نظمت حلقة زاد المتقين في لجنة القصور النسائية درساً في تفسير سورة (يونس)، ومدارسة كتاب (القيامة الصغرى)، ألقته فوزية الصالح في مقر اللجنة. كما نظمت إدارة العمل النسائي التابعة للجمعية -ضمن برنامجها الثقافي النسائي تحت شعار: (دورات دروب الخير)- العديد من الدورات الشرعية في علوم السيرة والحديث والعقيدة، ومنها دورة في (القواعد الفقهية) ألقاها الشيخ/ د. وليد الربيع عبر برنامج الزوم. فضلاً عن دورة بعنوان: (وقفات مع السنن الإلهية) تلقاها أ. فوزية الماجد.

عن تنظيم درس بعنوان: (علامات توفيق الله للعبد)، ودرس في تفسير جزء (عم) ألقته أسماء المفتاح في لجنة العارضية النسائية. كذلك أقيمت دورة شرعية خاصة لطالبات العلم في (شرح مقدمة اللالكائي لكتاب شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة) تلقياها أ. ذكريات المسيعيد، والدراسة فيها كل يوم أحد أسبوعياً ولمدة (٤) أسابيع من الساعة (٦-٨) مساء، التي لا تزال مستمرة في مقر لجنة العمرة وإشبيلية المسائية. ومما نُظِم -في منطقة الفيحاء- درس للنساء بعنوان: (أحاديث الاستعاذة)، ودرس في تفسير سورة (الحديد).

وتحت شعار (تميزي وارثي) نظم مركز حرائر في منطقة صباح الناصر العديد من الأنشطة والفعاليات، وذلك كل يوم أربعاء من الساعة (٥-٧) مساء للفتاة العمرية من الثانوية فما فوق، فضلاً عن تنظيم لجنة صباح الناصر النسائية درسين، الأول بعنوان: (التقوى ها هنا) ألقته شقة العجمي، والدرس الثاني كان في تفسير جزء (عم) حاضرت فيه فاطمة مبارك. أما مركز حرائر للفتيات في منطقة العارضية، مخصص للفتاة العمرية من المرحلة الثانوية فما فوق تحت شعار (همة نحو القمة)، والدراسة فيه أسبوعياً كل يوم اثنين من الساعة (٥-٧) مساء، فضلاً

ينظمها مركز الفرقان لتحفيظ القرآن الكريم

حلقات لتحفيظ القرآن للنساء والفتيات

أوقات النساء والفتيات بما يعود عليهن بالنفع والفائدة في دنياهن وأخراهن. والجدير بالذكر أن جمعية إحياء التراث الإسلامي أنشأت لجاناً نسائية في عدد من المناطق لدعوة النساء إلى التمسك بالعقيدة الإسلامية الصحيحة وفق الكتاب والسنة، ووضع الأسس الإسلامية الصحيحة لبناء الأسرة المسلمة، ولتحقيق هذه الأهداف نظمت العديد من الأنشطة الخاصة بالنساء والفتيات مثل: إقامة



الدروس الوعظية والعلمية والفقهية، وتعليم اللغة العربية لكبار السن، فضلاً عن إقامة حلقات تحفيظ القرآن وحلقات فقهية، وتنظيم المسابقات العلمية والثقافية.

حلقات لتحفيظ القرآن الكريم تنظمها جمعية إحياء التراث الإسلامي للفتيات والنساء، وسيدرس فيها بحلقات متخصصة مثل حلقة السند، وحلقة المراجعة للخاتمات، فضلاً عن تنظيم حلقة الأطفال من سن (٦-١٢) سنة، وحلقة الفتيات من سن (١٣-٢١) سنة، كما سيدرس من خلال هذه الحلقات القاعدة النورانية للأطفال، وسيشرف على تنظيمها مركز الفرقان لتحفيظ القرآن الكريم في الرميثية والسالمية التابع للجمعية، وقد بدأ التسجيل في حلقات التحفيظ واستمر حتى نهاية شهر سبتمبر. وتأتي مثل هذه الأنشطة سعياً من جمعية إحياء التراث الإسلامي بمختلف لجانها ومراكزها لشغل



بالتعاون مع سفارة موريتانيا في الكويت

مساعات طبية من جمعية صندوق إعانة المرضى إلى موريتانيا

أعلن المدير العام لجمعية صندوق إعانة المرضى جمال سالم الفوزان عن إرسال الجمعية لشحنة مساعات طبية، عبارة عن حاوية سعة ٤٠ قدما، تتضمن مساعات طبية، إلى جمهورية موريتانيا بالتعاون مع سفارتهم في دولة الكويت.

وتحتوي الشحنة على أسرة مستشفيات وأجهزة تنفس صناعي، وأسرة للولادة، ووحدات أسنان، ومعدات طبية متنوعة، إضافة إلى كميات كبيرة من المستلزمات الطبية، ويقدر وزنها بـ ١٢ طنا تقريبا. وبين الفوزان أن الجمعية تتلقى الأجهزة التي يتبرع بها أصحابها بعد فترة استخدام قصيرة، وتكون صالحة للاستخدام، وترسلها لجهات خارجية بوصفها إغاثات طبية وأجهزة، بالتنسيق مع الجهات الرسمية، سواء سفارات الكويت في الخارج أم سفارات الدول المختلفة في الكويت. وشكر الفوزان المتبرعين والمحسنين وأهل الخير، ممن يتبرعون للجمعية بما عندهم من أجهزة ومستلزمات طبية ينتفع بها داخل الكويت وخارجها في كثير من دول العالم .

بالتعاون مع الأمانة العامة للأوقاف وحضور الشیخة الزین الصباح

نسائية جمعية إعانة المرضى كرمت 172 من الأطفال المرضى المشاركين في مسابقتها القرآنية

مدير إدارة المصارف الخاصة بالأمانة العامة للأوقاف خالد فلاح المطيري، الذين ساهمت إدارتهم بفاعلية في دعم المسابقتين وإنجاحهما .

وفي نهاية الحفل الذي تخلله مشاركات من الأطفال المتميزين، وكلمة لمديرة إدارة النشاط النسائي، وكلمة الحضور، وُزعت الشهادات والهدايا ومبالغ مالية على ١٧٢ حافظًا للقرآن والحديث، في حضور أمهات المشاركين، وبجانب العديد من الشركات الخاصة التي دعمت الحفل و شاركت في توزيع بعض الهدايا على الأطفال المشاركين .

كرمت إدارة النشاط النسائي في جمعية صندوق إعانة المرضى كوكبة جديدة من أطفالها المرضى، المشاركين في مسابقة القرآن الكريم الرمضانية السنوية الخامسة والعشرين، ومسابقة الحديث الأولى (كنوز)،

وذلك بمقر إدارة الجمعية، وبحضور رئيس مجلس الإدارة د. محمد الشرهان، والشيخة الزين الصباح، والمدير العام جمال الفوزان، والعديد من المديرين، ومديرة النشاط النسائي صفاء عابدين، التي أشادت بدعم الأمانة العامة للأوقاف، في توفير الهدايا للأطفال الفائزين، وثمنت دور

أعمال القلوب

د. أمير الحداد (*)

www.prof-alhadad.com

صلحت، صلح الجسد كله، وإذا فسدت، فسد الجسد كله، ألا وهي القلب، متفق عليه.

ثالثاً: أعمال القلب تؤدي إلى الخلود في النار أو النجاة منها؛ وذلك أن من أعمال القلب الشرك، والنفاق، وهذه تخلد في النار، ومن أعمال القلب توحيد الله - عز وجل - والإيمان بـ (لا إله إلا الله)، وهذه منجية من النار.

رابعاً: أعمال القلوب إما أن تحبط أعمال الجوارح، أو تبطل نفعها، أو تقلل أجرها؛ فتواب أعمال الجوارح يعتمد على أعمال القلوب، والأدلة على ذلك كثيرة، منها: حديث عمار بن ياسر - رضي الله عنه - قال: سمعت رسول الله - ﷺ - يقول: «إن الرجل ليصلي ولعله ألا يكون له منها إلا عشرها، تسعها، ثمنها، سبعا، سدسها، خمسا، ربعها، ثلثها، نصفها» حسن. وفي حديث الصيام والقيام عن ابن عمر - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله - ﷺ -:

«رب صائم ليس له من صيامه إلا الجوع والعطش، ورب قائم ليس له من قيامه إلا السهر» صحيح الجامع.

وهذه من أعظم أعمال الجوارح، الصلاة والصيام.

خامساً: أعمال القلوب تحتاج إلى عناية مستمرة، أما أعمال الجوارح فيجب مراعاتها في أثناء أدائها، وذلك أن العبد يحتاج إلى الحرص على طهارة القلب وعدم تنجسه دائماً، أما طهارة البدن فلا يحتاج إليها إلا إذا أراد العبادة، وكذلك سلامة القلب من الكبر، ومن الحسد، والبغض والشحناء ولا حرم الأجر، بل والعفو، والعق من النار؛ بسبب هذه المعاصي القلبية، كما في حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله - ﷺ - قال: «تفتح أبواب الجنة يوم الاثنين ويوم الخميس؛ فيغفر لكل عبد لا يشرك بالله شيئاً، إلا رجلاً كانت بينه وبين أخيه شحناء؛ فيقال: أنظروا هذين حتى يصطلحا أنظروا هذين حتى يصطلحا» مسلم.

دخل المجلس مؤذن المسجد، قبل موعد الأذان بعشر دقائق، نبهنا إلى الوقت، ثم خرج إلى مكان الصلاة ينتظر موعد الأذان.

تابع الإمام حديثه:

ودعونا نختم الآن بحقيقة شديدة عن أعمال القلوب، وهي أن القلب شديد الثقل، ولذلك يحتاج إلى جهد عظيم ودائم ليبقى على استقامته، مع الاستمرار بالدعاء؛ ففي الحديث عن المقداد بن الأسود قال: قال رسول الله - ﷺ -:

«قلوب ابن آدم أشد انقلاباً من القدر إذا استجمعت غلباً» الصحيحة، وكان من دعاء النبي - ﷺ - كما في الحديث عن أم سلمة أنها قالت: «كان أكثر دعاء النبي - ﷺ - يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك، فقيل له في ذلك فقال - ﷺ -:

«ألا وإن في الجسد مضغة، إذا

اعتاد المكوث في المسجد بين العشاءين، يقرأ القرآن، ويستقبل أصحاب الحاجات، ويبعث في مكتبة المسجد، هكذا عرفته منذ انتقلت إلى هذا الحي، قررت الأحاد الماضي أن أذهب إلى العشاء الآخرة باكراً لأجالسه، كان في مكتبة المسجد ومعه أحد المصلين، استأذنت أن اشاركهما، نظر إلى جلسيه كأنه يطلب إذنه فرحب، ودعاني إلى الجلوس.

- حديثنا لا خصوصية فيه، ولعلك تستفيد أو تفيد، كنت أشكو إلى الشيخ أحوال قلوبنا، في رمضان كنا نتقلب في الطاعات، ونزداد في القربات، ونكثر من العبادات، وكذلك في أوائل ذي الحجة، وبعد أن انتهى الموسم لا نرى أثراً لما كنا فيه، ونرجع إلى ما كنا عليه! تحمست قليلاً، وعلقت:

- هذا حال معظمنا - إن لم تكن كلنا كذلك.

تدخل إمامنا موضحاً:

- إن تقلب أحوال العبد في الإيمان أمر طبيعي؛ فالإيمان يزيد وينقص، ولكن العبرة هي: هل الزيادة من الإيمان إلى الإحسان، أم من الإسلام إلى الإيمان، أم من الطاعات إلى المعاصي أم من الوجبات إلى المنهيات؟ هذا ما يجب أن يقلق عليه المرء، فالصحابة - رضوان الله عليهم - شكوا حال قلوبهم.

رسول الله - ﷺ - كما في حديث حنظلة قال: كنا عند رسول الله - ﷺ - فذكرنا الجنة والنار حتى كأننا رأي العين، فأتيت أهلي وولدي فضحكت ولعبت، ثم ذكرت ما كنا عليه مع رسول الله - ﷺ -، فخرجت فلقيت أبا بكر - رضي الله عنه -، فقلت: نافقت نافقت، فقال أبا بكر: إني لأفعله، فأتيت النبي - ﷺ - فذكرت ذلك فقال: يا حنظلة لو كنتم تكونون كما تكونون عندي لصافحتكم الملائكة على فرشكم أو في طرقكم، يا حنظلة ساعة وساعة» صحيح على شرط مسلم.

فالصحابة كانوا يتقلبون بين الإيمان والإحسان، وبعض الناس يستغل هذا الحديث ليسوغ تقلبه بين الطاعة والمعصية، يقول: ساعة وساعة! على أية حال، ينبغي على المرء أن يعلم بعض الثوابت عن أعمال القلوب، حتى يعرف كيف يحافظ على إيمانه، وثواب أعماله.

أولاً: أعمال القلوب أعظم عند الله من أعمال الجوارح؛ ولذلك كان القلب محل نظر الرب - عز وجل - كما في الحديث: «إن الله لا ينظر إلى أجسادكم ولا إلى صوركم ولكن ينظر إلى قلوبكم» وأشار إلى صدره . (مسلم).

وفي المسند عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: سمعت رسول الله - ﷺ - يقول: «إن الله - عز وجل - لا ينظر إلى صوركم وأموالكم، ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم».

ثانياً: القلب السليم يثمر عملاً صالحاً، أما العمل الصالح فلا يدل على سلامة القلب، كما في حديث النبي - ﷺ -:

«ألا وإن في الجسد مضغة، إذا

دعونا نختم الآن بحقيقة شديدة عن أعمال القلوب، وهي أن القلب شديد الثقل، ولذلك يحتاج إلى جهد عظيم ودائم ليبقى على استقامته، مع الاستمرار بالدعاء؛ ففي الحديث عن المقداد بن الأسود قال: قال رسول الله - ﷺ -:

«قلوب ابن آدم أشد انقلاباً من القدر إذا استجمعت غلباً» الصحيحة، وكان من دعاء النبي - ﷺ - كما في الحديث عن أم سلمة أنها قالت: «كان أكثر دعاء النبي - ﷺ - يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك، فقيل له في ذلك فقال - ﷺ -:

«ألا وإن في الجسد مضغة، إذا



دورة: مهارات التعامل مع وسائل الإعلام



أقام مركز تراث للتدريب - بالتعاون مع معهد إشراقات للتدريب الأهلي الأسبوع الماضي في الفترة من ٤-٥/١٠/٢٠٢٢ - دورة: مهارات التعامل مع وسائل الإعلام، حاضر فيها رئيس قطاع العلاقات العامة والإعلام: سالم الناشي، وقد استهدفت الدورة إكساب المشاركين مهارات التعرف على قواعد التعامل مع وسائل الإعلام (تلفزيون، راديو، مقابلات، مؤتمرات...)، وإكسابهم الكثير من المهارات الخاصة بفهم الأدوات الإعلامية، والإعلام عموماً، وتعلم مهارات التحضير الجيد للمقابلات وتوظيفها لصالح الأهداف الموضوعية.

ما يُعبّر عنه بالإنجليزية بـ W.H questions أو The Five Ws مضافاً إليها السؤال How الذي لا يبتدئ بالحرف W.

مقدمة الخبر

ثم تحدث الناشي عن مكونات أساسية أخرى في قواعد كتابة الخبر الصحفي، ومن هذه القواعد: أنّه عند كتابة مقدمة الخبر من الضروري معرفة أن المقدمة أهم جزء في القصة الإخبارية أو في بناء الخبر؛ فهو واجهة الخبر التي يمكن أن تجعل القارئ مقبلاً على قراءته أو الصد عنه؛ فبناء المقدمة السليمة يعتمد على معادلة بسيطة، تنظم فيها أجوبة الأسئلة الستة بناءً على مبدأ الأهمية، والمقدمة الصحيحة هي التي تضمن أهم هذه الأجوبة ممثلة بذلك ذروة الحدث الإخباري، والمقدمة السليمة والخبر الجيد يعملان على بلوغ الرسالة الإعلامية (الخبر) والمتمثل بتقبل القارئ لقراءتها كاملة، واتخاذ ردة فعل سلبية أو إيجابية تجاهها، ومبدأ الأهمية أن ننظر في الأجوبة الستة، ثم نرتبها بحسب أهميتها، فتبدأ المقدمة بذكر الأكثر أهمية فالأقل أهمية، وهكذا.

الفعال وتحديد النماذج الضرورية للتواصل مع الذات ومع الآخرين، وكيفية استخدام وسيلة الاتصال الملائمة للرسالة والتعرف على العوامل المؤثرة في عملية الإقناع والتأثير على الآخرين، وآليات الاستخدام الفاعل للاتصال اللفظي وغير اللفظي لإيصال الأفكار للآخرين، وكيفية تطوير مهارات الاستماع (الانصات)، ثم أشار إلى قراءة لغة الجسد وأهميتها في فهم الرسالة بطريقة واضحة، ثم ذكر أهم معوقات الاتصال الفعال والتعامل معه.

مبادئ التحرير الصحفي

ثم انتقل الناشي إلى تعريف المشاركين بمبادئ التحرير الصحفي وقوابله، والتدريب على كتابة القوالب الصحفية المختلفة، ثم أشار إلى كيفية التعامل بحرفية مع مصادر الأخبار والاستفادة من وكالات الأنباء، وبين مهارات فن صياغة الأخبار الصحفية وتحريرها.

قواعد كتابة الخبر الصحفي

وتحدث الناشي عن قواعد كتابة الخبر الصحفي الذي ينطوي على إجابات تطول أو تقصر لسئلة: هي: من، متى، أين، كيف، ماذا، لماذا، وهي

الاتصال الفعال

في بداية الدورة تحدث الناشي عن أهمية الاتصال الفعال ودوره في العمل الصحفي؛ حيث بين أن الإعلام هو وسيلة التواصل بين المجتمعات؛ فأساس الإعلام هو الاتصال والتواصل، وإرسال خبر معين للجهة الأخرى، وقد عمل الإنسان بأنواع التواصل كافة منذ القدم، ساعياً للتواصل مع أقرانه، ثم مع المحيط الذي يحيا به، ثم مع كل من يستطيع أن يصل إليهم في حدود عالمه، وتطورت وسائل الإعلام شيئاً فشيئاً مع تطور الوسائل التي تقوم عليها، فمع ظهور الورق بدأت الرسائل الإعلامية تنتشر، ومع انتشار الورق أكثر بدأت تظهر المجالات الإعلامية التي تحمل أخبار الدولة، أو أخبار الطبقة الحاكمة آنذاك، ثم ظهرت الصحف في دول الغرب أهمها لندن وفرنسا، وكان للإعلام دور كبير في الثورة الفرنسية؛ حيث كانت التغطية الصحفية بالصحف تعرض أحداث أكبر ثورات العالم ومجرياتها.

مفهوم مهارات التواصل وأهميته

ثم أشار الناشي إلى مفهوم التواصل، ولماذا يعد من المهارات المهمة؟ وتطرق إلى تعريف الاتصال

لابد من استخدام وسيلة الاتصال الملائمة للرسالة الإعلامية والتعرف على العوامل المؤثرة في عملية الإقناع والتأثير على الآخرين



إجراء مقابلة شخصية؛ لأنهم يظنون أنها قد تستغرق وقتاً أطول. إذا كان لديك الخيار، فكّر أين يمكن أن يكون المكان المناسب لإجراء المقابلة؟ إذا كنت تُجري المقابلة للراديو أو للتلفزيون فكّر في الإعداد ومستوى الضوضاء.

(٥) فلتجعل ضيفك مرتاحاً

بعض الأشخاص يصمتون حين يرون ميكروفوناً، أو يتجمدون حين يسمعون كلمة (مقابلة)، في هذه الحال يمكنك إخبارهم أنك تحتاج بعض الوقت للتحدث أو لتسأل بضعة أسئلة، واجعل ضيفك يشعر بالراحة بالدردشة معه قبل أن تبدأ المقابلة، و إذا كنت تستخدم جهازاً للتسجيل الصوتي أو الفيديو، اشرح له هذا الأمر لتجعله مرتاحاً.

(٦) تحكم في المقابلة

شارك ضيفك بالهدف الرئيسي من المقابلة، وبالرغم من ذلك، لا تشارك قائمة الأسئلة الخاصة بك، سوف يبدو الأمر وكأن المقابلة مكتوبة ومكلفة، إذا كنت تستخدم ميكروفوناً، لا تفقد السيطرة عليه، لا تترك أبداً الشخص الذي تحاوره يسحب الميكروفون من يديك، وإذا كنت تحاور موظفاً عاماً أو أي شخص في مكتبه، لا يفضل إجراء المقابلة على مكتبه، بل حاول إيجاد أريكة أو مقاعد أخرى؛ حيث يمكنك إجراء المقابلة دون وجود مساحة كبيرة أو رمز للسلطة بينك وبين من تحاوره.

القاعدة التالية من فن المقابلة الصحفية.

(٢) الاستماع والإنصات

كن مستمعاً بالفعل، وكن منتهياً في أثناء المقابلة؛ فلا تشغل بالنظر إلى قائمة أسئلتك؛ بحيث يفوتك شيء مما يقوله ضيفك، قد يستدعي سؤالاً آخر للمتابعة، ولا سيما حين تحاور مواطنين بسطاء، كن منتهياً ويقظاً. ففي العادة يشاركوك آلامهم، فاحترم ذلك بالاستماع لهم بأسلوب مهذب وفعال.

(٣) اسأل نفسك: ماذا أريد من هذه المقابلة؟

هل تُجري هذه المقابلة للحصول على اقتباس سريع أو تسجيل قصير؟ هل تكتب ملفاً عن موضوع ما أو تُنتج؟ قد يستدعي وقتاً أطول أو ربما مقابلات عدة بإعدادات مختلفة؟ إذا كانت المقابلة للراديو أو للتلفزيون، ربما عليك أن تأخذ في اعتبارك أن يكون الضيف مرثياً أو مسموعاً بشكل جيد. لهذا تعد المقابلة التليفونية قبل اللقاء فكرة جيدة. اسأل نفسك: هل لدي ركيعة أساسية لهذه المقابلة؟ وهل لدي خطة؟

(٤) اختر المكان الأفضل

قرر ما إذا كان من الأفضل إجراء المقابلة عن طريق الهاتف (إذا كنت لا تحتاج في المقابلة إلى جودة البث) أو شخصياً، أحياناً سيرغب الأشخاص المشغولون كثيراً في إجراء مقابلة معك على الهاتف لمدة ١٥ أو ٢٠ دقيقة، بينما يمانعون

المقابلة الصحفية

ونظراً لأهمية المقابلة الصحفية فقد أخذت حيزاً مهماً في الدورة؛ حيث بين الناشي أن المقابلة الصحفية تعد واحدة من أهم الأدوات، إن لم تكن الأهم، التي يستخدمها الإعلاميون للحصول على المعلومات، مشيراً إلى أن كثيراً من الصحفيين يعتقدون أن إجراء المقابلة الصحفية يقتصر على طرح الأسئلة وتلقي الإجابات، ولكنهم عادةً لا يهتمون بهذه المهارة.

نصائح وتوجيهات

وبعد أن استعرض الناشي عدداً من النماذج المتميزة في العمل الإعلامي في مجال المقابلات، ذكر عدداً من النصائح المهمة في هذا الباب من أهمها ما يلي:

(١) الاستعداد الجيد قبل المحاضرة

تعتمد جودة المعلومة التي نحصل عليها من المقابلة الصحفية اعتماداً كبيراً على مقدار الاستعداد لهذه المقابلة، فمن المهم معرفة خلفية الموضوع الذي تغطيه، وعلى الأقل المعلومات الأساسية عمن تُجري المقابلة معهم. وهنا يأتي دور الملفات القديمة، واللقطات من المحطة الإخبارية أو الصحيفة التي تعمل بها، وأيضاً من الإنترنت، ومكتبتك الخاصة، جهاز قائمة بالأسئلة سلفاً، أو قائمة نقطية بالموضوعات التي تريد أن تتناولها. ولكن لا تكن مهتماً بها جداً لدرجة أن تكسر



م. سالم الناشي يكرم بعض المشاركين في الدورة

شرح كتاب الطلاق من مختصر مسلم

كتاب العدة

الشيخ: د. محمد الحمود النجدي

شرع الله في دين الإسلام العدة للزوجات بعد الطلاق، أو بعد موت الزوج، والعدة مدة شرعها الله - عز وجل - بعد الطلاق أو موت الزوج، لحكم كثيرة متعددة، أولها استبراء الرحم من ماء الزوج، ثلثا تجتمع المياه في الرحم، فتشتبه الأنساب.

الشرع في عدة الحامل المتوفى عنها زوجها إذا وضعت.

فكتب عمر بن عبد الله بن الأرقم إلى عبد الله بن عتبة يخبره: أن سبيعة بنت الحارث أخبرته: أنها كانت زوجة لسعد بن خولة، وهو من بني عامر بن لؤي، من أنفسهم، أو حليف لهم، وكان ممن حضر غزوة بدر الكبرى مع النبي - ﷺ - في العام الثاني من الهجرة.

- قوله: «فتوفى عنها في حجة الوداع» أي: في حجة الرسول - ﷺ -، وكانت في سنة عشر من الهجرة، وكانت يوم وفاة زوجها حاملاً، فلم تلبث أن وضعت حملها بعد وفاة زوجها، وفي ذلك إشارة إلى أنه مات عنها في آخر حملها.

قوله: «فلما تعلق من نفاسها»

- قوله: «فلما تعلق من نفاسها» أي: فلما برئت وشفيت من تعب الولادة والنفاس، وأصبحت في طهر. وفي لفظ عند أحمد في المسند (٢٦٧١٥): «ولدت سبيعة الأسلمية بعد وفاة زوجها بنصف شهر، فخطبها رجلان، أحدهما شاب، والآخر كهلاً، فخطبت إلى الشاب، فقال الكهل: لم تحلل، وكان أهلها غيباً، ورجاً إذا جاء أهلها أن يؤثروها بها، فجاءت رسول الله - ﷺ -، فقال: «قد حلت فانكحي من شئت». صححه الألباني في «التعليقات الحسان» (٤٢٨٣).

قوله: «تجملت للخطاب»

- قوله: «تجملت للخطاب» أي: تزينت بأن اكتحل، واختضبت بالحناء ونحوه، من الزينة

أبو السنابل بن بركات - رجل من بني عبد الدار - فقال لها: ما لي أراك متجملة؟ لعلك ترجين النكاح، إنك والله ما أنت بناكح، حتى تمر عليك أربعة أشهر وعشر. قالت سبيعة: فلما قال لي ذلك، جمعت علي ثيابي حين أمسيت، فأتيت رسول الله - ﷺ - فسألته عن ذلك، فأفتاني بأنني قد حلت حين وضعت حملي، وأمرني بالتزوج إن بدا لي. قال ابن شهاب: فلا أرى بأساً أن تنزوج حين وضعت، وإن كانت في دمها، غير ألا يقربها زوجها حتى تطهر.

الحديث أخرجه مسلم في الطلاق (١١٢٢/٢) باب: انقضاء عدة المتوفى عنها زوجها وغيرها بوضع الحمل. وأخرجه البخاري في المغازي، باب في غزوة بدر (٣٩٩١)، وفي الطلاق (٥٣١٩) باب: «وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن» (الطلاق: ٤).

فيخبر التابعي عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، أن أباه كتب إلى التابعي عمر بن عبد الله بن الأرقم الزهري كتاباً، يأمره فيه أن يذهب إلى سبيعة بنت الحارث الأسلمية، فيسألها عن حديثها، وعما قال لها رسول الله - ﷺ - حين استفتته، أي: طلبت منه - ﷺ - الفتوى، وحكم

ومنها: ظهور الحمل إن وُجد، فيحافظ بذلك على النسب والولد. ومنها: احترام الميت، وأن يبقى له حرمة في نفس الزوجة.

ومنها: رعاية أهل الزوج الميت، مراعاة لحزنهم بفقد أبنتهم. وكذلك: صيانة المرأة عن التطلع للرجال، من حين وفاة زوجها.

وقد نبه على ذلك العلامة ابن القيم - رحمه الله -، في كتابه النفيس: (إعلام الموقعين)، كما نبه على ذلك غيره من أهل العلم.

والعدة عامة للصغيرة والكبيرة من الزوجات، المدخول بها وغير المدخول بها، إذا كانت للوفاة، أما التفصيل في العدة، فهو في الطلاق، فإذا كانت زوجة غير مدخول بها، فلا عدة عليها، وأما في الوفاة، فإن العدة ثابتة وواجبة مطلقاً، ولو لم يدخل بها، ولو علم براءة الرحم، وإذا ما انتهت العدة حل للمرأة الزواج ممن ترصاه.

باب: في الحامل تضع بعد وفاة زوجها

٨٦٢. عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود: أن أباه كتب إلى عمر بن عبد الله بن الأرقم الزهري يأمره أن يدخل على سبيعة بنت الحارث الأسلمية، فيسألها عن حديثها، وعما قال لها رسول الله - ﷺ - حين استفتته، فكتب عمر بن عبد الله إلى عبد الله بن عتبة يخبره: أن سبيعة أخبرته: أنها كانت تحت سعد بن خولة وهو في بني عامر بن لؤي، وكان ممن شهد بدرًا، فتوفى عنها في حجة الوداع وهي حامل، فلم تشب أن وضعت حملها بعد وفاته، فلما تعلق من نفاسها، تجملت للخطاب، فدخل عليها

**أمور الشرع لا تؤخذ بآراء
أحاد الناس ولكن يرجع
فيها إلى أهل العلم الشرعي**

شبهة وجوابها

استدل بعضهم بحديث سبيعة هذا، على جواز أن تخرج المرأة إلى الشوارع سافرة الوجه، واضعة على وجهها المساحيق! وهذا الاستدلال فاسد لا يصح، وبيانه كما يلي:

أولاً: أنه لم يرد قط في أي رواية للقصة، أن سبيعة خرجت إلى الخارج سافرة، أو أن أبا السنابل رآها في السكة سافرة، بل لفظ الرواية: «فدخل عليها أبو السنابل».

ثانياً: أنه لم يرد قط في الرواية، أنها كشفت وجهها في بيتها أمام أبي السنابل، بل الذي ورد في رواية البخاري ومسلم: «تجملت للخطاب». وفي رواية عبد الرزاق في المصنف (١١٧٢٣): «وقد اكتحل ولبست». وفي رواية

ابن أبي عاصم في «الأحاد والمثاني» (٢٢٧٧): «وقد تهيأت للنكاح وتخصبت».

فغاية ما هنالك أن يكون أبو السنابل رأى عينيها مكتحلة، وكفيها مخضبة، وعليها ثوب زينة غير ثياب العدة، وليس في رواية أنه رأى وجهها. ثالثاً: أن أبا السنابل كان من الخطاب الذين أرادوا الزواج بها، ويدل على ذلك: رواية البخاري (٥٣١٨): «أن زينب بنت أبي سلمة أخبرته عن أمها أم سلمة زوج النبي -ﷺ-: «أن امرأة من أسلم يقال لها: سبيعة، كانت تحت زوجها، توفى عنها وهي حبلى، فخطبها أبو السنابل بن بعلك، فأبت أن تتكحه، فقال: «والله ما يصلح أن تتكحه، حتى تعتدي آخر الأجلين».

فإذا ثبت أن أبا السنابل جاء يخطبها، وأنها تجملت للخطاب، وهو منهم، فلو ثبت أنها كشفت وجهها أمامه مكتحلة، وقد خضبت كفيها، فهذا لا مانع من إظهاره للخطاب.

رابعاً: مما يؤكد كون ذلك التجميل إنما كان في بيتها للخطاب: أنها عندما أرادت الذهاب إلى النبي -ﷺ- لسؤاله واستفساره، تهيأت لحال الخروج من البيت، فجمعت عليها ثيابها وذهبت ليلاً، كما جاء في رواية البخاري: «قالت سبيعة: فلما قال لي ذلك، جمعت علي ثيابي حين أمسيت، وأتيت رسول الله -ﷺ- فسألته عن ذلك».

شرع الله العدة للزوجات بعد الطلاق أو بعد موت الزوج لحكم كثيرة متعددة منها استبراء الرحم من ماء الزوج لئلا تجتمع المياه في الرحم فتشبه الأنساب

المباحة للمرأة، وكأنها أرادت أن تتزوج بعد وفاة زوجها.

- قوله: «فدخل عليها أبو السنابل بن بعلك- رجل من بني عبد الدار- فقال لها: ما لي أراك متجملة؟ لعلك ترجين النكاح، إنك والله ما أنت بناكح، حتى تمر عليك أربعة أشهر وعشراً» دخل عليها الصحابي أبو السنابل بن بعلك القرشي -رضي الله عنه-، وهو رجل من بني عبد الدار، وهو ممن أسلم في فتح مكة، فأنكر عليها زينتها، وقال: ما لي أراك تجملت للخطاب؟ أتريدان الزواج؟

وفي رواية البخاري ومسلم: «تجملت للخطاب». وفي رواية عبد الرزاق: «وقد اكتحل ولبست». (المصنف) (١١٧٢٣). وفي رواية ابن أبي عاصم في (الأحاد والمثاني) (٢٢٧٧) «وقد تهيأت للنكاح وتخصبت».

ففي الروايات أنها كانت معدة، فرأت أن عدتها قد انقضت بوضعها جنينها، فقامت فلبست ثوب زينة، وتكحلت في عينيها، وخضبت كفيها، فتركت حال المعتدة، والمحادثة، وعادت إلى شأن المرأة، وما تعاده من زينة بيتها.

ثم أقسم لها بالله -تأكيداً لكلامه- أنها ليس لها نكاح حتى يمر عليها أربعة أشهر وعشرة أيام، وهي عدة المتوفى عنها زوجها دون حمل، لقوله -تعالى-: ﴿وَالَّذِينَ يَتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾ (البقرة: ٢٣٤).

سبيعة تستفتي رسول الله -ﷺ-

- فلما سمعت سبيعة -رضي الله عنها- ما قال لها أبو السنابل -رضي الله عنه-، لبست ثيابها، وسترت نفسها بها، حين دخل المساء، وذهبت إلى رسول الله -ﷺ-، فسألته عما قاله لها أبو السنابل، فأفتاها النبي -ﷺ- بأنه قد انتهت

العدة بوضع الحمل، وهي أقرب الأجلين، لقوله -تعالى-: ﴿وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ (الطلاق: ٤)، ولأن الغرض من العدة هو استبراء الأرحام من الحمل، فإذا كانت حاملاً ووضعت، فقد بان استبراء رحمها، وانتهت عدتها، ولها أن تتزوج إن أرادت ذلك، وليس عليها أن تنتظر أربعة أشهر وعشرة أيام.

ما يستفاد من في الحديث

١- فيه: أن أمور الشرع لا تؤخذ بآراء آحاد الناس، ولكن يرجع فيها إلى أهل العلم الشرعي.

٢- أن للمرأة إذا بلغت النكاح أن تتزين بما هو مباح لها، ترغيباً للخطاب في نكاحها.

٣- قال ابن العطار: «وفي الحديث أحكام... ومنها: جواز تجميل المرأة للخطاب، بشرط ألا يكون فيه زور في ملبس أو خلق، من تزيين سن، أو وصل شعر، أو تحمير وجنة، أو كثرة مال، أو غير ذلك مما يرغب في نكاحها عادة، فإنه كذب وغش، والله أعلم» انتهى. (العدة في شرح العمدة) (١٣٢٧/٣).

٤- وفيه: جواز تجميل المرأة بعد انقضاء عدتها، لمن يخطبها. قاله ابن حجر (الفتح ٤٧٥/٩).

٥- وفيه: «الرجوع في الوقائع إلى الأعلام، ومباشرة المرأة السؤال عما ينزل بها، ولو كان مما يستحي النساء من مثله، لكن خروجها من منزلها ليلاً، يكون أستر لها، كما فعلت سبيعة». (الفتح).

للمرأة إذا بلغت النكاح أن تتزين بما هو مباح لها ترغيباً للخطاب في نكاحها

الأحكام الفقهية من القصص القرآنية الفوائد الفقهية المستفادة من قوله -تعالى-:

﴿وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَضَمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ﴾

أ.د. وليد خالد الربيع

لا نزال مع الفوائد الفقهية المستفادة من قوله -تعالى-: ﴿وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَضَمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ﴾ (سورة ص: ٢١) والآيات التي بعدها، وهي: جواز الشكوى من الخصم عند المفتي أو القاضي، والمساواة بين الخصوم في مجلس القضاء.

١- جواز الشكوى من الخصم عند المفتي أو القاضي

الأصل حفظ اللسان عن قول السوء إلا في أضيق الحدود وللحاجة؛ لقوله -سبحانه-: ﴿لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ﴾ (سورة النساء: ١٤٨)، قال ابن عباس: «يقول: لا يحب الله أن يدعو أحد على أحد، إلا أن يكون مظلوماً، فإنه قد أُرخص له أن يدعو على من ظلمه، وذلك قوله: (إلا من ظلم) وإن صبر فهو خير له».

قال الشيخ ابن سعدي: «يخبر -تعالى- أنه لا يجب الجهر بالسوء من القول، أي: يبغض ذلك ويمقتة ويعاقب عليه، ويشمل ذلك الأقوال السيئة التي تسوء وتحزن، كالشتيم والقذف والسب ونحو ذلك؛ فإن ذلك كله من المنهي عنه الذي يبغضه الله».

قوله -تعالى-: ﴿إِلَّا مَنْ ظَلَمَ﴾

وقوله -تعالى-: ﴿إِلَّا مَنْ ظَلَمَ﴾ أي: فإنه يجوز له أن يدعو على من ظلمه

ويتشكى منه، ويجهر بالسوء لمن جهر له به، من غير أن يكذب عليه ولا يزيد على مظلّمته، ولا يتعدى بشتمه غير ظالمه، ومع ذلك فعفوه وعدم مقابلته أولى، كما قال -تعالى-: ﴿فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾ (سورة الشورى: ٤٠). فالآية تدل على جواز الشكوى من الخصم والتصريح بالمظلّمة، قال الشيخ ابن سعدي -في بيان فوائد الآية-: «ومنها جواز قول المظلوم لمن ظلمه: «أنت ظلمتني» أو «يا ظالم» أو «باغ علي» ونحو ذلك لقولهما: ﴿خَصَمَانِ بَغَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ﴾».

وفي الحديث عن الشريد بن سويد قال: قال النبي -ﷺ-: «لِي الْوَاجِدِ يَحِلُّ عَرْضُهُ

من أوجه العدل بين الخصوم منح كل طرف فرصة ليدلي بحجته، والرد على حجة خصمه

وعقوبته» قال ابن المبارك: «يحلّ عرضه: يغلظ له، وعقوبته: يحبس له». أخرجه أبو داود وحسنه الألباني.

وذكر البخاري عن سفيان أنه شرح الحديث فقال: «عرضه: يقول: مطلّتي، وعقوبته: الحبس». وقد بين النوي مواضع تجوز فيها الغيبة، وذكر أدلة جواز ذلك فقال: «اعلم أن الغيبة تباح لغرض صحيح شرعي لا يمكن الوصول إليه إلا بها، وهو ستة أسباب، الأول منها: التظلم: فيجوز للمظلوم أن يتظلم إلى السلطان والقاضي وغيرهما ممن له ولاية أو قدرة على إنصافه من ظالمه فيقول: ظلمني فلان بكذا».

٢- المساواة بين الخصوم

في مجلس القضاء

من أصول القضاء في الفقه الإسلامي التسوية بين الخصمين، ووجوب العدل بينهما في كل ما يمكن التسوية فيه، كالنظر ولين الكلام والبشاشة والاهتمام

من أصول القضاء في الفقه الإسلامي التسوية بين الخصمين ووجوب العدل بينهما في كل ما يمكن التسوية فيه

كما يقول، ودعاه ذلك إلى ألا يسأل الخصم، فقال له مستعجلاً: لقد ظلمك مع إمكان أنه لو سأله لكان يقول: كانت لي مائة نعجة ولا شيء لهذا، فسرق مني هذه النعجة، فلما وجدت عندك قلت له اردها، وما قلت له أكفلنيها، وعلم أنني مرافعه إليك، فجزني قبل أن أجره، وجاءك متظلماً من قبل أن أحضره، لتظن أنه هو المحق وأني أنا الظالم. ولما تكلم داود بما حملته العجلة عليه، علم أن الله -عز وجل- خلاه ونفسه في ذلك الوقت، وهو الفتنة التي ذكرناها، وأن ذلك لم يكن إلا عن تقصير منه، فاستغفر ربه وخر راکعاً لله -تعالى- شكراً على أن عصمه، بأن اقتصر على تظليم المشكو، ولم يزد على ذلك شيئاً من انتهاز أو ضرب أو غيرهما، مما يليق بمن تصور في القلب أنه ظالم، فغفر الله له ثم أقبل عليه يعاتبه.

من فوائد القصة

قال الشيخ ابن عثيمين: «من الفوائد في القصة: أن داود -عليه السلام- حكم بينهم دون أن يسمع دفاع الخصم الآخر، ولعل داود -عليه السلام- أراد السرعة في إنهاء القضية ليتفرغ لما احتج به عن الناس من عبادة الله».

قال -رحمه الله-: «ومن فوائدها أن الحاكم لا يحكم حتى يستوعب حجج الخصمين لقوله: ﴿وظن داود أنما فتناه﴾».

ومما يجب على القاضي، ألا يحكم بين خصمين حتى يسمع كلامهما جميعاً، فعن علي بن أبي طالب قال: قال لي رسول الله -ﷺ-: «إذا تقاضى إليك رجلان، فلا تقض للأول، حتى تسمع كلام الآخر، فسوف تدري كيف تقضي»، قال علي: فما زلت قاضياً بعد». أخرجه الترمذي وحسنه الألباني.

إلى نِجَاجِهِ ﴿ قال النحاس: فيقال إن هذه كانت خطيئة داود -عليه السلام-؛ لأنه قال: «لقد ظلمك» من غير تثبت ببينة، ولا إقرار من الخصم، هل كان هذا كذا أو لم يكن».

محاولة توجيه الآية بما يتفق مع قواعد العدل

وقد حاول بعض العلماء توجيه الآية بما يتفق مع قواعد العدل، فقالوا: «وإنما تقدير الكلام: أن أحد الخصمين ادعى والآخر سلم في الدعوى، ف وقعت بعد ذلك الفتوى. وقد قال النبي -ﷺ-: «إذا جلس إليك الخصمان فلا تقض لأحدهما حتى تسمع من الآخر»، وقيل: إن داود لم يقض للآخر حتى اعترف صاحبه بذلك. وقيل: تقديره: لقد ظلمك إن كان كذلك.

تأويلات لا دليل عليها

لكن هذه التأويلات لا دليل عليها، ونقل القرطبي عن الحليمي أنه حمل الآية على ظاهرها فقال: «أخبر الله -عز وجل- عن داود -عليه السلام- أنه سمع قول المتظلم من الخصمين، ولم يخبر عنه أنه سأل الآخر، إنما حكى أنه ظلمه، فكان ظاهر ذلك أنه رأى في المتكلم مخائل الضعف والهزيمة، فحمل أمره على أنه مظلوم

التسوية بين المتخاصمين ضرورة لحسن التقاضي لأنها تبعث على الطمأنينة وتساعد على إظهار الحق

ومزيد الإصغاء، ولا يكلم أحدهما بلغة لا يفهمها الآخر، وغير ذلك من أوجه المساواة.

والتسوية ضرورية لحسن التقاضي؛ لأنها تبعث على الطمأنينة، وأن يقدم كل من الخصمين ما عنده دون خوف؛ مما يساعد على إظهار الحق، ولهذا وصى عمر أبا موسى -رضي الله عنهما- بقوله: «أس بين الناس في وجهك ومجلسك وعدلك؛ حتى لا يطمع شريف في حيفك، ولا بيبأس ضعيف من عدلك».

وقال ابن القيم: «نهى عن رفع أحد الخصمين عن الآخر، وعن الإقبال عليه، وعن مشاورته، والقيام له دون خصمه، لئلا يكون ذريعة إلى انكسار قلب الآخر، وضعفه عن القيام بحجته، وثقل لسانه بها».

من أوجه العدل بين الخصوم

ومن أوجه العدل بين الخصوم منح كل طرف فرصة ليدلي بحجته، والرد على حجة خصمه، ولو طلب وقتاً لإعداد ذلك فيجانب طلبه، مع مراعاة المدة المناسبة والتنبه لحيل الخصوم للتهرب من القضاء؛ لقول عمر -رضي الله عنه-: «ومن ادعى حقاً غائباً فاضرب له أمداً ينتهي إليه، فإن بينه أعطيته بحقه، وإن أعجزه ذلك استحللت عليه القضية، فإن ذلك أبلغ في العذر وأجلى للعمى».

وفي الآية الكريمة يظهر أن داود -عليه السلام- حكم للمدعي قبل أن يسمع من الطرف الآخر، قال القرطبي: «قوله -تعالى-: ﴿قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعَجَتِكَ

من أرشيف علماء الدعوة السلفية في الكويت

الشيخ عبد الله السبت - رحمه الله (٢١)

الموقف من البدعة وأهلها



هذه محاضرات ألقاها الشيخ عبد الله السبت -رحمه الله- في أوقات متفرقة ومجالس متنوعة، دارت حول إيضاح مفهوم المنهج السلفي الصافي، وكشف عوار الدعوات المشوهة له، وأثراها بالأمثلة الحية التي تلامس الواقع، بأسلوب موجز لا حشو فيه، وسهل ميسر، بقوة حجة، وإطلاع تام بحال الجماعات الإسلامية المعاصرة، موجّه إلى أفهام عموم الناس، غير مختص بنخبة معينة، قام بجمعها وترتيبها الأخ بدر أنور العنجري، في كتاب (ملاح أهل الحديث) المطبوع حديثاً، ومنه استقينا مادة هذه السلسلة.

ولذلك بعض الناس ينسب إلى ابن تيمية أنه كان يجاهد مع أهل البدع، وهذا ليس بصحيح، فقد ذكر-رحمه الله- في رده على البكري وغيره في كتبه: أنه كان لا يجاهد معهم، وذكر هذا نصاً صريحاً؛ ليمنع التأويل الذي ينسب إليه.

معسكرا أهل السنة وأهل البدع لا يجتمعان

ما اجتمع معسكرا أهل السنة في جهاد مع معسكرا أهل البدع إلا إذا وقع ما يسمى بجهاد الدفع، وهذه لكل حال حكمها، وإنما الأصل أن أهل السنة يميزون، وقد تميزوا عبر تاريخهم، ولذلك عندما نقرأ أن الجويني -رحمه الله- عاد إلى السنة؛ لأنه كان على مذهب كلامي كالأشاعرة وغيرهم.

البدعة شر عظيم

خلاصة الأمر أن البدعة شر عظيم، وهي الداء الذي فتك بهذه الأمة عبر تاريخها، وأن الأمة لا يمكن لها أن تقوم من جديد؛ إلا إذا تقي الإسلام من جميع الشوائب، وعادت الأمة إلى الإسلام الصافي الذي نزل من السماء.

وكما ذكرنا أن صاحب البدعة قد يكون عابداً ومخلصاً ومجتهداً، وهذه هي التلبيسة على الناس، غير قادرين على فهمها، يقولون سيحان الله! فلان هذا يدعو في أدغال إفريقيا ويجتهد

بهؤلاء، ولا هؤلاء بأولئك.

إذا الواقع القديم هو نفسه مستمر في عصرنا هذا، وإذا جئت إلى علماء هذه الدعوة والمشايخ المعروفين كالشيخ الألباني والشيخ عبدالعزيز ابن باز، ترى موقفهم هو الموقف القديم نفسه، بل ترى أن أهل البدع موقفهم من هؤلاء الأئمة الأعلام هو الموقف نفسه الذي كان لهم من ابن تيمية والإمام أحمد وغيرهم، فالواقف هي هي لا تتغير؛ لأن المذهب هو هو، والعقيدة هي هي.

ويأتي هنا سؤال: هل معنى هذا أنه لا تقارب بين السلفيين وغيرهم من أهل البدع عامة؟

الجواب: لا، أهل البدع يُدعون، ويُصرون إن وقعوا في ضيق بحسب ما هم فيه، فأن تدعوهم وتعلمهم وتحسن إليهم هذا شيء، وأن تعد مذهبهم صواباً وأنك وإياهم على ثغرة تدافع عن الإسلام فهذه قضية أخرى، فلا ينبغي أن تخلط الأوراق.

أهل البدع بعمومهم مسلمون

أهل البدع بعمومهم مسلمون، إلا من كان قد وقع في كفر يخرج به من الملة، وهم أيضاً أمة دعوة، يدعون ويحسن إليهم ويجتهد فيهم؛ لأن فيهم أعداداً هائلة مضللة مغفلة.

لكن لا يغزى بهم مع أهل التوحيد إلا في الضرورات،

أهل السنة قد وقفوا من أهل البدع موقفاً مباحين؛ ولذلك كانوا يهرون هجرهم، ويرون عدم النظر في كتبهم، بل إنهم كانوا يطردونهم من الجلوس عندهم لأخذ العلم.

أهل البدع ليسوا كفاراً

مع العلم أننا لا نرى أن أهل البدع كفار -وهذه قاعدة متفق عليها-، ولا نرى أن كل من وقع في البدعة فحكمه حكم المبتدع؛ لأن الأمر مختلف، فقد يقع في البدعة من لا يعلم أنها بدعة، وقد يقع في البدعة من كان متأولاً، فلا يُعطى حكم المبتدع إلا بعد إقامة الحجة عليه والبيان، وهذا الذي قرره العلماء في كتبهم -رضي الله عنهم أجمعين.

موقف الدعوة السلفية هو موقف القدامي

في الوقت الحاضر الدعوة السلفية والجماعات والجمعيات السلفية التي في الدنيا موقفها من أهل البدع هو الموقف القديم نفسه، فاذهب إلى أفريقيا -إن شئت- فسترى مساجد الموحدين غير مساجد المبتدعة، واذهب إلى القارة الهندية، بل اذهب إلى الصين، وإلى أوروبا وإلى غيرها من أقطار الدنيا، ستلاحظ إلى اليوم أن أهل التوحيد لهم مساجدهم ولهم نشاطهم، لا هؤلاء يتصلون

أهل السنة وقضوا من أهل البدع موقفاً مباحين فكانوا يرون هجرهم وعدم النظر في كتبهم بل كانوا يطردونهم من الجلوس عندهم

ويتعب ويفعل، وفلان هذا ماشاء الله قوام ليل، وفلان يبكي إذا صلى بنا.. إلخ، هؤلاء يريدون وجه الله، ولكن ما حققوا مراد الله، - انتبهوا لهذا؛ فإرادة وجه الله شيء، وتحقيق مراد الله شيء آخر.

العمل لا يقبل إلا بركنين

تعلمون أن العمل لا يقبل إلا بركنين: إخلاص لله، ومتابعة للنبي -ﷺ-، فهؤلاء نسأل الله أن يكونوا قد حققوا الإخلاص، ولكن أين المتابعة؟ نحن لا نقول: إنهم في النار، قد يغفر الله لهم، فهو بيد الله، لكن -بحسب اللوائح كما يقال- هذا العمل مردود، أما أن الله -سبحانه وتعالى- يغفر؛ فالأمر له -سبحانه وتعالى- بيده كل شيء، يرحم من يشاء ويعذب من يشاء -سبحانه-، كما فعل -سبحانه- مع ذلك الرجل الذي أمر أولاده بأن يحرقوه وأن يذروه في الريح، فلما سأله الله -عز وجل- لم فعلت ذلك؟ قال: مخافتك يارب، قال: قد غفرت لك، لكن هل معنى هذا أن الفعل صحيح؟ الجواب: لا، الفعل جريمة وعقيدة كفرية، وإلا ما كان علماءنا كلهم استدلو بهذا الحديث على أن الرجل قد يقع في الكفر ولا يكون كافراً، والصحابة عندما طلبوا من الرسول -ﷺ- أن يجعل لهم شجرة يعلقون فيها سيوفهم، قال: قلتم مقالة أصحاب موسى (اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة)؛ فهذا الكلام كفر، لكنه ما قال أنتم كفار؛ لأنه يعلم أنهم ما أرادوا إلا الخير، ولكنهم وقعوا في انحراف؛ فقومهم مباشرة.

بعض صفات أهل البدع

فنقول: إن هؤلاء الناس الذين نشاهدهم ونراهم من أهل البدع فيهم إخلاص، وعندهم جهد، وفيهم طاعة وفيهم تضحية، ولديهم خدمة للإسلام، ولكنهم أخطؤوا الدرب، لا تغتر بفعلهم، ولذلك الصحابة -رضي الله عنهم- سمعوا وصف النبي -ﷺ- مباشرة في الخوارج، ومع هذا يقول علي -رضي الله عنه-: لمن معه وهو يقاتل الخوارج: لولا أخشى أن يأتيكم بطر لأخبرتكم بأجر من قاتلهم، قاتلهم قربة لوجه الله، لم يقاتل زناة ولا شراب خمر ولا أهل ربا ولا نساؤهم متبرجات، وإنما قاتل مصلين

الذب عن حوض النبي -ﷺ- وكما قال الرسول -ﷺ- في الصحيح: «إني فرطكم على الحوض من مَرَّ عَلَيَّ شَرِبَ، وَمَنْ شَرِبَ لَمْ يَظْمَأْ أَبَداً لَيَرِدَنَّ عَلَيَّ أَقْوَامٌ أَعْرَفُهُمْ وَيَعْرِفُونِي، ثُمَّ يُحَالُ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَأَقُولُ: إِنَّهُمْ مِنِّي فَيَقَالُ: إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحَدَثُوا بَعْدَكَ فَأَقُولُ: سَحَقًا، سَحَقًا،

لِمَنْ غَيَّرَ بَعْدِي»، الناس كلهم ذاهبون للشرب من ذلك الحوض ونسأل الله -عز وجل- أن نكون منهم - ومن شرب منه لا يظمأ بعدها أبداً، والناس - كما تعلمون- في ذلك اليوم العظيم تدنو الشمس منهم، ويأخذ الناس عرقهم، فمنهم إلى رجله، ومنهم إلى حقويه، ومنهم إلى رقبته، ومنهم من يغطيه -أعاذنا الله من ذلك-، فالتناس بحاجة للشرب، فيأتيهم منهم أهل الإسلام الذين يصلون ويصومون وأهل الطاعة كلهم ليشربوا من حوض النبي -ﷺ-، والرسول -ﷺ- يعرف أمته، ولما سئل كيف تعرفنا يا رسول الله في الأمم الكثيرة؟ فأخبر بأن لهذه الأمة علامات من أثر الوضوء، فقال: «إنكم تأتون غر محجلين من أثر الوضوء»، فتكون عليكم هذه الميزة في الوجه والرجل من آثار الوضوء، فكل الناس يذهبون للحوض، ولكن الملائكة تفرز الناس، فلا يسمح لهم بالدخول على رغبتهم ولا حتى على رغبة النبي -ﷺ- ليشربوا فيمنعوا؛ فيقول الرسول -ﷺ-: «يا رب أمتي أمتي» كيف تمنعون هؤلاء وهم من أمتي؟ فيقال: «إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك». هؤلاء صحيح في الظاهر مسلمون، ليسوا كفارا، ولكنهم ما اتبعوا السنة كاملة، وما ساروا على هديك وهدي أصحابك، وإنما ابتدعوا وأحدثوا في دينك، قال: فأقول سحقا سحقا.

هذا حديث عظيم يبين أن من أحدث غير ما كان عليه النبي -ﷺ- يطرد عن الحوض، يذاد عن حوضه -ﷺ-، وهل منا من أحد يرجو في ذلك الموقف العسير وهو قادم مع المسلمين أن يطرد عن حوض النبي -ﷺ-؟ لا والله، إذا كيف يطرد هؤلاء، وهم أهل صلاة وأهل صيام؟ لأنهم ابتدعوا في العقيدة، صاروا على عقائد فاسدة، أو ابتدعوا في التصوف، أو ابتدعوا في أمور المسلمين، ليسوا كفارا، ولكنهم ليسوا من الطائفة الناجية المنصورة التي (ما أنا عليه وأصحابي) فيطردون عن الحوض، ما قال: إنهم لا يصلون، ولا قال: إنهم لا يصومون، ولا قال: إنهم لا يفعلون طاعات، قال: «إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك».

صائمين مهللين مكبرين موحدين في أمورهم ليس لديهم شرك ظاهر، كما قال النبي -ﷺ- في وصفهم: «تحقرون صلاتكم إلى صلاتهم» لكن عندهم لماذا قاتلهم وهم على هذه الحال من الدين والطاعة والخضوع والخشوع؟ لأنهم انحرفوا عن المنهج ولم يحققوا الاتباع، حققوا ظاهر الإخلاص، لكن ما حققوا الاتباع.

فهذه الاعتراضات التي اعترضوا بها علينا ليل نهار، لا وجه لها من الناحية العلمية أبداً، فلان من الناس فعل كذا، فلان عمل كذا، فلان اشتهر، هذه كلها ليس لها اعتبارات في الميزان والعمل الشرعي، إنما الميزان أن تعبد الله -سبحانه وتعالى- مخلصاً ومتبعاً، «فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا» (الكهف: ١١٠).

السلفيون هم الوحيدون الذين يقاومون البدع

لهذا السبب ترى أن السلفيين هم الوحيدون منذ عهد الصحابة وإلى اليوم من يقاومون البدع، ما قاومها غيرهم؛ ولذلك انظر مثلاً إلى المعتزلة والأشاعرة وماذا كتبوا عن البدع والشرك تجده قليلاً جداً، وانظر إلى الجماعات المعاصرة مثل حزب التحرير والتبليغ والإخوان وجماعات الجهاد والتكفير والهجرة وغيرهم، وابتني بكتابين أو ثلاثة صنفوهم في بيان الشرك والبدع على الحقيقة، لا تجد، لكن انظر إلى السلفيين عبر تاريخهم، بل إنني ما وجدت إلى اليوم عالماً ألقيه إلا وله رسالة أو رسالتان أو أكثر في التحذير من البدع، فكانهم يرون أن الرجل لا يكون سلفياً إلا إذا كتب في هذا؛ لأن هذا من الجهاد وبه حماية الدين.

وصية

احفظوا هذين الحديثين: الحديث الأول: حديث

**موقف الدعوة السلفية
من أهل البدع هو نفسه
الموقف الذي وقفه
سلفنا الصالح تجاههم**

موقف الدعاة من الأحداث اليومية بين التعليق والصمت

م. عبد المنعم الشحات

يطالب قومٌ الدعاة بالتعليق على كل حدث، ويستجيب كثير من الدعاة في أغلب الأحيان، ولكن أحياناً تمر أحداث بلا تعليق، ويتساءل قوم: لماذا؟ وهذه محاولة للإجابة عن هذا التساؤل، نتذكر -فيها مع إخواننا في ساحة العمل الإسلامي- متى يَجْمَل الكلام، ومتى يَجْمَل الصمت؟

ومن جهة أخرى فلا نستغرق في البحث عن التعليق على كل الأحداث -على كثرتها- مما قد يصرفنا عن التأصيل المنهجي، ولا سيما وأن هذا هو الذي يجب بيانه وتوضيحه في كل زمان ومكان، بينما لا يَجْمَل التعليق على الوقائع إلا متى ترتب على ذلك حكم شرعي.

من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنیه

فترك التعليق على حدث ما قد يكون من باب «من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنیه» (رواه الترمذي، وصححه الألباني)، وهذا يصدق في كثير من الوقائع المتعلقة بخصوص الدعوة الإسلامية، فليس من الحكمة أن تشغل أنفسنا بما يستجد في الساحة الفنية مثلاً من باب أنها إحدى مظاهر الفساد التي على الداعي محاربتها، وإلا فالإجمال في هذا الموطن قد يكون أجمل إلا في حالات الأعمال الفنية التي تلقى فيها شبهات، ونجد أن تلك الشبهات قد انتشرت وتحتاج إلى جواب.

تكرار الحدث بأبعاده الشرعية

وقد يكون عدم التعليق راجعاً إلى تكرار الحدث

التي لها سبب ورود، كانت متعلقة بالأحداث؛ لكون الحكم لم يكن قد سبق نزوله، أو لتعليم الأمة كيفية إنزال الأحكام على وقائعها، ومن ثم قال العلماء: «العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب»، أي: أن الأمة مُتَعَبِدَةٌ بدراسة هذه النصوص واستنباط الأحكام منها، ليتم بعد ذلك تنزيلها على كل الوقائع التي تنطبق عليها الآية أو الحديث بما في ذلك الوقائع المشابهة لسبب نزولها.

إسقاط الأحكام على الوقائع

وإذا تقرر أهمية تعلم دين الله من حيث الجملة ودون انتظار للأحداث، يأتي دور إسقاط هذه الأحكام على الوقائع، وهو أمر يشق كل واحد على نفسه منه، ويتمنى لو أن غيره قد كفاه إياه، ومن ثم تجد أن أبناء الصوحة الإسلامية ينتظرون دائماً من علمائهم وشيوخهم ذلك التطبيق على الوقائع، وهو أمر محمود في ذاته، على أن يحاول طلبة العلم دائماً أن يضموا إلى معرفتهم بالأحكام معرفتهم لسلوك شيوخهم في إنزالها على الوقائع.

بادئ ذي بدء، لا بد من تقرير أن دين الله -تعالى- منهج شامل كامل، يحكم جميع الأحوال التي يمكن أن يمر بها فرد أو جماعة، أو تمر بها الأمة كلها، يقول الشيخ محمد بن إبراهيم -رحمه الله-: «وحكم الله ورسوله لا يختلف في ذاته باختلاف الأزمان وتطور الأحوال وتجدد الحوادث؛ فإنه ما من قضية كائنة ما كانت إلا وحكمها في كتاب الله -تعالى- وفي سنة رسوله -ﷺ- نصاً أو ظاهراً أو استنباطاً أو غير ذلك، علم ذلك من علمه وجهله من جهله» أ. هـ. من رسالة تحكيم القوانين.

أمر في غاية الأهمية

وهذا أمر في غاية الأهمية، لا بد أن تتوجه له همم المشتغلين بالدعوة إلى الله، وهو أن تُعلم الشريعة بفروعها من فروض الكفايات التي يجب على الأمة أن يوجد فيها من يكفيها هذا الأمر، وأولى الناس بذلك المتصدرون لأمر الدعوة إلى الله، فلم يكن دين الله -تعالى- استجابة أو ردود فعل لأقوال وأفعال الآخرين. حتى الآيات التي لها سبب نزول أو الأحاديث

بأبعاده الشرعية، ومن أمثلة ذلك الصراع الطائفي في بعض البلدان، فمع أهمية إلقاء الضوء على هذا الصراع، إلا أن على منابرنا ألا تتحول إلى نشرات أخبار عن حوادث تقع كل يوم رغم بشاعتها -ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم-، والمغزى الشرعي من ذلك يمكن العودة إليه من حين لآخر.

أكثر الأحوال التي تستلزم الصمت

ومن أكثر الأحوال التي تستلزم الصمت وعدم التعليق، الأمور التي يستجلب التعليق عليها مفسدة أعظم، ولا سيما إن كان حكمها العام قد أخذ حظه من التوضيح والبيان، والانتقال من التوضيح العام إلى التنزيل على الأعيان قد يؤدي إلى منع الداعي من بيان الحكمة العامة، وهو المقصود الأصلي من الدعوة، وهنا أمر مَرَّت به دعوة النبي -ﷺ- في مكة؛ حيث قام -ﷺ- بالدعوة إلى التوحيد وذم الشرك، وذم الآلهة الباطلة، ومنها آلهة قريش، ولا شك أن في الجمع بين البيان العام لخطورة الشرك وبين إسقاط هذا الأمر على ذكر آلهة المشركين مصلحة زائدة في نصيحة القوم وزجرهم عما هم فيه، ولما ساوم المشركون الرسول -ﷺ- على ترك البيان العام -أي ترك الدعوة إلى لا إله إلا الله- قال -ﷺ- مشيراً إلى الشمس: «مَا أَنَا بِأَقْدَرُ أَنْ أَدْعَ ذَلِكَ مِنْكُمْ أَنْ تُشْعِلُوا مِنْهَا شُعْلَةً» (رواه الطبراني، وحسنه الألباني).

ولكن لما طلبوا منه أن يكف عن شتم آلهتهم -أي بأسمائها- وإلا شتموا إلهه أنزل الله قوله: «وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدَوًّا بَغِيْرَ عِلْمٍ كَذَلِكَ زَيْنًا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلُهُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ» (الأنعام: ١٠٨)، قال الإمام ابن كثير -رحمه الله-: «يقول الله -تعالى- ناهياً لرسوله والمؤمنين عن سب آلهة المشركين -وإن كان فيه مصلحة- إلا أنه يترتب عليه مفسدة أعظم منها، وهي مقابلة المشركين بسب إله المؤمنين، وهو الله لا إله إلا هو، كما قال علي ابن أبي طلحة عن ابن عباس في هذه الآية: «قالوا: يا محمد لتنتهين عن سبك آلهتنا أو لتَهْجَوَنَّ ربك؛ فنهاهم الله أن يسبوا أوثانهم». إلى أن

دين الله تعالى منهج شامل كامل يحكم الأحوال جميعها التي يمر بها فرد أو جماعة أو تمر بها الأمة كلها

كم من موطن يكون السكوت فيه بليغاً والترك أبليغ من كثير من الضعال

قال: «ومن هذا القبيل -وهو ترك المصلحة لمفسدة أرجح منها- ما جاء في الصحيح أن رسول الله -ﷺ- قال: «ملعون من سب والديه، قالوا يا رسول الله: وكيف يسب الرجل والديه؟ قال: «يسب أبا الرجل فيسب أباه، ويسب أمه فيسب أمه» اهـ من تفسير ابن كثير.

وإذا كانت الآية دلت على ترك المصلحة لمفسدة أرجح منها، إلا أن الأدق في هذا الحديث أن يقال أن فيه مسئولية الفاعل عن النتائج التي يغلب على الظن ترتبها على الفعل، إذ صار الساب لأبء الناس مستوجباً لعقوبة الساب والديه، وهي اللعن، وليس فقط عقوبة ساب آباء الناس لكونه يعلم أنه تسبب بفعله هذا في سب والديه.

الاستمرار في بيان الحق وذم الباطل

ثم قال الإمام ابن كثير -رحمه الله-: «وقوله -تعالى-: «كَذَلِكَ زَيْنًا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلُهُمْ» أي: وكما زيننا لهؤلاء القوم حباً أصنامهم، والمحاماة لها والانتصار، كذلك زيننا لكل أمة من الأمم الخالية على الضلال عملهم الذي كانوا فيه، ولله الحجة البالغة، والحكمة التامة فيما يشاؤه ويختاره. «ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ» أي: معادهم ومصيرهم، «فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ» أي: يجازيهم بأعمالهم، إن خيراً فخير، وإن شراً فشر» هـ.. ويؤخذ من هذا أن على الداعي

من أكثر الأحوال التي تستلزم الصمت الأمور التي يستجلب التعليق عليها مفسدة أعظم

أن يستمر في بيان الحق وذم الباطل، ولكن عليه أن يعلم أن هؤلاء الكفار قد زين الله لهم حب رموزهم وكبرائهم، ومن ثم فيكفي البيان العام من أنه لا إله إلا الله، وأن كل ما عداه باطل، دون التعرض بالذم الخاص لهذه الأعيان المعظمة عند الكفار، مع أنها داخلة في عموم الذم، ومع أن الذم الخاص لكل رموز الباطل قد يكون أكثر وضوحاً، وأظهر أثراً، إلا أنه ما دام الكفار قادرين على رد ذلك بالفحش والبذاء والتطاول على الذات الإلهية، فالمسلم لا يمكن أبداً أن يقدم على ما شأنه أن يؤدي إلى هذا المنكر العظيم.

وهذا إن كان ينطبق على من ابتلي بمجاورة الكفار، فمع من ابتلي بمجاورة أهل البدع والمنكرات من باب أولى، ورحم الله القائل: «إذا عجزت عن قول الحق فلا تقل الباطل».

بين الترك والسكوت

فكم من موطن يكون السكوت فيه بليغاً، والترك أبليغ من كثير من الضعال! فمن ذلك ما ذكره أهل العلم من أن الأولى بأهل العلم ألا يحضروا جنازة من عرف ببدعة أو فسق، وذلك الترك في هذا الموطن يكاد يكون أبليغ إنكار لبدعة المبتدع وفسق الفاسق، وقد أراد قوم أن يحولوا جنازات بعض المبتدعين أو العصاة إلى محاكمة له بين أهله، وهم في هول فجيعتهم به، فحصلت بذلك فتنة لا يعلم مداها إلا الله، ولا سيما أن أحوال الموت من الأحوال التي تجيش لها العواطف، وتضطرب فيها النفوس، والامتناع في هذه الأحوال كاف؛ لأن امتناع الجار عن حضور جنازة جاره لا يمكن أن يحمل إلا على رفض لهذا الجار، أو رفض لأمر جوهري عنده، وهذا ما نسميه: «الصمت البليغ».

ومما تجدر الإشارة إليه أنه كلما كانت الدعوة واضحة في معالمها مبنية على أصول ثابتة، وكان الدعاة إليها على بصيرة، وكانوا مجتهدين في تقرير هذه البصيرة في النفوس، فإنه يسعهم مطمئنين أن يلوذوا بالصمت «البليغ» في كثير من المواطن والأحداث التي تمر بهم وبين حولهم، ولا سيما إذا كان الصمت يحمل دلالة ظاهرة.

تغريدات مختارة

سالم الخريف الناشي

salemnashi@

أرجو التوفيق للنواب الذين منحهم
الشعب الكويتي ثقته لمجلس ٢٠٢٢
لبناء #مستقبل_الكويت الجديد
القائم على المناصحة والتعاون على
البر والتقوى.

فهد واصل المطيري

FahadAlMoteary@

لا تترك سبيلاً من سبل الخير إلا وبادرت
إليه ولو بالقليل، فلأن تُكتب من أهله
خيرٌ من ألا تُكتب، وعلى هذا فقس سائر
العبادات.

حمد عبدالرحمن يوسف الكوس

hamadalkous@

#الإخلاص سببٌ عظيم للخلاص من الذنوب
والمعاصي والفواحش يقول الله -عز وجل-: ﴿كَذَلِكَ
لنصرف عنه السوء والفحشاء إنه من عبادنا
المخلصين﴾. قال ابن القيم -رحمه الله تعليقاً على
هذه الآية من قصة يوسف عليه السلام-: فلمَّا
أخلص لربة صرف عنه دواعي السوء والفحشاء.
#مفتاح_دار_السعادة ٢٧٧/١

طلال فاخر

TalalFakher*

إذا توقفت عن النظر إلى ما عند الناس،
فقد بدأت رحلة السعادة وسلكت طريق
الراحة.

وليد صالح الصالح

waleed__al__saleh@

السعادة توجد في مكانين
قلب قانع بالعطاء، ونفس مطمئنة
بالقضاء
اللهم إنا نسألك نفساً مطمئنة تؤمن
بلقائك وترضى بقضائك وتقنع بعطائك

محمد الراشد

abuqutibaa*

من جالس الصالحين اجتنب الطالحين،
ومن جالس أهل الخير، هجر أهل الشر
وابتعد عنهم.

مبارك سيف الهاجري

dralhajrii@

اشتغل بما ينفعك في دينك ودنياك.
واترك عنك: تتبع عيوب الناس، وقيل
وقال.

د. فهد فريج الجفراوي

fahad289@

من أنواع الشرك الأصغر اعتقاد أن هناك أموراً تجلب نفعا أو تدفع الضر من دون الله -جل جلاله-، عن عقبة بن عامر: أنه جاء في ركب عشرة إلى رسول الله -ﷺ- فبايع تسعة وأمسك عن رجل منهم؛ فقالوا: ما شأنه؟ فقال: «إن في عضده تميمة» فقطع الرجل التيممة فبايعه رسول الله -ﷺ- ثم قال: «من علق فقد أشرك».

د. محمد الحمود النجدي.

alnajdi1@

المَحَبَّة الصَّادقة للنبي -ﷺ- هي باتباعه وطاعته، وليس بإحداث البدع والاحتفالات بالموالد وغيرها، وأصدق الناس محبة للنبي -ﷺ- هم الخلفاء الراشدون، ولم يحتفلوا بمولده -ﷺ-، ولا التابعون لهم بإحسان.

أ.د/ محمد أحمد لوح

ndamdrmal@

إن المحافظة على الصلاة بشروطها وأركانها وآدابها تضبط اضطراباتك النفسية، وتخلصك من الهموم والأحزان التي تشعر بها، وتجعلك أكثر اتزاناً في حياتك. ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعاً إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعاً وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعاً إِلَّا الْمُصَلِّينَ﴾

أحمد براك الهيفي

abalhaifi@

قال -ﷺ-: «من أتى كاهناً، فصدقه بما يقول، فقد كفر بما أنزل على محمد»
#الألباني
#السلسلة_الصحيحة

د. عبدالله مطير الشريكة

DrAlshoreka*

بعد طلاقها بسنة، تقول: يا شيخ الندم أكل قلبي، وكل من كان يشجعني على طلب الطلاق انشغلوا عني بحياتهم! احذري أيتها الزوجة من أن تصبحي مثلها!

د. فرحان بن عبيد

Dr_Farhan_Obaid*

#اتباع
قال الحافظ ابن رجب -رحمه الله-: «مَنْ سَارَ عَلَى طَرِيقِ الرَّسُولِ -ﷺ- وَمِنْهَا جِهَةٌ -وإن اقتصد-، فَإِنَّهُ يَسْبِقُ مَنْ سَارَ عَلَى غَيْرِ طَرِيقِهِ، وَإِنْ اجْتَهَدَ. (لطائف المعارف - ٢٨٣).

داود العسكوسي

alasoosy*

أخبرنا رسول الله -ﷺ- عن المفلس يوم القيامة فقال: «المفلس من أمتي من يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة، ويأتي وقد شتم هذا وقذف هذا وأكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا، فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته، فإن فنيت حسناته قبل أن يقضى ما عليه، أخذ من خطاياهم فطرحت عليه، ثم طرح في النار».



خطبة الحرم المكي

صفة الوضوح: معناها وأثرها على الفرد والمجتمع



جاءت خطبة الحرم المكي بتاريخ: ١٤٤٤/٠٣/٠٤ هـ، الموافق: ٢٠٢٢/٩/٣٠ م بعنوان صفة الوضوح: (معناها وأثرها على الفرد والمجتمع)، ألقاها إمام الحرم المكي سعود بن إبراهيم الشريم، واشتملت الخطبة على عدد من العناصر أهمها: ميزة الوضوح في الدين الإسلامي الحنيف، ومظاهر الوضوح في خلق النبي -ﷺ-، ومعنى الوضوح وأثره، والفرق بين الوضوح والبلاهة، والوضوح والشفافية في المعاملات المالية والإدارية.

الصحيحين أن النبي -ﷺ- خرج ذات ليلة من معتكفه؛ ليذهب بزوجه صفية إلى بيتها، فمرّ رجلان من الأنصار، فلما رأيا النبي -ﷺ- أسرعَا، فقال لهما: «على رسلكما؛ إنها صفية بنت حُيٍّ، فقالا: سبحان الله يا رسول الله! فقال: «إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم، وإني خشيت أن يقذف في قلوبكما شرًا»؛ ففي هذا الحديث -عباد الله- وضوحه البين -ﷺ- بإظهاره الحقيقة في وقتها؛ لقطع ما يوصل إلى الظن السيئ، والريبة المشينة.

وعند أبي داود والنسائي: أن النبي -ﷺ- أراد في نفسه من بعض أصحابه، فعل أمر تجاه رجل يريد مبايعته -ﷺ-، فلما عاتبهم -ﷺ- على ذلك قالوا: ما ندري يا رسول الله ما في نفسك، ألا أومأت إلينا بعينك؟ قال: «إنه لا ينبغي لنبي أن تكون له خائنة الأعين»، قال الإمام ابن القيم: أي أن النبي -ﷺ- لا يخالف ظاهره باطنه، ولا سره علانيته، وإذا نفذ حكم الله وأمره، لم يؤم به، بل صرح به وأعلنه وأظهره.

ماهية الوضوح

الوضوح جمال في المحيا، وحسن في المنطق، وصفاء في القلب، ورزانة في الخصومة، وصدق في الحديث، وضوح المرء مع الآخرين، يعد قاعدة صلبة، لا غنى له عنها في ثبات خطواته، وبسط الثقة به لديهم، وهو بذلك: لا يروعه سخط السذج من الناس؛ بسبب وضوحه؛ لأنه -في الوقت نفسه- يكسب به رضا ذوي العقل

في بداية الخطبة أكد الشيخ الشريم أن في دين الإسلام سمة محمودة، تبدو للناس جلية في وضوحه التام، عقيدة وشريعة وأحكامًا، فهو دين سهل سمح، لا يغشاه غموض، ولا يعيا في فهمه ذوه، مبرأ من التعقيد والإغراب والألغاز، فالاعتقاد فيه واضح، والعبادة فيه واضحة، وثوابه واضح، وعقابه واضح، نعم، إنه لو اوضح وضوحًا طاردا لكل غموض، دافعًا لكل جهالة، إنه دين الإسلام الشرعة الغراء، البيضاء النقية، في أصولها وفروعها، ووسائلها وغاياتها، وقواعدها ومصادرها، فرسولها الخاتم -ﷺ- هو مَنْ قال: «ترككم على البيضاء، ليلها كنهارها، لا يزيغ عنها بعدي إلا هالك»، وهو الذي قال أيضًا: «والذي نفسي بيده لقد جئتكم بها بيضاء نقية»، وهو القائل كذلك: «إن الحلال بين والحرام بين».

وضوح الإسلام

إنه وضوح الإسلام بما يحمله الوضوح من معنى؛ فلا مجال فيه للاستخفاء، ولا مكان فيه للإبهام، كيف لا يكون ذلكم، والذي أرسل به رسول واضح، صريح صادق، ترى الوضوح في محياه قبل أن ينطق، وفي فعله قبل أن يتكلم، هو مَنْ وصفه عبد الله بن رواحة -رضي الله عنه- بقوله:

لو لم تكن فيه آيات مبينة

كانت بديهته تنبيك بالخبر

وضوح النبي -ﷺ- وصدق

إنه وضوح النبي -ﷺ- وصدق، وحسن ظاهره، المنبئ عن حسن باطنه؛ ففي



دين الإسلام سهل سمح لا يغشاه غموض ولا يعيا في فهمه ذووه ومبراً من التعقيد والإغراب والألغاز

الخلافاً والخصومات، بعد أن كان دفين الغموض والمجاملات، ومثل هذا يُعدّ تعبيراً لا وضوحاً؛ فالفرق بينهما ظاهر جلي، لمن هداه الله إلى أحسن الأقوال والأعمال؛ فإنه لا يهدي لأحسنها إلا هو.

كن واضحاً سمحاً هيئاً ليئاً

فاحرص -أيها المسلم- على أن تكون كما أنت، وأن تجعل الناس يعرفونك بأخصر الطرق إليك، لا بأبعدها عنك، وبأسهلها تجاهك، لا بأصعبها دونك، كن واضحاً سمحاً، هيئاً ليئاً، واسع الاحتواء غير ضيقه، لا تترك للناس مجالاً لتتوّع تفسيراتهم تجاه شخصك، لا تكن بينهم غريباً، ولا تجعلهم يحذرونك أو يحتاطون معك، واعلم أن الغموض يُبعد ولا يُقرب، ويُطرد ولا يجذب، واعلم -كذلك- أن الذين يحضون على الغموض أو يتكلفونه إنما هم في واقع الأمر يُدلسون به على الآخرين؛ ليوهموهم بأنهم أكثر عمقاً وتفكيراً من غيرهم، فهم يرون الناس يغرّقون في بحر ظنونهم تجاههم، دون أن يقدّروا إليهم طوق

الآخرين من علامات نجاحه في كسبهم لا في فقديهم، وفي لفت أنظارهم إليه لا في صرفها عنه وتحوّلهم فيه؛ لأن الغموض لوثّة تعبث بشعور الآخرين، والعبث -بجدّ ذاته- معرّة أخلاقية، أعاذنا الله وإياكم من غوائلها؛ فعلى المرء المسلم أن يكون واضحاً في أقواله؛ لتتضح الكلمة، ويتضح مدلولها؛ درءاً لأي تفسير خطأ؛ لأن الأفهام تتفاوت، والألفاظ حمالة، وكذا عليه أن يكون واضحاً في أفعاله؛ فإن ذلك منقبة له ومحمدّة، وليحرص على ألا يجعل ذهابه إلى الناس غير رجوعه منهم، ولا حضوره بينهم خلاف غيبته عنهم، فالوضوح شعار الصادق؛ إذ يستوي فيه مظهره ومخبره.

ولا تك ذا باطل في الوري

يُخالف في طبعه مظهرك وصاحب نصوحاً تسرّ به

ففيه الوضوح إذا بصرك والوضوح للمرء ينبغي أن يتصف بالديمومة، لا أن يكون استثناءً، كما أنه من المؤسف أن يكون لاحقاً لا سابقاً؛ حيث تنبشه

والحكمة؛ فالعبرة بذوي الفطن وإن قلوا، لا بذوي الغفلة وإن كثروا، الوضوح فيه معنى الصراحة، والتبّد عن التكلف والتصنع، الوضوح كتاب مفتوح يقرؤه كل أحد، هو باب مُشرّع لكل والج بعقله ولُبّه، وهو أسّ رئيس من أسباب القضاء على سوء الظن والازدواجية والانفصام.

الوضوح عدو الغموض

الوضوح عدو الغموض، لا يحل معنى الوجهين، ولا يجزّ ذوي الفضول إلى معرفة أغوار الشخصية الغامضة، وفكّ طلاسمها، والتعنّت في كيفية التعامل معها، المرء الواضح سهل المعشر، جهره ليس نقيض سره، يفهمه أكثر الناس ويألفونه، لبّ العريكة، لم يتزمل بما يُبعد عن الناس ولا يُقرّبه إليهم، المرء الواضح يرى نفسه والآخرين، بخلاف المرء الغامض فإنه لا يرى إلا نفسه؛ لذا تجدونه انتقائياً في حياته، وصولياً في مآربه، فقد يرى بعين العداوة ما من شأنه أن يكون بعين الرضا، والعكس كذلك.

سمات المرء الواضح

المرء الواضح لا يحتاج إلى قناع في وجهه ليُلفّ به نظر الآخرين، ولا إلى قفاز ليصافحهم به، بل هو صاحب وجه واحد، وقلب واحد، ومبدأ واحد، وخلق واحد؛ إذ بالوضوح تستمر الصلة بينه وبين الآخرين وإن وقعت خلافاً بينهم؛ لأن الوضوح كفيّل بسدّ كل ثغرة يمكن أن تلج منها الشكوك وسوء الظن، وفي مقابل ذلكم تتقطع الصلة بينه وبين الآخرين إذا ما اعتراها الغموض والإبهام؛ لافتقارها إلى ما ذكر آنفاً، فإن للناس نُفرة ظاهرة من صاحب الغموض، لا يدرون أراض هو أم غاضب؟ أمحبّ هو أم كاره؟ أشاكرّ هو أم ناكر؟ أمناقّد هو أم مستكفّ؟ فلا يقع خوف الناس من أحد وتحيرهم فيه إلا لغموض يجدونه في شخصه، ولا يُسبّط اطمئنأهم به وثقتهم إلا لوضوح ظاهر عليه، فوضوح المرء مع

النجاة بالوضوح، الذي يُزْمَهُم عن الظنون الكاذبة، والتأويلات المتكلمة.

الفرق بين الوضوح وبين البلاهة

ثم اعلم أن ثمة فرقاً ظاهراً بين الوضوح وبين البلاهة، وبين الغموض وحفظ الأسرار؛ فالوضوح لا يعني أن يكون المرء بليداً لا خصوص له، ولا يعني ألا يكون له أسرارٌ يجب حفظها، ولا مصالحٌ تقتضي الحال كتمانها، كما أن الغموض لا يعني أنه هو الحذر بذاته، ولا هو حجب البديهيّات، والإمساك عن المروءات، وكتمان الشفافية، وعليك -أيها المسلم- بالوسط فإنه خير الأمور؛ لئلا يبلُغ وضوحك حد السداجة؛ فتؤذي، ويبلغ كتمانك حد الغموض فيُنأي عنك، والكيسُ الفطنُ مَنْ كان وسطاً بين اللّاعين.

كَنْ وَاضِحًا إِنْ رُمْتَ عِزًّا شَامِحًا
إِنَّ الْوُضُوحَ مِنَ اللَّيْبِ لَتَاجٌ
بَسَّ الْغُمُوضُ فِيهِ سَوْءٌ مَظَنَّةٌ
وَمَسِيرُهُ بِالْغَامِضِينَ خِدَاجٌ

الأثر المترتب على عدم الوضوح

كذلك لا ينبغي للمرء أن يستخف بالأثر المترتب على عدم الوضوح؛ لما فيه من إذكاء مشكلات حثيثة على صعيد الأسرة والمجتمع والتعليم والعمل والإدارة؛ لذا وجب دفع كل تشويش وتعويق يحول دونه، وأمّا في مجال الإدارة المتعلّقة بمصالح البلاد والعباد، فإن الوضوح والشفافية فيها أكد؛ لما في ذلك من الأثر المتعدّي إيجاباً وسلباً، فكان واجب المسؤول فيها أعظم أمام الله، ثم أمام ولي الأمر، الذي استرعاه عليها، وما كثر طرْحُ مبدأ الحوكمة المعاصر إلا لضبط الإدارة والمال والمُخرجات، مراعاةً للمصالح العام، وإعمالاً لمبدأ النزاهة ومكافحة الفساد، وإنه لا معنى لمفهوم الحوكمة إذا خلا من معايير الثلاثة العامة، وهي معيار الامتثال والالتزام بما سنّه ولي الأمر ضبطاً لمصالح المجتمع المرسلّة، ثم معيار السلامة الماليّة؛ حفظاً للمال العام من التلاعب، ثم معيار

المرء الواضح سهل المعشر جهره ليس نقيض سره يفهمه أكثر الناس ويألفونه لين العريكة لم يترمل بما يبعده عن الناس ولا يقربه إليهم

الفاحش أن تُستغلّ العاطفة في تجاهل الأمانة والوضوح، أو في غش الطرف عن المتابعة والاستبانة، فكم هي قصص التلاعب والخداع بين الحين والآخر، باسم العمل الخيري تارة، وباسم التطوع تارات أخرى، يتم -من خلالها- استغلال أموال الناس، واستدراغ عواطفهم، ولا عجب في ذلك؛ فالناس يُخدعون كثيراً إذا كان الأمر متعلقاً بالعاطفة الخيريّة؛ لما فيه من إسباغ الجانب الدينيّ تجاهها، وهو من أوسع أبواب استدراغ العواطف، وقد قال عبد الله بن عمر -رضي الله تعالى عنهما-: «مَنْ خَدَعَنَا بِاللّهِ أَخَدَعَنَا لَهُ».

حديثنا لا يعني التعميم البتة

ثم إن حديثنا هذا لا يعني التعميم البتة؛ فثمة جهات خيرية وتطوعية كثيرة منضبطة، متقنة مُستأمنة، لها جهودها المشكورة، وإنما الحديث منصب على حالات فردية، أو شبه جماعية غير ملتزمة بالوضوح والإفصاح المعتبرين، ولا تحمّل برامجه معنى الانضباط المالي على الوجه المرضي، الخاضع للرقابة والمحاسبة، وإعذاراً لمن استأمنوهم على صدقاتهم وزكواتهم، ألا فليتيق الله القائمون على تلك الأعمال، وليعلّموا أن الناس قد استأمنوهم على أموالهم بعواطفهم، وأن التلاعب بها أو إهمالها، أو استباحتها بالتأويلات الباطلة، والتبريرات الملوية، والفوضى اللامسؤولة ليس بمُعفيهم من خطيئتهم عند الله، وعند الناس، ولا من صيرورة ما تأوّلوه واستباحوه وأهمّلوه وبالأعلى عليهم في دنياهم، وحساباً عسيراً عند خالقهم في آخرهم، ﴿وَلَا يَظْلَمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾ (الكهف: ٤٩).

الشفافية والإفصاح، اللذين يعينان الوضوح الجلي، لإشراك المعنيين في استيعاب مُجريات العمل على الوجه المراد له، ولم تك تلك المعايير بدعاً من الأمر، بل قد حض عليها الإسلام كلاً على حدة، وإنها متى غابت عن الموكلين بها فثمة السقطة الموجعة، والإخفاق المحيط في حق تلكم الأمانة.

الوضوح المالي والإداري

ثم اعلّموا أن مطلب الوضوح المالي والإداري، لا يقل تأكيداً كذلك، حينما يكون متعلقاً بجانب الأعمال التطوعية والخيرية والأوقاف؛ لارتباطها الوثيق بالعاطفة الدينية والثقافة والاجتماعية، وعدم خضوع عدد منها للرقابة النظامية أو المؤسسية؛ ما يكون مظنة تساهل بعض الموكلين بها تجاه إبراز جانب الوضوح والإفصاح، فإنه يمثل هذا التساهل يقع الإهمال، وينشط التأويل المتكلف في أموال المسلمين التطوعية والخيرية، فإن كون تلك الجمعيات المعنية خيرية أو تطوعية لا يعني أنها ليست مطالبة بالشفافية والوضوح في إدارتها ومصارفها ومواردها، ولا أنها في معزل عن النقد والمحاسبة؛ لأن القائمين عليها مستأمنون من قبل المتصدقين الباذلين، فمن الغلط

الوضوح للمرء ينبغي أن يتصف بالديمومة، لا أن يكون استثناءً، كما أنه من المؤسف أن يكون لاحقاً لا سابقاً

جموع غفيرة تبعت جنازته في القاهرة

الشيخ أسامة عبد العظيم في ذمة الله



القاهرة - أحمد الفولي

في يوم الاثنين الماضي الموافق ٧ من ربيع الأول، توفي الشيخ أسامة عبد العظيم، (أستاذ أصول الفقه ورئيس قسم الشريعة بكلية الدراسات الإسلامية بجامعة الأزهر بالقاهرة)، المعروف بعلمه الوافر وأدبه الجمّ وعبادته التي تميز بها، وقد حضر جنازته جموع غفيرة من طلبة العلم ومحبي الشيخ من داخل القاهرة وخارجها.

منهجه - رحمه الله

تميّز منهج الشيخ أسامة عبد العظيم -رحمه الله-، بسمات المنهج السلفي المعتدل، من خلال شروحه العلمية من القرآن الكريم، وسنة النبي ﷺ، ومنهج السلف الصالح -رضي الله عنهم-؛ حيث كان الشيخ -رحمه الله- يرفض الغلو والتشدد، ويأمر الطلاب باتباع صحيح الإسلام، من خلال الأدلة الشرعية، وتعظيم هذه الأدلة.

جهود فكرية وعلمية

تميزت جهود الشيخ -رحمه الله-

بالتنوع، وإن كانت العبادة هي التي تغلب على وقت الشيخ، إلا أنه كان له نشاط علمي واضح، في قسم أصول الفقه من الدراسات العليا بكلية الدراسات العربية والإسلامية بجامعة الأزهر الشريف، وكذلك جامعة عين شمس، وجامعة القاهرة، ولا سيما كلية دار العلوم التي أشرف فيها على عشرات رسائل الماجستير والدكتوراه.

كتب ومؤلفات

صنّف الشيخ -رحمه الله-، العديد من المؤلفات التي أثرت مكتبة الجامع والعابد)، وغيرها.

من الشيخ أسامة عبد العظيم؟

عام ١٩٧٦، حصل على درجة بكالوريوس الهندسة الميكانيكية، وبعد ذلك استطاع الحصول على الدكتوراة من كليته الأولى وهي الشريعة الإسلامية، وقدم رسالته التي نال بها درجة الدكتوراة تحت عنوان (كتاب التحرير لما في الأصول. تحقيق ودراسة)، ثم ترقى في الكلية حتى أصبح رئيس قسم الشريعة الإسلامية من عام ١٩٩٩ حتى عام ٢٠٠٨م.

هو أسامة محمد عبد العظيم حمزة من مواليد القاهرة، ولد عام ١٩٤٨ م، نشأ في بيت علم ودين؛ حيث كان والده من أعلام الجمعية الشرعية، التحق الشيخ أسامة بالأزهر الشريف بكلية الشريعة الإسلامية، وتخرج فيها عام ١٩٦٩ م، ثم حصل على درجة الماجستير في أصول الفقه، وبعد أن انتهى من الدراسة بكلية الشريعة الإسلامية، التحق بكلية الهندسة، وتخرج فيها

من مقاصد النهي عن إحياء ذكرى المولد النبوي

مركز سلف للبحوث والدراسات

ربما يعد بعض الناس أن الخلاف حول شرعية الاحتفال بالمولد النبوي قضية ثانوية، لا تستوجب هذا الاهتمام من الطرفين، وأنه لا ينبغي تجدد الجدل في كل عام حول أمر طال الحديث عنه، وعُرفت آراء الناس بشأنه؛ لذا من المهم التنويه إلى بعض المقاصد الدينية العليا المرتبطة بتأكيد بدعية الاحتفال بالمولد، والنهي عن إحياء هذه المناسبة.

أولاً: منع العبث بمبدأ تعظيم النبي -ﷺ- وأتباعه

يمكن القول بأننا أمام مفهومين أو منهجين لمحبة النبي -ﷺ- وتوقيره وأتباعه:

المفهوم الأول: وهو تعظيم أمره واتباع سنته، وهذا المفهوم كان شائعاً في القرون الأولى المشهود بخيريتها وفضلها ونموذجيتها في الاقتداء والاتباع للنبي -ﷺ- عليه الصلاة والسلام.

أما المفهوم الآخر: فهو تحويل مولد النبي -ﷺ- إلى مادة للاحتفال وإنشاد الأشعار والتجاوز في ذلك إلى الغلو في مدحه ووصفه، وقد انتشر هذا المفهوم

في القرون الوسطى من تاريخ الإسلام بعد تغير كثير من ملامح الدين الأول الذي عرفه الصحابة وأتباعهم. وكلما ضعف التدين وقل ارتباط الناس بتعاليم الإسلام وشرائعه، أو ضعفت معرفتهم بسنة رسولهم -ﷺ- وسيرته، ترسخ المفهوم الثاني، وانحسر المفهوم الأول.

حقيقة الخلاف بين المنهجين

وحقيقة الخلاف بين المنهجين تكمن في طريقة تعامل المسلمين مع نبيهم -ﷺ- عليه الصلاة والسلام- وشدة ارتباطهم بسنته، فحينما يتخذون سيرته وسنته نهجاً وشعاراً ودستوراً، يصبح من العبث

الاهتمام بالشكليات وإحياء ذكرى ولادته بالمدائح والأشعار وصنع الحلوى؛ إذ لا معنى لذلك، والرسول -ﷺ- حاضر في كل تفاصيل حياتهم، موجه لأفعالهم وأفكارهم، ولا شيء عندهم مُقدم على العناية بحديثه جمعاً وحفظاً وتدويناً وفقهاً لأحكامه ومعانيه. في المقابل: فإنه عند ضعف التدين، وتخلي الناس عن الالتزام بكثير من الواجبات والسنن المستحبة، وظهور البدع الفكرية والسلوكية في حياة المسلمين، عندئذ يكون الاحتفاء والاحتفال بالرسول -ﷺ- على طريقة الأشعار والأناشيد في ذكرى مولده الشريف،

الحكم ببدعية المولد ليس رأياً للسلفيين المعاصرين بل هو رأي جمع من علماء المالكية كالشاطبي والفاكهاني وآخرين

فالفارق بين المنهجين هو منزلة النبي -ﷺ- في حياة أتباعه وأمته.

المقارنة بين نهج الأولين ونهج المتأخرين

ويكفي للدلالة على ذلك المقارنة بين نهج الأولين من السلف مع نهج المتأخرين من الخلف بالنسبة لثلاثة أمور:

- شعر المذاهب النبوية.
- ومستوى الغلو في تعابير الشعراء.
- ومؤلفات العلماء حول مولده الشريف -ﷺ-.

والنتيجة المقطوع بها بعد المقارنة: أن شعراء المتأخرين أكثر اهتماماً بالمذاهب النبوية بطريقة لا تقارن مع اهتمام الأولين بها، وكذلك الشأن في درجة الغلو؛ فأشعار المتقدمين تكاد تخلو من الشطح والغلو المذموم في وصف الرسول -ﷺ- بخلاف شعر المديح في القرون الوسطى كما هو الحال في برقة البوصيري.

لا يختلف الأمر كثيراً بالنسبة للمؤلفات في مولد النبي -ﷺ- فمعظمها - وربما - كلها كتبت بعد انقضاء المائة السادسة من تاريخ الإسلام.

لا يقتصر الأمر على ما سبق؛ فشواهد التاريخ والحاضر يؤكدان حقيقة الارتباط بين مستوى التدين والتمسك بالسنة لدى المسلمين في زمان ما، وبين اهتمامهم بإحياء ذكرى المولد.

وعليه فتخصيص ذكرى ولادته -ﷺ- بإظهار الفرح وانشاد المذاهب له دلالة على النهج الذي تعتمده الأمة في التعامل مع نبيها ومنزلته في حياتهم، والنهي عن إحياء هذه المناسبة أمر ضروري لترسيخ

مكانة الرسول -ﷺ- في أمته موجهاً وقائداً وقُدوة، ومنع تحويله إلى مجرد رجل عظيم، يُستدعى كل عام لاستذكار مآثره والتغني بجميل صفاته، كما تفعل سائر الأمم مع عظمائها ورموزها الروحية والسياسية.

ثانياً: محدثات الساسة وأفعال العوام ليست من الدين

يقر الموافق والمخالف بأن إحياء المولد النبوي كان من عمل بعض الأنظمة الحاكمة التي تسلطت على بلاد الإسلام، وأن هذه العادة ارتبطت بالرعاية والدعم السياسي لها، وأنها قبل ذلك لم تكن مألوفة في المجتمعات المسلمة في القرون الثلاثة الأولى، وبعد أن شرعت السياسة إحياء المولد وتتابع العوام على فعله، التمس بعض العلماء الأدلة على فضله ومشروعيته واستحسن العمل به، فالنهي عن هذه العادة يأتي في سياق محاربة الدخيل من الأفكار والسلوكيات، سواء تلك الواحدة من الأديان والأمم الأخرى، أم تلك التي استحسنها الملوك والولاة وشرعوها لشعوبهم، وتنقية الدين من هذه العوائد من أهم أعمال المصلحين المجددين، ولا يحسن بالعالم أن يكون متابعاً وموافقاً لما أحدثته السياسة وجرى عليه عمل العوام، وتأكيد بدعية

بدعة المولد من الغلو المذموم والخروج عن الحد المشروع في وصفه والثناء عليه صلى الله عليه وسلم

المولد يصل حاضر الأمة بماضيها الأول وطريقة الأسلاف في التعبّد والتدين، ويمنع من الاعتراف بشرعية ما لحق بالدين من طقوس وأفكار ليس لها أي سند صحيح أو وجه مقبول في الدين.

ثالثاً: سد منافذ الغلو

في النبي -ﷺ-

من أعظم مقاصد النهي عن إحياء المولد: سدّ منفذ من منافذ الغلو في شخصه -ﷺ-، وهو الأمر الذي حذر منه النبي -ﷺ- مبكراً.

ويقترن الغلو المذموم ببدعة المولد من وجوه عدة تقتصر على اثنين منها:

١- الخروج عن الحد المشروع في وصفه والثناء عليه -ﷺ-: وقد فتح البوصيري للشعراء الباب أن يطلقوا ألسنتهم بما شأؤوا من عبارات المدح، وقد توسع الشعراء والصوفية في ذلك توسعاً كبيراً، فنسبوا للنبي -ﷺ- خصائص الألوهية فقصدوه بالدعاء مستغِيثين به كما يسأل العباد ربهم ويستجدونه، وزعموا أنه سبب وجود الأكوان والعوالم، ولولاه لم يخلق الله الأفلاك وأجرام السماء والعرش والكرسي، وأن الكون خُلق من نور محمد -ﷺ-، ونحو ذلك من المبالغات والغلو الممقوت شرعاً وعقلاً ولا صلة له بمحبة النبي وتوقيره -ﷺ-.

٢- القيام عند ذكر ولادته: ومن وجوه الغلو التي ابتدعتها المتأخرون في ذكرى المولد، والحكم بكفر من يرفض القيام أو الزعم بأن ترك ذلك من علامات الابتداع.

رابعاً: إحياء المولد مخالف لمبدأ الاحتفال الديني في الإسلام

لوقصدنا الحديث عن الأعياد والاحتفالات الدينية في الإسلام سنجد أنها مميزة بأمرين:

الأول: تخصيص الشارع لها دون غيرها



في مسائل التعبد والاعتقاد ينبغي الحذر من فتاوى صدرت في القرون الوسطى حينما هيمن التصوف على الحياة الدينية آنذاك

الحذر من فتاوى صدرت في القرون الوسطى من تاريخ الإسلام حينما هيمن التصوف على الحياة الدينية، وألقى بظلاله على آراء العلماء في مسائل عديدة، تابعوا فيه ما اختاره الصوفية وشرعوه للعوام، أو لما اعتاده العوام جيلاً بعد جيل دون نكير أو تحذير من علماء زمانهم، ورد هذا النوع من الفتاوى يكون بمناقشتها ونقض أدلة المجيزين من جهة، ومعارضتها بفتاوى معارضة لمبدأ المولد من جهة ثانية.

وينبغي تأكيد أن الحكم ببدعية المولد ليس رأياً للسلفيين المعاصرين، بل هو رأي جمع من علماء المالكية، كالشاطبي والفاكهاني وآخرين، ذكرهم الونشريسي في المعيار العرب، فضلاً عن الشوكاني، إلى محمد بن الحسن الحجوي الثعالبي ومحمد رشيد رضا ومحمد البشير الإبراهيمي والخضر حسين من المتأخرين.

مظهر آخر من مظاهر الاحتفال، ولذلك لم يعرف المسلمون الأوائل الاحتفال بذكرى بعثة النبي -ﷺ- أو ولادته أو هجرته، أو ذكرى الإسراء والمعراج فضلاً عن ذكرى الفتوح والمعارك الكبرى التي شهدتها النبي -ﷺ- وانتصر فيها على الكفار كيوم بدر الذي وصفه الله بأنه يوم الفرقان، ويوم الخندق وفتح خيبر وفتح مكة.

خامساً: عدم الاغترار بآراء فقهية صدرت في زمن سيادة التصوف

سبق أن ذكرنا أن الحديث عن شرعية المولد واستحبابه جاء متأخراً عن العمل به، وفي مسائل التعبد والاعتقاد ينبغي

لم يعرف المسلمون الأوائل الاحتفال بذكرى بعثة النبي -ﷺ- أو ولادته أو هجرته، أو ذكرى الإسراء والمعراج

من الأيام والمناسبات كيوم الفطر (عيد الفطر) ويوم النحر (عيد الأضحى).
الآخر: أن مظاهر الاحتفال في الأيام الفاضلة التي ميزها الشارع وخصها دون غيرها تقتصر على العبادة دون أي طقوس أخرى.

- ففي يوم عاشوراء: شرع الصيام.
- وأيام التشريق وصفها الشارع بأنها أيام أكل وشرب وذكر لله -عز وجل.
- وفي يوم الجمعة الذي ورد النص أنه يوم عيد جعله الله للمسلمين: شرع الاغتسال والتبكير إلى صلاة الجمعة والإكثار من الصلاة على النبي -ﷺ-، والتفرغ للدعاء في آخر ساعة من نهارها؛ رجاء لإدراك الإجابة.

- وفي الاثنين اليوم الذي ولد فيه النبي -ﷺ- وبُعث، استحب الصيام، وذلك عامٌ في سائر السنة دون تحديد شهر أو يوم بعينه.

وليس فيه تخصيص لذكر المولد بل هو مقرون ببعثته ونزول الوحي عليه ﷺ، وذكر ولادته يوم الاثنين من باب الخبر، ونظيره: خبر النبي -ﷺ- بأن يوم الجمعة هو خير يوم طلعت عليه الشمس، فيه خلق آدم، فالجمعة خير من الاثنين مع أن نبينا محمداً -ﷺ- أفضل الأنبياء وسيدهم.

بل حتى صيام يوم الاثنين استحب لأسباب أخرى، ورد في الخبر من ذلك أن أعمال العباد تُعرض أو تُرفع إلى الله يومي الاثنين والخميس، وفي هذا تأكيد؛ لأن علمنا بأن النبي -ﷺ- ولد يوم الاثنين كعلمنا بأن آدم -عليه السلام- خلق يوم الجمعة، فهي معرفة لا يتبعها أي عمل سوى الصيام، وذلك طيلة أسابيع السنة طلباً لارتفاع الأعمال والعبد صائم.

فسائر الأيام والمناسبات التي خصها الشارع بالذكر وميزها دون غيرها من الأيام لم يُشرع غير العبادة دون أي

عودة مريبة لغلاة التصوف

شريف طه

كاتب ويبحث بمركز سلف للبحوث والدراسات

يطلُّ اليومُ التصوفُ برأسه من جديد، بعد أن فترت سوقُه لعقود طويلة، وصارت مقالاته لا تجدُ لها رواجًا، بل كثير من منتسبيه العقلاء يستحيون مما يُحكى في كتبهم من خرافات كانوا يسيطرون بها على عقول العامة والخاصة قديمًا، ويُرهبون الناس من مخالفتهم بهذه الحكايات السَّمجَة، حتى صار بعضهم ينكر هذه الكتب ويدَّعي أنها مدسوسة على أصحابها.

الموسيقى والأدب وكل الفنون السمعية والبصرية والحركية- فهي الإطار الجامع للدين والفن، هذا أهمية استحضار ابن عربي في السياق العام. لكن استحضار ابن عربي في السياق الإسلامي واستعادته من أفق التهميش إلى فضاء المتن مرة أخرى لا يقل أهمية؛ وذلك بسبب سيطرة بعض الاتجاهات والأفكار والرؤى السلفية على مجمل الخطاب الإسلامي في السنوات الثلاثين الأخيرة من القرن العشرين.

تأييد الاتجاه الصوفي

وفي عام (٢٠٠٢م) أصدرت مؤسسة (راند) تقريرها الشهير حول دعم الإسلاميين المعتدلين في مقابل الإسلاميين المتطرفين، وجعلت معيار الاعتدال قبول القيم العلمانية، وأوصت بتأييد الاتجاه الصوفي ونشره والدعوة إليه باعتباره نموذجًا للاعتدال، وهذا الأمر لا نحتاج للإطالة فيه؛ فإنه لا يمكن إنكاره، بل إن كبار المتصوفة المعاصرين يقرّون بذلك ويعلمونه في محافلهم على

لقد صار قلبي قابلاً كل صورة
فمرعى لفلانٍ وديرٍ لرهبانٍ
وبيت لأوثان وكعبة طائف
وألواح توراة ومصحف قرآنٍ
أدين بدين الحب أنى توجَّهت
ركائبه فالحب ديني وإيماني
مطلب ملح

ويقول أيضاً: إن استدعاء ابن عربي مع غيره من أعلام الروحانية في كل الثقافات يمثل مطلباً ملحاً؛ لعلنا نجد في تجربته وفي تجاربهم ما يمكن أن يمثل مصدراً للإلهام في عالمنا الذي سبق أن ألمحنا لبعض مشكلات الحياة فيه، إن التجربة الروحية هي مصدر التجربة الفنية

في كتابه (هكذا تكلم ابن عربي) يذكر د. نصر حامد أبو زيد سبب الاستدعاء الكثيف لابن عربي في هذه المرحلة؛ مجيباً عن تساؤل: هل ما زال ابن عربي قادراً على أن يقدم لنا شيئاً في واقعنا المعاصر؟ قائلاً: نعم، لو أحسنّا الإنصات لما يقول.. فأبياته الشعرية عن (دين الحب) الذي يتسع لكل العقائد من الوثنية إلى الإسلام محتضناً اليهودية والمسيحية معاً على وجه الخصوص تتردد دائماً في سمعي:

ابن الجوزي: أصل تلبيس إبليس عليهم أنه صدّهم عن العلم، وأراهم أن المقصود العمل، فلما أطفأ مصباح العلم عندهم تخبّطوا في الظلمات

في باب العقائد، ودّعوا لالتزام الشريعة والكتاب والسنة.

الأصول الكبار

قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله تعالى-: «وهؤلاء المشايخ لم يخرجوا في الأصول الكبار عن أصول أهل السنة والجماعة، بل كان لهم من الترغيب في أصول أهل السنة والدعاء إليها والحرص على نشرها ومنازمة من خالفها مع الدين والفضل والصالح ما رفع الله به أقدارهم، وأعلى منارهم. وغالب ما يقولونه في أصولها الكبار جيد، مع أنه لا بدّ وأن يوجد في كلامهم وكلام نظرائهم من المسائل المرجوحة والدلائل الضعيفة، كأحاديث لا تثبت، ومقاييس لا تطرد مع ما يعرفه أهل البصيرة، وذلك أن كل أحد يؤخذ من قوله ويترك إلا رسول الله -ﷺ».

أكابر مشايخ الصوفية

وقال أيضا: «والثابت الصحيح عن أكابر المشايخ (أي: الصوفية) يوافق ما كان عليه السلف، وهذا هو الذي كان يجب أن يُذكر؛ فإن في الصحيح الصريح المحفوظ عن أكابر المشايخ -مثل الفضيل بن عياض، وأبي سليمان الداراني، ويوسف بن أسباط، وحذيفة المرعشي، ومعروف الكرخي، إلى الجنيد بن محمد، وسهل بن عبد الله التستري، وأمثال هؤلاء- ما يبين حقيقة مقالات المشايخ».

المؤاخذات والانحرافات

ولكن هذا لا يعني خلوّ هذا النوع من التصوّف من المؤاخذات والانحرافات، التي ترجع في الغالب لضعف عنايتهم بالعلم الشرعي كما قال ابن الجوزي -رحمه الله تعالى-: «وكان أصل تلبيسه عليهم أنه صدّهم عن العلم، وأراهم أن المقصود العمل، فلما أطفأ مصباح العلم عندهم تخبّطوا في الظلمات».

إنكار الأئمة والعلماء

ولذلك أنكر كثير من الأئمة والعلماء على

ذلك أنكر ذلك طائفة من الصحابة والتابعين كأسماء بنت أبي بكر وعبد الله بن الزبير ومحمد بن سيرين ونحوهم... وكذلك ما يُذكر عن أمثال هؤلاء من الأحوال من الزهد والورع والعبادة وأمثال ذلك، قد يُنقل فيها من الزيادة على حال الصحابة رضي الله عنهم وعلى ما سنّه الرسول -ﷺ- أمور تُوجب أن يصير الناس طرفين: قوم يذمّون هؤلاء ويتقصّونهم وربما أسرفوا في ذلك، وقوم يغفلون فيهم ويجعلون هذا الطريق من أكمل الطرق وأعلاها. والتحقيق أنهم في هذه العبادات والأحوال مجتهدون كما كان جيرانهم من أهل الكوفة مجتهدين في مسائل القضاء والإمارة ونحو ذلك... والصواب للمسلم أن يعلم أن خير الكلام كلام الله، وخير الهدي هدي محمد -ﷺ-، وخير القرون القرن الذي بعث فيه، وأن أفضل الطرق والسبل إلى الله ما كان عليه هو وأصحابه».

التصوف السني

وبعض العلماء يطلق على هذا النوع من التصوف: (التصوف السني)، ومقصدهم بذلك أن كبار أئمة هذا التصوّف كالجنيد (ت ٢٩٨هـ) وأبي سليمان الداراني (ت ٢١٥هـ) وأحمد بن أبي الحواري (ت ٢٣٠هـ) وغيرهم من أئمة ما عرف بالتصوف السني وكباره. ومقصود العلماء الذين أطلقوا هذا المصطلح (التصوف السني) على هؤلاء أنهم كانوا في الجملة على أصول الكتاب والسنة، ولا سيما

جهود إحياء التصوّف غرضها باختصار علمنة الإسلام بقصره على الجانب الروحي وانسحابه من نظام الحياة

سبيل الفخر باعترااف الغرب بهم باعتبارهم الإسلام المعتدل الذي ينبغي استخدامه في مواجهة الإسلام المتشدد، فالجهود الحثيثة المبذولة في محاولة إحياء التصوّف من رقاد غرضها باختصار (علمنة الإسلام) بقصره على الجانب الروحي، وانسحابه عن نظام الحياة، كما حدث مع النصرانية في الغرب.

نشأة التصوف وتطوره

وقبل أن نبين شيئا من مخاطر بعث التصوف مرة أخرى لابدّ أن نبين التصوّف الذي نقصده؛ فإن الصوفية عبر قرون مثلت ما يشبه التيار الواسع المتعدّد الأطياف، وتفاوتت درجات الغلو والانحراف بين مذاهبه وطرقه، ولكننا يمكننا الحديث عن ثلاثة أطوار، والأدق أن نقول: أنماط من التصوف:

الأول: الصوفية الأولى

وهي تعبّر عن مبالغة في الزهد والعبادة والخوف ونحو ذلك مما لم يكن موجوداً على عهد الصحابة، ولا معروفاً في طريقتهم في السلوك والتعبّد، فظهر من يُفشى عليه عند سماع آيات القرآن، خلافاً للمأثور عن الصحابة من وجل القلب واقشعرار الجلود ودمع العين.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله-: «أول ما ظهرت الصوفية من البصرة، وأول من بنى دويّرة الصوفية بعض أصحاب عبد الواحد بن زيد، وعبد الواحد من أصحاب الحسن، وكان في البصرة من المبالغة في الزهد والعبادة والخوف ونحو ذلك ما لم يكن في سائر أهل الأمصار؛ ولهذا كان يقال: فقه كوفي وعبادة بصرية... ولهذا غالب ما يُحكى من المبالغة في هذا الباب إنما هو عن عبّاد أهل البصرة، مثل حكاية من مات أو غشي عليه في سماع القرآن ونحوه، كقصّة زرار بن أوفى قاضي البصرة، فإنه قرأ في صلاة الفجر: ﴿فَإِذَا نَقَرَ فِي النَّاقُورِ﴾ فخرّ ميتاً، وكقصّة أبي جهير الأعمى الذي قرأ عليه صالح المريّ فمات، وكذلك غيره ممن روي أنهم ماتوا باستماع قراءته، وكان فيهم طوائف يُصعقون عند سماع القرآن، ولم يكن في الصحابة من هذا حاله، فلما ظهر

أخطر ما في تاريخ الإسلام بدع الحلول والاتحاد وتفضيل الأولياء على الأنبياء واستباحة المحرمات

باطنيًا كفريًا، وغيرها من البدع الكفرية الإلحادية، ومن رموز هذا التصوف: الحسين بن الحلاج (ت ٣٠٩هـ) المقتول على الزندقة، ومحبي الدين ابن عربي (ت ٦٢٨هـ)، وابن الفارض (ت ٦٣٢هـ)، وابن سبعين (ت ٦٦٩هـ) وغيرهم.

الطور الثالث: التصوف

الطريقي الخرافي

وهو الذي استقرَّ عليه أمر التصوف منذ القرن السادس والسابع الهجري تقريبًا، وما زال منتشرًا حتى يومنا هذا، وأتباعه يعظمون أئمة التصوف الفلسفي، كابن عربي وابن الفارض الذي ينشدون أشعاره في موالدهم واحتفالاتهم، وإن كان كثير منهم لا يلتزم بحقيقة أقوالهم أو لا يعرفها على التفصيل. وقد اختلط هذا التصوف بالقبورية، حتى صارا قرينين، وصار الغلو في الأولياء وكراماتهم هو أساس دعوتهم وطريقتهم، وأصبحت البدع والمحدثات والرقص والسماع المحدث شعارًا لمجالسهم، وفي الجملة صار هذا التصوف مرتعًا للخرافة والخرافيين. وهذا هو مقصدنا في هذه الورقة.

لماذا نرفض هذا التصوف؟

إن محاولات بعث التصوف من مراقده تشكل أخطارًا متعددة، فالخطاب الصوفي الذي هيمن لقرون طويلة على الأمة كان سببًا رئيسًا فيما آلت إليه الأمة من تخلف وتراجع على مختلف المستويات، وأوجه بيان أثر التصوف في إفساد العقائد وتراجع الأمة والتأثير على نهضتها كثيرة جدًا، ومن تأملها عرف صدق ما قاله ابن عقيل -رحمه الله تعالى-: "وما على الشريعة أضر من المتكلمين والمتصوفين؛ فهؤلاء يفسدون عقائد الناس بتوهمات شبهات العقول، وهؤلاء أي: الصوفية يفسدون الأعمال ويهدمون قوانين الأديان" وصدق ونصح -رحمه الله تعالى.



مع مرور الزمن، كما هي السنة الكونية في سائر البدع والانحرافات، تبدأ سيرة، ومع مرور الزمن يشتد الانحراف، وهذا ما حصل مع التصوف.

الطور الثاني من أنواع التصوف:

التصوف الفلسفي

وهو أخطر أنواع التصوف على الإطلاق، وهو مزيج من موروث الصوفية مع عقائد الفلاسفة وتصوراتهم، وكان الناتج أخطر البدع في تاريخ الإسلام، وهي بدع الحلول، والاتحاد، والمساواة بين الأديان، واكتساب النبوة، وتفضيل الأولياء على الأنبياء، واستباحة المحرمات، ومعارضة الشريعة بالحقيقة، وتفسير القرآن تفسيرًا

التصوف الفلسفي أخطر أنواع التصوف وهو مزيج من موروث الصوفية مع عقائد الفلاسفة وتصوراتهم

هؤلاء الصوفية الأوائل، ورأوا أنهم تكلموا في أمور لم يتكلم فيها الصحابة، قال ابن الجوزي -رحمه الله تعالى-: «ورؤينا عن أحمد بن حنبل أنه سمع كلام الحارث المحاسبي فقال لصاحب له: لا أرى لك أن تجالسهم. وعن سعيد بن عمرو البردعي قال: شهدت أبا زرعة وسئل عن الحارث المحاسبي وكتبه، فقال للسائل: إياك وهذه الكتب، هذه الكتب كتب بدع وضلالات، عليك بالأثر؛ فإنك تجد فيه ما يغنيك عن هذه الكتب، قيل له: في هذه الكتب عبرة، قال: من لم يكن له في كتاب الله -عز وجل- عبرة فليس له في هذه الكتب عبرة، بلغكم أن مالك بن أنس وسفيان الثوري والأوزاعي والأئمة المتقدمة صنّفوا هذه الكتب في الخطرات والوساوس وهذه الأشياء؟! هؤلاء قوم خالفوا أهل العلم، يأتوننا مرة بالحارث المحاسبي، ومرة بعبد الرحيم الديلمي، ومرة بجاثم الأصم، ومرة بشقيق! ثم قال: ما أسرع الناس إلى البدع!... وعن أبي عبد الرحمن السلمي قال: أول من تكلم في بلده في ترتيب الأحوال ومقامات أهل الولاية ذو النون المصري، فأنكر عليه ذلك عبد الله بن عبد الحكم، وكان رئيس مصر، وكان يذهب مذهب مالك، وهجره لذلك علماء مصر لما شاع خبره أنه أحدث علمًا لم يتكلم فيه السلف».

سمات هذا الطور من التصوف

فيمكننا تحديد بعض سمات هذا الطور من التصوف وهي:

- ١- الالتزام بعقيدة أهل السنة إجمالاً، ولا سيما في أصولها الكبار؛ ولذا كان شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- كثيرًا ما يورد في أبواب الاعتقاد أقوال كبار الصوفية، كالحارث المحاسبي وعبد الله بن خفيف وغيرهما؛ ليبين التزامهم بعقيدة السلف، ويقيم الحجة على أتباعهم المعاصرين له.
- ٢- الغلو في بعض المقامات والعبادات، كالخوف والزهد.
- ٣- التعمق والتكلف في أحوال القلوب ومراقبة الخواطر.
- ٤- عدم العناية بالعلم الشرعي. وهذه الأخيرة كانت سببًا في اتساع زاوية الانحراف

مشاهد وعبر
من سورة الكهف

قصة ذي القرنين

(٣)

م. أحمد الشحات

باحث وكاتب مصري

اتسم ذو القرنين
بالقوة واتصف بالعدل
 واجتماع الأمرين
نادر عزيز في التاريخ

هذه جولة تأملية في رحاب سورة الكهف، نستهدف منها إيقاظ وعي العاملين في الدعوة الإسلامية بأن ميادين الإصلاح متعددة، وأن بوسعهم أن يجعلوا من الحياة كلها محراباً للدعوة إلى الله، والتغيير والإصلاح، وقد تضمنت السورة بين جنباتها أربعاً من القصص الرائعة، تحدثنا عن ثلاثة منها، وفي هذه المقالات نتناول القصة الرابعة وهي قصة ذي القرنين، وقد احتوت هذه القصة على ثلاثة مشاهد، المشهد الأول: الرحلة بين المشرق والمغرب، والمشهد الثاني: بناء السد، والمشهد الثالث: مشاهد يوم العرض، واليوم مع المشهد الثاني وهو بناء السد، وقد تضمن هذا المشهد عدداً من الرسائل وهي: الخير الأسر، والتعاون المثمر والبذل المتفاني، وتوظيف الطاقات واستغلال المواهب.

المشهد كما عرضه القرآن

قال -تعالى-: ﴿ثُمَّ أَتَى سَبِيلاً (٩٢) حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا قَوْمًا لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا (٩٣) قَالُوا يَاذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَى أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا (٩٤) قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا (٩٥) آتُونِي زُبُرَ الْحَدِيدِ حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انْفُخُوا حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ آتُونِي أُفْرِغَ عَلَيْهِ قِطْرًا (٩٦) فَمَا اسْطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا (٩٧) قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّي فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا .

رسائل من قلب المشهد

في هذا المشهد يقص القرآن علينا رحلة ذي القرنين إلى مكان بين المشرق والمغرب، وفي هذا المكان وجد قوماً لا يجيدون التعبير؛ لُجْمة في ألسنتهم، وقصور في عقولهم وأفهامهم، ولكن الله هدى ذي القرنين إلى التواصل معهم وفهم مرادهم بما آتاه من الأسباب والوسائل، وقد اشتكوا إليه الضرر الواقع عليهم من يأجوج ومأجوج؛ بسبب ما يصدر عنهم من القتل والإفساد في الأرض، وطلبوا منه أن يبني لهم سداً يحول بينهم وبين يأجوج ومأجوج، ووعدوه أن يبذلوا له أجراً نظير هذا العمل العظيم.

عرف ذو القرنين طلبهم وحاجتهم، فلم يتأخر في بذلها لهم بالمجان، ونسب الفضل والعلم والقدرة إلى صاحب الفضل -عز وجل-، حتى يعلّق قلوبهم بالله ويرسخ في أذهانهم صحيح العقيدة، ولكنه طلب منهم المعونة والمشاركة في هذا العمل.

صرح هندسي محكم

وشرع ذو القرنين بما أعطاه الله من العلم والقدرة في بناء صرح هندسي محكم، فكان هو المخطط للمشروع وهم مساعدون له، مجيبون لطلباته، فأحضروا له قطع الحديد، حتى إذا ساوى الجبلين اللذين بني بينهما السد، أمرهم بإشعال النار وإيقادها حتى تشتد وتلتهب، فتذيب النحاس، فلما ذاب النحاس أفرغه بين قطع الحديد، فاستحكم السد استحكاماً هائلاً وامتنع به من وراءه من الناس، من ضرر يأجوج ومأجوج؛ لأنهم لم يتمكنوا من الصعود عليه من أعلى، ولا نقبه من أسفل، ويأجوج ومأجوج، أمتان عظيمتا العدد من بني آدم، فعن أبي سعيد الخدري قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ -ﷺ- يَقُولُ: «يَفْتَحُ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ، وَيَخْرُجُونَ عَلَى النَّاسِ كَمَا قَالَ اللَّهُ- عَزَّ وَجَلَّ-: ﴿وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ﴾ (الأنبياء: ٩٦)، وَيَخَارُ الْمُسْلِمُونَ عَنْهُمْ إِلَى مَدَائِنِهِمْ وَحُصُونِهِمْ، وَيَضُمُّونَ إِلَيْهِمْ مَوَاشِيَهُمْ، وَيَشْرَبُونَ مِياهِ الْأَرْضِ

حَتَّى إِنَّ بَعْضَهُمْ لَيَمُورُ بِذَلِكَ
النَّهْرِ فَيَقُولُونَ: قَدْ كَانَ هَذَا
مَاءً مَرَّةً، حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ مِنْ
النَّاسِ أَحَدٌ إِلَّا فِي حَصْنٍ أَوْ
مَدِينَةٍ، قَالَ قَائِلُهُمْ: هَؤُلَاءِ أَهْلُ
الْأَرْضِ قَدْ فَرَّغْنَا مِنْهُمْ، بَقِيَ
أَهْلُ السَّمَاءِ!

قال: ثُمَّ يَهْزُ أَحَدُهُمْ حَرْبَتَهُ، ثُمَّ
يَرْمِي بِهَا إِلَى السَّمَاءِ فَتَرْجِعُ
إِلَيْهِ مُخْتَضِبَةً دَمًا لِلْبَلَاءِ وَالْفِتْنَةِ،
فَيَبْنِيانَهَا هُمْ عَلَى ذَلِكَ يَبْنَعُ اللَّهُ-

عَزَّ وَجَلَّ- دُودًا فِي أَعْنَاقِهِمْ كَنَفِّ الْجَرَادِ
الَّذِي يَخْرُجُ فِي أَعْنَاقِهَا، فَيَضْبَحُونَ مَوْتِي لَا
يُسْمَعُ لَهُمْ حَسٌّ، فَيَقُولُ الْمُسْلِمُونَ: أَلَا رَجُلٌ
يُشِيرِي لَنَا نَفْسَهُ فَيَنْظُرُ مَا فَعَلَ هَؤُلَاءِ الْعَدُو؟
فَيَنْجَرِدُ رَجُلٌ مِنْهُمْ لِذَلِكَ مُحْتَسِبًا لِنَفْسِهِ عَلَى
أَنَّهُ مَقْتُولٌ، فَيَجِدُهُمْ مَوْتِي بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ،
فَيُنَادِي: يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ، أَلَا أَبْشَرُوا، فَإِنَّ
اللَّهَ قَدْ كَفَاكُمْ عَدُوَّكُمْ، فَيَخْرُجُونَ مِنْ مَدَائِنِهِمْ
وَحُصُونِهِمْ، وَيُسْرِحُونَ مَوَاشِيَهُمْ».

موعد خروجهم

وخروجهم يكون بعد نزول عيسى -عليه
السلام- وهزيمته للدجال، قال النبي -ﷺ-:
«ثُمَّ يَأْتِي عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْمٌ قَدْ عَصَمَهُمُ
اللَّهُ مِنْهُ، فَيَمْسَحُ عَنْ وُجُوهِهِمْ وَيُخَدِّثُهُمْ
بِدَرَجَاتِهِمْ فِي الْجَنَّةِ، فَيَبْنِيانَهَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ
أَوْحَى اللَّهُ إِلَى عِيسَى: إِنِّي قَدْ أَخْرَجْتُ عِبَادًا
لِي، لَا يَدَانِ لِأَحَدٍ بِقَاتِلِهِمْ، فَحَرَّزَ عِبَادِي إِلَى
الطُّورِ، وَيَبْنَعُ اللَّهُ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ، وَهُمْ مِنْ
كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ، فَيَمُورُ أَوَائِلُهُمْ عَلَى بُحَيْرَةِ
طَبْرِيةٍ فَيُشْرَبُونَ مَا فِيهَا، وَيَمُرُّ آخِرُهُمْ
فَيَقُولُونَ: لَقَدْ كَانَ بِهِذِهِ مَرَّةً مَاءً، وَيُحْصِرُ نَبِيَّ
اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابَهُ، حَتَّى يَكُونَ رَأْسُ التَّوْرِ
لَأَحَدِهِمْ خَيْرًا مِنْ مِائَةِ دِينَارٍ لِأَحَدِكُمْ الْيَوْمَ،
فَيَرْغَبُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ، فَيُرْسِلُ
اللَّهُ عَلَيْهِمُ النَّفَّ فِي رِقَابِهِمْ، فَيَضْبَحُونَ
فَرَسِي كَمَوْتِ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ، ثُمَّ يَهْبِطُ نَبِيُّ اللَّهِ
عِيسَى وَأَصْحَابُهُ إِلَى الْأَرْضِ، فَلَا يَجِدُونَ فِي
الْأَرْضِ مَوْضِعَ شِبْرٍ إِلَّا مَلَأَهُ زَهْمُهُمْ وَنَتْنُهُمْ،
فَيَرْغَبُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ إِلَى اللَّهِ،

حرص ذو القرنين على أن يرجع الفضل إلى الله في بناء السد ولا سيما أنه وجد قلوب القوم معلقة به بوصفه المنقذ لهم

موقف ذي القرنين رسالة إلى كل مسؤول ولاه الله على شيء من أمور الناس ألا يتعالى عليهم وأن يرفق بهم وأن يقضي حوائجهم

فَيُرْسِلُ اللَّهُ طَيْرًا كَأَعْنَاقِ الْبَيْتِ فَتَحْمِلُهُمْ
فَتَطْرَحُهُمْ حَيْثُ شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ يُرْسِلُ اللَّهُ مَطَرًا
لَا يَكُنْ مِنْهُ بَيْتٌ مَدْرٌ وَلَا وَبَرٌ، فَيَغْسِلُ الْأَرْضَ
حَتَّى يَتْرُكَهَا كَالزَّلْفَةِ، ثُمَّ يُقَالُ لِلْأَرْضِ: أَنْبِئِي
ثَمَرَتَكَ، وَرَدِّي بَرَكَتَكَ، فَيَوْمِنَا تَأْكُلُ الْعَصَابَةُ
مِنَ الرُّمَانَةِ، وَيَسْتَظِلُّونَ بِقُحْفُفِهَا، وَيُبَارِكُ فِي
الرَّسْلِ، حَتَّى أَنَّ اللَّقْحَةَ مِنَ الْإِبِلِ لَتَكْفِي الْفَتَامَ
مِنَ النَّاسِ، وَاللَّقْحَةَ مِنَ الْبَقَرِ لَتَكْفِي الْقَبِيلَةَ
مِنَ النَّاسِ، وَاللَّقْحَةَ مِنَ الْغَنَمِ لَتَكْفِي الْفَخْدَ
مِنَ النَّاسِ، فَيَبْنِيانَهَا هُمْ كَذَلِكَ؛ إِذْ بَعَثَ اللَّهُ
رِيحًا طَيِّبَةً، فَتَأْخُذُهُمْ تَحْتَ أَبْطَاهِمُ، فَتَقْبِضُ
رُوحَ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَكُلِّ مُسْلِمٍ، وَيَبْقَى شَرَارُ النَّاسِ،
يَتَهَارَجُونَ فِيهَا تَهَارُجَ الْحُمُرِ، فَعَلَيْهِمْ تَقُومُ
السَّاعَةُ».

الرسالة الأولى: الخير الأسر

قال الله -تعالى-: «ثُمَّ أَتَعَ سَبِيًّا (٩٢) حَتَّى
إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا قَوْمًا لَا
يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا (٩٣) قَالُوا يَاذَا الْقَرْنَيْنِ
إِنْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ
نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَى أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ
سَدًّا قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ»، عرض
القوم قضيتهم على ذي القرنين، وملخصها
أنهم يتأذون من فساد يأجوج ومأجوج، ورغم
أنهم لا يكادون يفقهون قولاً كما وصفهم
القرآن، إلا أنهم تمكنوا من تحديد المشكلة
بدقة، واستطاعوا أن يقترحوا لها الحل
الأنسب، وهو بناء السد؛ بحيث يحجز شر
هؤلاء عنهم ويجعله قاصراً عليهم وحدهم،
وعرضوا عليه أن يعطوه نظير ذلك العمل
أجزاً.

وقد كان رد ذي القرنين موجزاً
وأسرعاً، فقد حرص أن يعود
بالفضل إلى الله، وينسبه إلى
المنعم الجواد، ولا سيما أنه وجد
قلوب القوم معلقة به؛ بوصفه
المنقذ لهم من ورطتهم وأزماتهم،
فأراد ذو القرنين أن يربط قلوبهم
بخالقهم، وأن يقطع علائق
النفس بالبشر، وكما ربط قلوبهم
بالله في بداية العمل، فإنه كان
حرصاً على تعليق قلوبهم بالله

في نهايته؛ فعندما أتم الله عليه النعمة ببناء
السد قال: «هَذَا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّي فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ
رَبِّي جَعَلَهُ دَكَاةً وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا».

من أرفع مقامات الإخلاص والتجرد لله
وهذا من أرفع مقامات الإخلاص والتجرد لله؛
فإن كثيراً من الخلق يحبون أن يُحمدوا بما لم
يفعلوا، كما قال -تعالى-: «لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ
يَفْرَحُونَ بِمَا آتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ
يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسِبْنَهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ وَلَهُمْ
عَذَابٌ أَلِيمٌ» (آل عمران: ١٨٨)، كما أن أكثر
الناس يحبون أن يذكروا بما يفعلون، ويحبون
أن تنتشر أخبارهم وسيرة أعمالهم بين
الناس، وهذا مما يُعرض الأعمال إلى النقص
أو البطلان، بحسب تعلق قلب صاحبها بشاء
الناس ومدحهم.

عزة نفس ذي القرنين

ثم أشارت الآيات إلى عزة نفس ذي القرنين؛
حيث رفض عطيتهم كما رفض سليمان -عليه
السلام- هدية بلقيس، عندما عرضتها
عليه، قال -تعالى-: «فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانُ قَالَ
أَتُمِدُّونَ بِمَالٍ فَمَا آتَانِيَ اللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا آتَاكُمْ
بَلْ أَنْتُمْ بِهَدْيِكُمْ تَفْرَحُونَ» (النمل: ٣٦).

رسالة إلى كل مسؤول

إن رد ذي القرنين على من قصده لإنقاذهم
رسالة إلى كل مسؤول ولاه الله على شيء من
أمر الناس، ألا يتعالى عليهم، وأن يرفق بهم،
وأن يقضي حوائجهم، ويخفف عنهم آلامهم،
وهذا ليس تفضلاً عليهم، بل هذا هو مقتضى
واجبه الوظيفي.

التاريخ وأثره في تربية الأجيال

(١)

القسم العلمي بالفرقان

للتاريخ أثر عظيم في التربية الفكرية للأجيال، وفي تكوين شخصية الأفراد، وصناعة توجههم في الحياة، وإننا بتعليم تاريخنا للأطفال الناشئين نرسخ فيهم البعد الإسلامي والعربي لثقافتنا وحضارتنا، وتكون لديهم معاني الوطنية الصحيحة، وهذا أمر بين لا ينكره إلا جاهل أو مغرض.

مِنْ لَدُنَّا ذِكْرًا (طه: ٩٩). وكذلك كان نبينا -ﷺ- يحدث أصحابه بأخبار الأمم الذين قبلهم، ويحكي من ذلك ما يشرح به صدورهم ويقوي إيمانهم ويشد عزائمهم ويثبتهم.

فوائد التاريخ التربوية

إن التاريخ عظمت وعبر وآيات ودلائل، وقد قال الله -عز وجل-: ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ انظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ﴾ (الأنعام: ١١)، وهذه بعض فوائده من الناحية التربوية للناشئة:

أولاً: زيادة الإيمان

إذا نظرنا إلى قصص الأنبياء والمرسلين، وجدنا من فائدته زيادة الإيمان؛ فإن من الإيمان بالرسول معرفتهم ومعرفته أخبارهم وأحوالهم مع أقوامهم، وقراءة ما أُرِّخَ عنهم من جملة الأسباب المعينة على ذلك.

ثانياً: محبة النبي -ﷺ- وأصحابه

وإذا نظرنا إلى سيرة المصطفى -ﷺ- فإننا نجد من آثارها التربوية محبة النبي -ﷺ- وأصحابه، وتعظيم النبي -ﷺ- وأصحابه

ومعرفة الأقطار والبقاع، والعلم بشؤون الاجتماع، أليس هذا من إقامة القرآن، واستعمال الفرقان والميزان؟ أليس قد أنزل الثلاثة لترقية شأن الإنسان؟ فكيف تشغلك أحكام حركات الأبدان ومعاملات الأقران عن حكم الديان في الأناسي والأكوان؟.

مرتبط بعقيدتنا

وزيادة على ذلك فإن قسماً كبيراً من التاريخ ومن تاريخ أمتنا مرتبط بعقيدتنا؛ لأنه متعلق ببداية الخلق وتاريخ الأنبياء والمرسلين وسيرة المصطفى -ﷺ-، وجزء عظيم منه جاء موضحاً في القرآن الكريم من خلال قصص القرآن الذي تضمن أخبار الأمم الماضية والقرون الخالية، ولم يكتف ربنا -عز وجل- بهذا الإيراد حتى امتن به على نبيه الكريم، وجعله من جملة ما أسداه إليه من النعم فقال -جل وعلا-: ﴿وَكَلَّا نَقْصُ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُنَبِّئُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقِّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ (هود: ١٢٠) وقال: ﴿كَذَلِكَ نَقْصُ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ وَقَدْ آتَيْنَاكَ

ومما ينبغي أن يعلمه المربي أن معرفة التاريخ الإجمالي لأمتنا ليس تخصصاً كمعرفة الفيزياء والرياضيات، بل هو من العلوم العامة التي يحتاجها كل فرد من أفراد الأمة؛ فهو كتعلم القراءة والكتابة والحساب؛ لأن فائدته تتعلق بتكوين شخصية المرء وبناء فكره.

علم التاريخ من علوم الدين

ومما تجدر الإشارة إليه أن علم تاريخ أمتنا الإسلامية يعد علماً شرعياً من جهة ثمرته ومن جهة كثير من مضامينه، وفي هذا يقول الشيخ محمد رشيد رضا -معاتباً المسلم لعدم اهتمامه بتاريخه في فاتحة المنار السنة العاشرة-: «ألم يرشد القرآن إلى السير في الأرض؛ لاستطلاع العبر؟ ألم ينبئك بسننه في نظام البشر، ألم يهدك إلى أنه -تعالى- لا يهلك المصلحين؟ وإن كانوا في العقيدة مشركين، وأنه لا يبقى على الظالمين، وأن العقاب للمتقين، فما لك لا تعد من هذا الدين معرفة تواريخ الأمم الغابرة، واختبار أحوال الأمم الحاضرة،

للتاريخ أثر عظيم في التربية الفكرية للأجيال وفي تكوين شخصية الأفراد وصناعة توجههم في الحياة

هذه الحياة شأن كل شيء يجري عليها قانون للأسباب، ونواميس الكون وسننه.

ارتباط التاريخ بالعقيدة

إن لكل أمة لغتها وثقافتها وحضارتها التي تتمسك بها وتعزز بها، وتربي عليها أبنائها، ومما لاشك فيه أن لكل حضارة تأريخها الذي يبين بدايتها ويوضح تجربتها في الحياة، ويميزها عن غيرها من الأمم، وثمة ارتباط كبير بين ثقافة الأمة وعقيدتها وبين تأريخها، يظهر ذلك في بداية العام وفي الأعياد والمواسم وفي أسماء الشهور.

التأريخ الهجري القمري هو التأريخ الشرعي

التاريخ الشرعي الصحيح الذي شرعه الله -تعالى- للناس جميعاً، الذي ترتبط فيه عباداتنا وعبادات أهل الشرائع السابقة هو التأريخ الهجري القمري، قال القرطبي -رحمه الله- في تفسير قوله -تعالى-: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ﴾ (التوبة: ٣٦): «هذه الآية تدل على أن الواجب تعليق الأحكام من العبادات وغيرها إنما يكون بالشهور والسنين التي تعرفها العرب، دون الشهور التي تعتبرها العجم والروم والقبط، وإن لم تزد على اثني عشر شهراً».

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- في تفسيرها (المجموع: ٢٥/١٤١): «فأخبر الله أن هذا هو الدين القيم، ليبين أن ما سواه من أمر النسيء وغيره من عادات الأمم ليس قيماً، لما يدخله من الانحراف والاضطراب». وقال -رحمه الله- في تفسيره لقوله -تعالى-: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ﴾ (البقرة: ١٨٩) (مجموع الفتاوى: ٢٥/١٢٣-١٢٤): «فأخبر أنها مواقيت للناس، وهذا عام في أمورهم جميعاً، وخص الحج بالذكر تميزاً له، ولأن الحج تشهد الملائكة وغيرهم، ولأنه يكون في آخر الحول، فيكون علماً على الحول كما أن الهلال علم على الشهر، ولهذا يسمون الحول حجة، فيقولون له: سبعون حجة، وأقمنا خمس حجج».

حية، ترى فيها سنن الله الكونية وعدالته وإنصافه وانتصافه من الظالمين، وكم من إنسان قرأ في تاريخ الإسلام مواقف مؤثرة ففاضت عينه ورق قلبه وارعوى! وكان ذلك سبباً لاستقامته وتركه لغيره وتغيير منهجه في الحياة.

سادساً: فيه إجابة عن شبهات كثيرة

وإذا درسنا أولادنا التاريخ الإسلامي، فإنهم يجدون فيه إجابة عن شبهات كثيرة، يلقيها المغرضون من أعداء هذا الدين، الذين يعمدون إلى مغالطات تاريخية للنيل من الإسلام والمسلمين.

فوائد التخصص في علم التاريخ

علم التاريخ باعتباره تخصصاً له من الفوائد الشيء الكثير غير ما سبق ذكره، فمن فوائده أنه يرزق دارسه التخصص بصيرة نافذة وحكمة عالية، ذلك أن الله -تعالى- يُسير هذا الكون وفق سنن كونية لا تتبدل كما قال -عز وجل-: ﴿فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنَّةَ الْأَوَّلِينَ فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَحْوِيلًا﴾ (فاطر: ٤٣)؛ فالتأمل في التاريخ يساعد أهل السياسة وعلماء الاجتماع في تحديد المواقف الصائبة في القضايا الحاضرة، ومنه يستلهمون أيضاً مخططاتهم المستقبلية.

ومن الفوائد التي تذكر لعلم التاريخ أنه يعين على معرفة حال الأمم والشعوب، وعوامل قيام الدول وأسباب سقوطها، فالتاريخ يلخص لقراره حقاً كاملة وعمر دول عظيمة في سطور، والدول شأنها في

في تدريس ناشئتنا لتاريخ أمتنا المجيد شحذ لهممهم وبعث للأمل والتفاؤل فيهم وطرّد لروح العجز عنهم

الكرام، ونجد فيها وفي سير علماء الأمة القدوة الصالحة التي دخلت التاريخ من أوسع أبوابه، وتركت صفحات بيضاء ناصعة، لا تُنسى على مر الأيام والسنين.

ثالثاً: فيه صور حية للواقع

وإذا نظرنا في التاريخ الإسلامي في أزهي مراحلها، نجد فيه صوراً حية للواقع الذي طبقت فيه شرائع الإسلام، وبالاطلاع عليه نقف على جوانب مشرقة في جميع الميادين يتشرف بها أولادنا وتجعلهم يعتزون بدينهم وبأسلافهم، وربما يجدون أيضاً بعض المواقف السلبية التي وقع فيها أفراد من الأمة عبر التاريخ، وهذه أيضاً يأخذون منها العبر من جهة محاولة تجنب نظائرها في عصرنا، وهذا عملاً بقول النبي -ﷺ-: «لا يلدغ المؤمن من جحر واحد مرتين» متفق عليه.

رابعاً: فيه شحذ لهممهم وبعث للأمل

وفي تدريس ناشئتنا لتاريخ أمتنا المجيد شحذ لهممهم، وبعث للأمل والتفاؤل فيهم وطرّد لروح العجز عنهم، وبثّ لروح التفاؤل في الخير والتضحية في نفوسهم، فكم من أمة بلغت من العتو والاستكبار مبلغاً؛ فجاءها أمر الله ليلاً أو نهاراً؛ فجعلها حصيداً كأن لم تكن بالأمس! وكم من أمة كانت مستضعفة فصبرت وثابرت فكانت العاقبة لها! فإذا نظرنا في التاريخ القريب لبلدنا رأينا أمتاً عاشت عقوداً مستضعفة مقهورة، تحت ظل استعمار وحشي، حاول -بشتى الطرائق- محو دينها ولغتها وقيمها، ولكنها -بفضل إيمانها بالله تعالى وتمسكها بكتاب ربها وتضحية رجالها- عرفت كيف تقلب موازين القوة، وكيف تسلك الطريق إلى تحقيق الاستقلال.

خامساً: فيه مواضع حية

وكذلك إذا وجهنا ناشئتنا إلى دراسة التاريخ فإننا نوجههم إلى قراءة مواضع

شباب تحت العشرين

مفاتيح النجاح في الدراسة

إن الشباب هم قوة الأمة وعماد نهضتها، ومبعث عزتها وكرامتها، وهم رأس مالها وعدة مستقبلها، هم ذخرها الثمين وأساسها المتين، عزهم عزنا، وضعفهم ضعفنا، وخسارتهم خسارتنا؛ فدورهم في الحياة دور عظيم جداً، فعلى أكتافهم قامت الحضارات، وبجهودهم نهضت الأمة الإسلامية على مر العصور واختلاف المجالات، من هنا كانت هذه الصفحة.

- ١ - **املاً نفسك بالإيمان والأمل؛** الإيمان بالله أساس كل نجاح، وهو النور الذي يضيء لصاحبه الطريق، وهو المعيار الحقيقي للنجاح.
- ٢ - **ابدل جهداً أكثر؛** التفوق الدراسي عمل وجد وتضحية وصبر، ومن منح طموحه صبراً وعملاً وجداً، حصد نجاحاً وثماراً؛ فاعمل واجتهد وابدل الجهد لتحقيق النجاح والطموح والهدف.
- ٣ - **غير رأيك في نفسك؛** الإنسان يملك طاقات كبيرة، يحتاج أن يزيل عنها غبار التقصير والكسل، فاحذف كل الكلمات السلبية عن نفسك من مثل: «لا أستطيع - لست قادراً على تنفيذ هذا العمل، واستبدلها بـ» أنا أستحق الأفضل - أنا مبدع - أنا ممتاز - أنا قادر إن شاء الله».
- ٤ - **التفوق الدراسي هو ما تصنعه؛** النجاح شعور، والنجاح يبدأ رحلته بحبه وتفكيره الدائم في كيفية النجاح، فكر وأحب وابدأ رحلتك نحو هدفك.
- ٥ - **الفشل مجرد حدث وتجارب؛** لا تخش الفشل، بل استغله ليكون معبراً لك نحو النجاح، فبعض الناس لم ينجح إلا بعد أن فشل مرات عدة.
- ٦ - **الطموح كنز لا يفنى؛** لا يسعى للنجاح من لا يملك طموحاً؛ ولذلك كان الطموح هو الكنز الذي لا يفنى، فكن طموحاً وانظر إلى المعالي.
- ٧ - **اكتشف مواهبك واستفد منها؛** لكل إنسان

مواهب وقوى داخلية، ينبغي العمل على اكتشافها وتبنيها،

ومن مواهبنا الإبداع والذكاء والتفكير والاستذكار والذاكرة القوية، ويمكن العمل على تنمية هذه المواهب والاستفادة منها، بدل أن تبقى مغيبة في حياتنا.

٨ - **الدراسة متعة وهي طريق للنجاح؛** المرحلة الدراسية من أمتع لحظات الحياة، ولا يعرف متعتها إلا من مر بها، ولا سيما لو ارتبطت عند صاحبها بالعبادة، فطلاب العلم عابد لله، وما أجمل متعة العلم مقرونة بمتعة العبادة!

٩ - **الناجحون يتقنون دائماً في قدراتهم؛** الثقة في التفوق الدراسي يعني دخولك معركة النجاح واثقاً من نفسك، والذي لا يملك الثقة بالنفس يبدأ معركته منهزماً.

١٠ - **النجاح والتفوق في الدراسة = ١٪ إلهام و ٩٩٪ خيال + جهد واجتهاد؛** الإلهام والخيال لا يشكل أكثر من ١٪ من النجاح، بينما الطريق الحقيقي للنجاح هو بذل الجهد والاجتهاد، وإن ما نحصل عليه دون جهد أو ثمن فليس له قيمة كبيرة.

لا تحسبن المجد تمرأ أنت أكله
لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا.

سلوكيات الطالب الجامعي وأخلاقياته

- فاعلاً في امتثال رؤية الجامعة وتطبيق رسالتها.
- أن يكون بعيداً عن الشبهات، مهتماً بشؤون، بعيداً عن التفكير في إبداء غيره، حريصاً على النفع والانتفاع ما استطاع.
- أن تكون علاقته حسنة مع أساتذته وزملائه في الجامعة والوسط الجامعي بوجه عام والمجتمع.

ما ينبغي أن يكون عليه الطالب الجامعي من أخلاق وقيم ما يلي:

- أن يكون ملتزماً بتعاليم دينه الإسلامي الحنيف، عاملاً بما دعا إليه من الفضائل، وتاركاً ما نهى عنه من الرذائل.
- أن يلتزم أخلاقيات الجامعة وقيمها، وأن يكون عاملاً

من وصايا الشيخ عبدالرزاق البدر للشباب



أيها الشاب
الموفق هذه
وصايا
أنصحك
بها نصيحة
محب
مشفق،
إن أخذت
بها كانت

موجبة لنجاتك وسبباً لفلاحك
وسعادتك في دنياك وأخرأك؛

• عليك -أيها الشاب- أن تعمل على
صيانة شبابك وحفظه بأن تتجنب
الشُرور والفساد بأنواعه، مستعينا في
ذلك بالله متوكلاً عليه وحده -جل
في علاه-، وكل باب أو مدخل أو طريق
يقضي بك إلى شر أو فساد، فاجتنبه
واحذر غاية الحذر.

• وعليك -أيها الشاب- أن تكون
محافظاً تمام المحافظة على فرائض
الإسلام وواجبات الدين ولا سيما
الصلاة، فإن الصلاة عصمة لك من
الشُرور وأمنة لك من الباطل؛ فإن الصلاة
معينة على الخير ومزجدة عن كل شر
وباطل.

• وعليك -أيها الشاب- أن تكون مؤدياً
حقوق العباد التي أوجبها الله عليك
وأعظمها حق الأبوين؛ فإنه حق عظيم
وواجب جسيم.

• وعليك -أيها الشاب- أن تكون
حريصاً على مرافقة الأخيار ومصاحبة
الأبرار، وأن تجتنب أهل الشر والفساد؛
فإن في صحبة أهل الشر العطب.

• وعليك -أيها الشاب- أن تكون على
حذر شديد من هذه الوسائل التي
غري الشباب من خلالها ولا سيما
شبكة المعلومات؛ ليسلم لك دينك،
ولتكون في عافية من أمرك، والعافية
لا يعدلها شيء.

كيفية تنظيم الوقت للدراسة



يجب الموازنة بين أوقات الدراسة
وأوقات الراحة؛ لزيادة التركيز
والفهم؛ لذا سنتعرف فيما يلي
على كيفية تنظيم الوقت للدراسة؛

(١) إعداد الجداول الدراسية

تُساعد الجداول الدراسية على تنظيم
وقت الدراسة وإنجاز المتطلبات الدراسية؛
لذا يُنصح بجدولة المهمات المطلوب
من الطالب إنجازها في جداول يومية
وأُسبوعية، تُدرج فيها المهام الدراسية
وغير الدراسية لكل يوم من أيام الأسبوع.

(٢) تحديد وقت لإنجاز المهام

يُفضّل -عند تحديد المهام الدراسية
اليومية- وضع فترة زمنية محدّدة لكل
مهمة؛ إذ إن تقييد الوقت اللازم لإنجاز
مهمة ما، من أفضل تقنيات إدارة الوقت.

(٣) تحديد أهداف واقعية

يُحدّد الطالب أحياناً في جداوله الدراسية
مهام كثيرة ومرهقة، وعادةً ما تكون
أهدافاً غير واقعية لا يُمكن إنجازها في
الوقت المحدد لها؛ لذا ينبغي وضع أهداف
واقعية صغيرة يسهل تحقيقها.

(٤) تقسيم المهام الكبيرة

تتسبّب بعض المهام الدراسية في إرهاق
الطالب نتيجة صعوبتها أو ضخامتها؛ لذا
يُنصح بتقسيم المهمات الكبيرة إلى مهام أصغر
منها قابلة للتنفيذ خلال وقت قصير.

(٥) التركيز على مهمة واحدة

يُنصح في أثناء الدراسة التركيز على مهمة
واحدة في الوقت الواحد، وهي إحدى الوسائل
المهمة لإدارة الوقت إدارة صحيحة.

(٦) تحديد فترات للراحة

الحصول على فترات راحة في أثناء
الدراسة غاية في الأهمية؛ إذ يُساعد
ذلك على استعادة النشاط والتركيز؛ وذلك
لأنّ الجسم يحتاج إلى الراحة بين الحين
والآخر، وعادةً ما يكون ذلك بعد مرور ٩٠
دقيقة في المتوسط من الدراسة المستمرة.

(٧) التخلص من المشتتات

تتسبّب المشتتات في ضياع التركيز والوقت
في أثناء الدراسة؛ لذا يجب التخلص منها
قبل البدء في الدراسة؛ كإغلاق الهاتف
المحمول والتلفاز، والانقطاع عن وسائل
التواصل الاجتماعي أو أي وسيلة مستخدمة
للتواصل مع الأصدقاء، وغيرها من الوسائل
التي تؤثر في الانتباه في أثناء الدراسة.

راجع نفسك قبل أن تندم

حفظ الأحاديث، ومنهم من حفظ
المتون وحاز الفنون، وأنت قابعٌ أمام
هاتفك، يمضي عُمرُك ولا تشعر،
فراجع نفسك قبل أن تندم، ولا يكون
لندم حينها فائدة.

إلى الذي أدمن الانشغال بوسائل
التواصل ومواقع الانترنت انتبه قبل
فوات الأوان؛ لأنك ستجد أن الكثيرين
قد سبقوك، فمنهم من حفظ القرآن،
ومنهم من أتقن التجويد، ومنهم من

الأم التي نريد

• نريد الأم التي تُربّي أولادها تربيةً إيمانية، فتُبصّرهم بأمور دينهم من عبادات وطاقات، وتشجع لحفظ كتاب الله -تعالى.

• نريد الأم التي تغمّر أبناءها بالحبّ والرحمة والحنان والشفقة؛ لأن هذه هي قاعدة انطلاق الفضيلة لديهم، وعليها يكون تعاملهم مع الحياة فيما بعد.

من بعده، والتابعين والفاتحين على امتداد تاريخ الإسلام العظيم.

• نريد الأم التي تستطيع أن تقوم على أبنائها قياماً كاملاً؛ بحيث تخرجهم للمجتمع حاملين قيمهم الإسلامية، من غير أن يفقدوا رُوح عصرهم واستعدادهم له، ليكونوا عنصراً فعالاً في المجتمع من أجل رُقيّه وتقديره.

• نريد الأم التي تُربّي بناتها على الحياء، وتُربّيهن على أصول التربية وأساسياتها، وعلى حقوق الزوج وواجباتها نحوه؛ -فهي غداً زوجة- وعلى حسن التعامل والأدب والاحترام - فهي غداً داعية تتعامل مع الآخرين - وعلى الحجاب والحياء - فهي غداً امرأة فاضلة.

• نريد التي تخرج أعلاماً تضاء الدنيا بهم، كأهم الإمام ابن حنبل تقول له: اذهب يا بني، أستودعك الله، فإنه لا تضع عنده الودائع، وأم الإمام البخاري وأمهات الآلاف من العلماء والمجاهدين والأبطال، اللاتي نشأن أبنائهن على العزة والرفعة والسمو، وغرسن في نفوسهم حبّ المعالي، من: علم، وجهاد، ودعوة.

• نريد الأم التي تعامل أولادها بمنطقية وحكمة، مع إيمان واتصال بالله -تعالى-، فيرثون ذلك منها ويجعلونه في شخصياتهم.

• نريد الأم التي تضع نصب عينيها تهيئة أبنائها لنصرة الإسلام ورفعة رايته، وتكون خلفهم مُشجّعة، تشدّ من أزرهم، وتُحفّز هممهم.

• نريد الأم التي تُربّي أولادها التربية النفسية المتكاملة، فتُعلّمهم ضبط سلوكهم، وضبط انفعالاتهم العامة، وانفعالاتهم مع والديهم وإخوتهم، ومن هم أكبر سناً لتحقيق الأمن الانفعالي.

• نريد الأم التي تشجّع أبنائها ليتعودوا الثقة بالنفس، وتُشعرهم بالأمان والاطمئنان ليتعلّموا الثقة بالآخرين.

• نريد الأم التي تعتني بأوقات فراغ أطفالها، وتُنمّي فيهم ما يوسع خيالهم ومداركهم، بقصص الأنبياء وقصص القرآن والسنة والسيرة النبوية، وغزوات الرسول -عليه الصلاة والسلام- وسيرة أصحابه

يُعنى الإسلام عنايةً عظيمة ببناء الأسرة وصونها من أي سهام توجه إليها، ذلكم أن الأسرة قاعدة المجتمع، ومدرسة الأجيال، وسبيل للغة، وصون للشهوة، وبناء الأسرة في الإسلام متين القواعد، عميق الجذور، لا ينبغي أن نضرب فيه أو نهمل العناية به بأي طريقة من الطرق؛ لذلك تُعنى هذه الصفحة بشؤون الأسرة المسلمة.

استقرار الأسرة وأثره في تفوق الأبناء

على عكس التلميذ الذي يعيش في جو عائلي يسوده الاستقرار والاطمئنان والتفاهم؛ فإن هذا الجو يشجّع التلميذ على الدراسة والاستعداد للتعلم، ويزيد من قدرته على الاستيعاب وفهم المواد الدراسية، ومن ثم يكون تحصيله الدراسي جيداً وكبيراً.

معروف أن الجو العائلي الذي تسوده الخلافات والمشكلات، يؤدي إلى الاضطرابات العاطفية التي تدفع إلى عدم الاستقرار والاطمئنان، وهذا من شأنه خلق اضطرابات نفسية عند الأبناء بما قد يؤثر على إقباله واستيعابه للمواد الدراسية، ومن ثم تحصيله الدراسي،

بركة دعاء الأم

لا تنشغلوا عن أبنائكم

كان رسول الله - ﷺ - يَصِفُ عبد الله وعبيد الله وكثيراً، بني العباس، ثم يقول: «من سَبَقَ إِلَى فله كذا وكذا»، قال: فيستبقون إليه، فيقعون على ظهره وصدره، فيقبلهم، ويلزمهم، كلما نتخيل هذا المشهد والنبى - ﷺ - أعظم الخلق وأكثرهم انشغالا بهموم الناس وأحوالهم وما يصلحهم واستغراق أيامه بالأحداث العظام والمهام الكبرى، ومع كل ذلك يداعب الأطفال ويلاعبهم ألعاباً هادفة، ويتواضع لهم ويخفض لهم جناح الحنان ويضاحكهم ويقبلهم ويلزمهم، ثم إذا صرفنا أبصارنا في أحوال الآباء واحتجاج أكثرهم بانشغالهم وانهماكهم في طلب الرزق، وعدم منح أبنائهم ولو ساعة في الأسبوع للعب معهم، أو ترك أبنائهم للشاشات والقنوات والهواتف حتى تتببس عقولهم وتتحرف فطرتهم، ثم نشكو من سوء أحوال أبنائنا رغم توفير احتياجاتهم والكد من أجلهم؛ وما ذلك إلا أننا لم نقدد بالنبى المعلم والرسول المربي والأب الكامل - ﷺ -.



بإخلاص وبنية صادقة أن يرد الله بصره، وفي إحدى الليالي وهي نائمة وإذا بها ترى في منامها الخليل إبراهيم - عليه السلام - يقول لها: يا هذه، قد رد الله على ابنك بصره بكثرة دعائك، «فاستيقظت المرأة وإذا بها ترى ابنها مبصراً! فبدأت الأم المباركة توجهه لطلب العلم، والسعي في

تزوجت امرأة رجلاً يُدعى إسماعيل، وكان عالماً جليلاً، درس على يد الإمام مالك، وكان ثمرة هذا الزواج المبارك إنجاب طفل أسموه (محمداً)، وما لبث أن مات زوجها إسماعيل، تاركاً لها ولابنها الصغير مالاً كثيراً، فأخذت الأم تربي ابنها تربية إسلامية مباركة، أرادت أن يكون عالماً من علماء المسلمين، ولكن -مع الأسف الشديد- فإن ابنها أكمه - أي أعمى منذ صغره! وحينها فمن الصعوبة أن ينتقل من شيخ إلى شيخ، ومن بلد إلى بلد لطلب العلم، ولكن فتح الله عليها باب الدعاء، فبدأت تدعو الله

من القواعد النبوية التي تميز النساء

تميز النساء، وضعها رسول الله - ﷺ - واضحة الدلالة؛ لأنها بانية الحياة، وداعمة مسيرتها، تقدم من غير أن تطلب العوض، وتعطي من غير أن تسأل الثمن، وإن كان في الوجود إثارة فهو عند الأم، وإن كان في الوجود إخلاص فهو إخلاص الأم، لكن الأمر لا يتعلق بأمومة وبنوة فحسب، لكنه يتعلق بنتائج تلك الأمومة، وجود عطائها، ومن هنا يأتي التفاوت بين الأمهات.

عن أبي هريرة - رضي الله عنه -، أن رسول الله - ﷺ - قال: «خير نساء ركب الإبل صالح نساء قريش؛ أحناه على ولد في صغره، وأرعاه على زوج في ذات يده»، قال النووي: فيه فضيلة نساء قريش، وفضل هذه الخصال، وهي الحنو على الأولاد والشفقة عليهم، وحسن تربيتهم، والقيام عليهم إذا كانوا يتامى، ونحو ذلك، ومراعاة حق الزوج في ماله وحفظه والأمانة فيه، وحسن تدبيره في النفقة وغيرها، وصيانتها، ونحو ذلك. تلك هي إحدى القواعد النبوية التي



من فتاوى كبار العلماء

فتاوى الفرقان

عذاب القبر

■ **هل عذاب القبر يشمل المؤمن العاصي، أو هو خاص بالكفار؟**

● عذاب القبر المستمر يكون للمنافق والكافر، وأما المؤمن العاصي فإنه قد يعذب في قبره؛ لأنه ثبت في الصحيحين من حديث ابن عباس -رضي الله عنهما- «أن النبي -ﷺ- مر بقبرين، فقال: «إنهما ليعذبان وما يعذبان في كبير، أما أحدهما فكان لا يستتر من البول، وأما الآخر فكان يمشي بالنميمة». وهذا معروف أنهما كانا مسلمين.

(العلامة ابن عثيمين -رحمه الله-).

حكم البكاء بسبب المرض والتحدث عنه مع الآخرين

■ **أنا مريضة وأحياناً أبكي لما صارت إليه حالتي بعد مرضي، وهذا الفعل خارج عن إرادتي؛ فهل هذا البكاء معناه اعتراض على الله وعدم الرضا بقضائه؟ وكذلك هل التحدث مع المقربين عن المرض يدخل في ذلك؟**

● لا حرج عليك في البكاء إذا كان بدمع العين فقط لا بصوت؛ لقول النبي -ﷺ- لما مات ابنه إبراهيم: «العين تدمع والقلب يحزن ولا نقول إلا ما يرضي الرب، وإنا لفراقك يا إبراهيم لمحزونون»، والأحاديث في هذا المعنى كثيرة، ولا حرج عليك أيضاً في إخبار الأقارب والأصدقاء بمرضك، مع حمد الله وشكره والثناء عليه، وسؤاله العافية، وتعاطي الأسباب المباحة. نوصيك بالصبر والاحتساب،

وأيضاً بالخير لقول الله -تعالى-: «إِنَّمَا يُوقِى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ» (الزمر: ١٠) وقوله -تعالى-: «وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ (١٥٥) الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ (١٥٦) أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ» (البقرة: ١٥٥-١٥٦).

وأيضاً بالخير لقول النبي -ﷺ-: «لا يصيب المسلم هم ولا غم ولا نصب ولا وصب وهو المرض ولا أذى حتى الشوكة، إلا كفر الله بها من خطاياها» وقوله -ﷺ-: «من يرد الله به خيراً يصب منه» نسأل الله أن يمن عليك بالشفاء والعافية وصلاح القلب والعمل إنه سميع مجيب.

(العلامة ابن باز -رحمه الله-).

حياة الرسول ﷺ في قبره

■ **هل الرسول -ﷺ- حي في قبره أم لا؟ وهل يعلم في قبره بأمور الدنيا؟ وهل هذه العقيدة شرك أم لا؟**

● قد صرح الكثيرون من أهل السنة بأن النبي -ﷺ- حي في قبره حياة برزخية لا يعلم كنهها وكيفيتها إلا الله -سبحانه-، وليست من جنس حياة أهل الدنيا، بل هي نوع آخر يحصل بها له -ﷺ- الإحساس بالنعيم، ويسمع بها سلام المسلم عليه عندما يرد الله عليه روحه ذلك الوقت، كما في الحديث الذي رواه أبو داود بإسناد حسن عن أبي هريرة -رضي الله عنه- أن النبي -ﷺ- قال: «ما من أحد يسلم علي إلا رد الله علي روحي حتى أرد عليه السلام». وخرج البزار بإسناد حسن عن ابن مسعود -رضي الله عنه- أن النبي -ﷺ- قال: «إن لله ملائكة سياحين يبلغوني عن أمتي السلام» وأخرج أبو داود بإسناد جيد عن أبي هريرة -رضي الله عنه- أن النبي -ﷺ- قال: «لا تجعلوا قبوري عيداً، ولا بيوتكم قبوراً، وصلوا علي؛ فإن صلاتكم تبلغني حيث كنتم». والأحاديث في هذا المعنى كثيرة، وهذه الحياة البرزخية أكمل من حياة الشهداء التي أخبر الله عنها -سبحانه- بقوله: «وَلَا تَحْسَبَنَّ

الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ» (آل عمران: ١٦٩) وفي قوله -تعالى-: «وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ» (البقرة: ١٥٤). وروحه -ﷺ- في أعلى عليين عند ربه -عز وجل- وهو أفضل من الشهداء؛ فيكون له من الحياة البرزخية أكمل من الذي لهم، ولكن لا يلزم من هذه الحياة أنه يعلم الغيب أو يعلم أمور أهل الدنيا، بل ذلك قد انقطع بالموت؛ لقوله -ﷺ-: «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له»، أخرجه مسلم في صحيحه، وقوله -ﷺ-: «يذاذ رجال يوم القيامة عن حوضي؛ فأقول: يا رب أصحابي؛ فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك؛ فأقول كما قال العبد الصالح: «وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ» (المائدة: ١١٧) متفق على صحته، والأحاديث في هذا الباب كثيرة وهو -ﷺ- لا يعلم الغيب في حياته، فكيف يعلمه بعد مماته؟

(العلامة ابن باز -رحمه الله-).

حكم الاحتفال بالمولد النبوي

ورسوله، وإن قال: إنه عادة عندنا، قلنا: وهل تقام الأعياد بناءً على العادات أم بناءً على الشريعة؟ الجواب: بناءً على الشريعة، حتى إن النبي -ﷺ- لما قدم المدينة وجدهم يحتفلون بعيدين لذكرى انتصار وقع لهم، فنهاهم عن ذلك، وقال: «إن الله أبدلكم بخير منهما: عيد الأضحى وعيد الفطر». فكيف تقيمون عيداً؟ فإن قالوا: نحن نقيم هذا العيد إحياءً لذكرى رسول الله -ﷺ- قلنا: أولاً: لم يصح أن مولده كان في اليوم الثاني عشر.

ثانياً: لو صح فذكرى رسول الله -ﷺ- تتكرر كل يوم، أليس المسلمون يقولون في كل يوم: أشهد أن محمداً رسول الله في الأذان؟ بلى، بل إن الإنسان في كل صلاة يقرأ التشهد ويقول: «السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله».

الذكرى دائماً في قلب المؤمن وليست خاصة بليلة معينة، ولكن نظراً إلى أن كثيراً من الناس يجهلون مثل هذا الأمر، ويجهلون خطورة البدعة، استمروا فيها، ولكني -والحمد لله- أفتاءل خيراً أن كثيراً من الناس اليوم -ولا سيما الشباب منهم- عرفوا أن هذه البدعة لا أصل لها، ولا حقيقة لها.

(العلامة ابن عثيمين -رحمه الله)

■ هل حضور الاحتفال بالمولد النبوي جائز أم لا؟ وهل إذا ادعى الإنسان لحضور محاضرة أو إلقاء محاضرة في مثل هذه الاحتفالات هل يحضر أم لا؟

● إن الاحتفال بالمولد النبوي ليس معروفاً عن السلف الصالح، وما فعله الخلفاء الراشدون، ولا فعله الصحابة، ولا التابعون لهم بإحسان، ولا أئمة المسلمين من بعدهم، وهنا نسأل: هل نحن أشد تعظيماً للرسول -ﷺ- من هؤلاء؟ لا. هل نحن أشد حبا للرسول من هؤلاء؟ لا. فإذا كان كذلك، فإن الواجب علينا أن نحذو حذوهم، وألا نقيم عيد المولد النبوي؛ لأنه بدعة. أين الرسول -ﷺ- منه؟ لماذا لم يقيم عيداً لمولده؟ أين الخلفاء الراشدون؟ أين الصحابة؟ أهم جاهلون بهذا، أم كانوا للحق فيه، أم مستكبرون عنه؟ كل هذا لم يكن، ولا شك أن كثيراً ممن يقيمون هذه الموالد يقيمونها عن حسن نية، إما محبة للرسول -ﷺ-، وإما مضاهاةً للنصارى الذين يقيمون لعيسى ابن مريم -ﷺ- عيداً لميلاده، فيقولون: نحن أحق.

ولكن هذا من التصور الخطأ؛ لأنه كلما كان الإنسان أحب لرسول الله -ﷺ- كان أبعد عن البدع؛ لأنه إذا ابتدأ هذا وقال: إنني أتقرب إلى الله -تعالى- به، قلنا: أدخلت في دين الله ما ليس منه، وتقدمت بين يدي الله

الغلو في حب النبي ﷺ

■ ما معنى الغلو في حب النبي -ﷺ-؟

● الغلو الزيادة، بأن تفعل شيئاً ما شرعه الله، هذا غلو، تقول: غلى القدر، إذا ارتفع الماء بسبب النار، الغلو معناه الزيادة في غير المشروع، يقول النبي -ﷺ-: «إياكم والغلو في الدين؛ فإنما أهلك من كان قبلكم الغلو في الدين»، والله يقول -سبحانه-: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ﴾ (النساء: ١٧)؛ فالغلو الزيادة في المحبة، في الأعمال التي شرعها الله، يقال له: غلو، مثلاً تقول: الله افترض علينا خمس صلوات، أنا أزيد سادسة وأوجبها على الناس، هذا ما يجوز، الرسول -ﷺ- يقول: «من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد» هذا غلو، أو تقول: أنا أحب النبي -ﷺ- فأدعوه من دون الله، أقول: يا رسول الله اشف مريضني وانصرني! هذا غلو، والرسول -ﷺ- أمرك أن تدعو الله، ما أمرك أن تدعوه، والله يقول: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ (غافر: ٦٠)، فعليك أن تدعو الله ولا تسأل الرسول من دون الله، ويقول -جل وعلا-: ﴿وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾ (المؤمنون: ١١٧)، فدعاء غير الله من الأموات والأشجار والأحجار حتى النبي كفر أكبر، هذا من الغلو، ومن الغلو أن تزيد فيما شرع الله من سائر العبادات، شرع الله أن تتوسل بأسمائه وصفاته وبالأعمال الصالحة، تزيد أنت فتتوسل بجاه النبي، أو ببركة النبي، أو بحق النبي، هذا بدعة هذا غلو، لكن توسل بالأعمال الصالحة، بحبك للنبي نعم، اللهم إني أسألك بحب نبيك، بمحبتني نبيك، بإيماني بنبيك هذا طيب، هذه وسيلة شرعية، لكن بجاه نبيك هذه مالها أصل، بحق نبيك هذا ليس مشروعاً، ببركة نبيك هذا ليس مشروعاً، المشروع أن تتوسل بمحبتك، بإيمانك به، باتباعك له، بطاعتك له، هذه الوسيلة الشرعية، أو بأسماء الله وصفاته أو بالإيمان بالله ورسوله.

(العلامة ابن باز -رحمه الله).

واجبنا نحو الرسول ﷺ

عظيم وهي من حقوقه -ﷺ- على أمته، وكذلك متابعتُهُ والاقتداء به -ﷺ-، وهذا واجب على المسلم ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ يعني قدوة، ﴿لَمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ (الشيخ صالح بن فوزان الفوزان -حفظه الله).

■ ما واجبنا تجاه رسولنا -ﷺ-؟ وهل الإكثار من الصلوات عليه تكفي؟

● نعم الصلاة على الرسول هذا من حقوقه علينا لقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾، قال -ﷺ-: «مَنْ صَلَّى عَلَيَّ وَاحِدَةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَشْرًا»، فيها فضل

أوراق صحفية

فصل القرآن عن حياة المسلمين

سالم الناشي

رئيس تحرير مجلة الفرقان

٢٠٢٢/١٠/١٠ م

لله ولعباده.

• **والقرآن نجاة وحياة للأمم والشعوب، وإنقاذ لهم من الجهل والخرافات، ونقل من الظلمات والتخلف إلى النور والتقدم، «كُتِبَ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ».**

• **وأكد أهمية التمسك بالقرآن، وبين أنه هو سبيل هدايتهم إلى الحق والنور فقال: «إني تارك فيكم ما لن تضلوا إن اعتصمتم به كتاب الله وسنتي».**

• **والقرآن حذر من الفرقة والاختلاف، قال -تعالى-: «واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا».**

• **فالقُرآن وصية الله -تعالى- لعباده، قال -جل شأنه-: «وَهَذَا كِتَابُ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُفَصَّلٌ، وَهُوَ وصية رسوله -عليه الصلاة والسلام-؛ فعن طلحة بن مصرف قال: «سألت عبد الله بن أوفى: هل أوصى النبي -ﷺ- فقال: لا، فقلت: كيف كتب على الناس الوصية، أو أمروا بها، ولم يوص؟ قال: أوصى بكتاب الله».** (البخاري).

• **ويقول النبي -ﷺ- في الحديث الصحيح: «الدين النصيحة»، قلنا لمن؟ قال: «لله، ولكتابه، ولرسوله، ولأئمة المسلمين، وعامتهم».**

• **ودعوة فصل القرآن عن المسلمين، هي الدعوة ذاتها بفصل الدين عن الحياة والدولة، لكن الدين -في نظر المسلمين- هو الحياة، والحياة من الدين.**

• **القرآن هو كتاب الله الخالد، وحجته البالغة على الناس جميعاً، لكن بعض السياسيين الغربيين يعتمدون الصعود والظهور الإعلامي والسياسي بانتقادهم للإسلام والمسلمين؛ إذ وصل الحد بهم إلى التناول على أصل الإسلام؛ فقال أحدهم: إن على المسلمين «أخذ مسافة من النص القرآني!».**

• **والحقيقة أنه لا يمكن فصل القرآن عن حياة المسلمين أبداً؛ فهو المعين الرباني الذي يستقون منه العلم، ويسترشدون به في كل أمور حياتهم، «كتاب الله هو حبل الله الممدود من السماء إلى الأرض»، وفيه البيان لكل شيء «وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ». من تمسك به نجا، ومن حاد عنه هلك وخسر؛ فهو سبيل الهداية إلى الحق «إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ»، وفيه رحمة للمسلمين «وَهْدَى وَرَحْمَةً وَيُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ».**

• **والقرآن شفاء لكثير من الاعتقادات الباطلة والأمراض «قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءً»، أمراض الشرك والمعاصي والبدع والانحرافات عن الحق.**

• **ولما سئلت عائشة -رضي الله عنها- عن خلق النبي -ﷺ-، قالت: «كان خلقه القرآن»، وامتدحه ربنا فقال: «وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ»، فكان خلقه القرآن، عاملاً بأوامره، وتاركاً لنواهيه، وحاتماً فيه على طاعة الله ورسوله، وداعياً إلى الخير، وناصحاً**



قناة الخير الثقافية

قناة الخير الثقافية قسم الإنتاج الفني

قسم الإنتاج الفني متخصص في إنتاج البرامج التلفزيونية والFLASHات الإعلامية والجرافيك ومتخصص تصوير وتسجيل (الدورات العلمية ودروس المساجد) التي تقيمها الجمعية واللجان التابعة لها.

وحدة الإنتاج المرئي:

- وحدة التصوير والمونتاج متخصص في إنتاج البرامج التلفزيونية والإذاعية.
- وحدة بث وتشغيل قناة الخير الثقافية وتشغيل ومتابعة السوشيال ميديا الخاصة بالقسم (تويتر وإنستجرام والفيس بوك واليوتيوب وصفحة القناة).
- تصوير المحاضرات والدروس وفعاليات الجمعية واللجان التابعة لها.

وحدة الإنتاج الصوتي:

- الاستديو الصوتي : يقوم الاستديو الصوتي بتسجيل الاصدارات الصوتية (القرآن الكريم - المحاضرات والدروس الخاصة بالقسم والجمعية واللجان التابعة لها وكبار علماء السلف في العالم الاسلامي) بتقنية صوتيه عالمية من خلال أجهزة وكمبيوترات مجهزة للمونتاج.

- الأرشفة الرقمي: نسخ وطباعة CD و DVD وتحويل الأشرطة القديمة إلى ملفات رقمية لإعادة نشرها من جديد ورفعها على المواقع الالكترونية.

25362528 - 25362529





جمعية صندوق إغاثة المرضى
Patients Helping Fund Society

تجاوز الزكاة

مشروع علاج
مرضى السرطان

س

قيمة
السهم

10
د.ك

خلك
معاهم